

الأحجار

والألغاز الأدبية

تأليف

عبدالحى كمال

الطبعة الثانية

بهازيادات خاصة

تدقيق وطباعة: زاوية الطائف الأدبية

الطبعة الثانية

١٤٠١ هـ

«حقوق الطبع محفوظة»

المؤلف في سطور



عبد الحى بن حسن كمال

ولد بالطائف عام ١٣٢٥هـ - تلقى علومه بالمدرسة الهاشمية بالطائف ، وتخرج منها عام ١٣٣٩هـ .

أكمل تحصيله العلمي على أيدي المشايخ :

عبد الله بكر كمال قاضي الطائف . أحمد النجار قاضي الطائف . بكر بابصيل قاضي الطائف . محمد نوري المارديني قاضي الطائف . عبد الله بن حسن آل الشيخ . قاضي الطائف . عبد العزيز الرشيد قاضي الظفير .

عيّن مدرساً بمدرسة الطائف السعودية من عام ١٣٤٧ هـ .

نقل إلى الظفير مديراً لمدرستها عام ١٣٥٥ هـ .

وزاول القضاء بها سنتين ثم نقل إلى التدريس بمدرسة الأمراء النموذجية بالطائف في عام ١٣٧٥ هـ . وفي عام ١٣٧٨ هـ انتقل إلى التدريس بمدرسة سلاح الإشارة بالطائف ، كما ساهم في إلقاء التدريس والتعليم بمعهد الطائف الليلي لمكافحة الأمية وفي عام ١٣٨٠ هـ عين قاضياً في الباحة والعميق ببلاد غامد حتى ١٣٩٠ هـ حيث طلب الإحالة على التقاعد .

خمسة وثلاثون عاماً قضاها في التدريس والتعليم ، أكسبته خبرة وتجربة ، وتخرج على يديه ألوف الطلاب ممن يشغلون اليوم مناصب هامة في حكومتنا الرشيدة وفقها الله ووفق لها الرجال المخلصين .

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين ، وعلى التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

« أما بعد » . فإما كنت في إبان طلب العلم ، كانت النفس ميالة إلى استظهار كثير من الأحاجي والألغاز ، فجمعت بالتدوين الكثير منها وبقيت في أوراق ، وبمرور الزمن ، وتراكم مشاغل الحياة ، أخذت هذه الأوراق في التبعثر ، كما أخذ الذهن الكليل في الركود ، ولاقتناعي بأنها تصقل الفكر وتشخذ العقل ، وتوقظ الموهبة والحاسة الفنية ، فكنت أمتنى النفس أن أجرد سيف النشاط ، وأخذ في تبييض هذه الأوراق من جديد ، سيما وقد دبّ إلى أطرافها التمزق - إلى أن جُلّت مرةً في (« مكتبة المعارف بالطائف) ، فعثرت فيها على مخطوطات نفيسة في هذا الفن وهي :

١ - تسهيل المجاز إلى فن المعنى والألغاز : تأليف طاهر بن أحمد الجزائري ومكتوب على غلافه بأنه نُقل عن نسخة مطبوعة بسوريا سنة ١٣١٣ هـ مجلداً ص ١٢٨ الرمز (ل) الرقم (٧٨٠) ومقابلة مع النسخة المطبوعة بسوريا الموجودة بدار الكتب المصرية تحت رمز (أدب) وبرقم (٢٨٨٩) .

٢ - حسن الجهاز ، في جمع الألغاز : تأليف الشيخ حسين بن محمد المحلى الشافعي المتوفي سنة ١١٧٠ هـ ، والمنقولة عن نسخة مخطوطة بالخزانة الأزهرية ، الرمز (أدب) الرقم (٧٢٢٠) أباطه .

٣ - شرح اللفظ اللاتق ، والمعنى الرائق : في الألغاز اللغوية ، للإمام أبي بكر شهاب الدين أحمد بن هارون . المنقول عن نسخة مطبوعة بمصر سنة ١٣١٨ هـ مجلد ١ صحيفة ٦٤ من دار الكتب المصرية الرمز / أدب / الرقم (١٥٦٨) .

٤ - رسالة بدر الدين بن عمر خوج بن عطاء الله المكي الحنفي من أدباء القرن الثاني عشر الهجري المنقولة عن نسخة مخطوطة بالخزانة الأزهرية بخط مسعود بن عبد المحسن بن علي ابن حريب سنة ١١٩٢ هـ . الرمز / أدب / الرقم (٧٣٣٤) أباظه .

٥ - كشف المعنى . تأليف عبد المعين بن أحمد البكا المعروف بابن البكاء البلخي الحنفي ، المنقول عن رسالة خطية بالخزانة الأزهرية . الرمز (أدب) الرقم (٧١٠٨) أباظه .

عند ذلك أخذ العزم يقوى ويشتد لجمع تلك الأوراق المبعثرة المتناثرة ، وتصفححت الكتب المشار إليها ، واقتبست من أكثرها ، حتى استوى ذلك في هذا الكتاب الذي أقدمه في تواضع إلى القراء الكرام ، وسميته « الأحاجي والألغاز الأدبية » وإن كان شاملا للألغاز في عدة فنون . ولعلني أكون بهذا قد أضفت لبنة إلى صرحنا الأدبي الشاهق ، وشاركت في إحياء تراثنا القديم . ومن الله أسأل العون ، وأستلهمه السداد ، وأستعين به في جميع أمري ، فإنه لا حول ولا قوة إلا بالله ، عليه توكلت وإليه أنيب .

الطائف : عبد الحى بن حسن بن عبد الحى كمال

الطبعة الأولى : ١٣٨٢/٩/١ هـ

الطبعة الثانية : ١٤٠١/١٢/١ هـ

بعض الذين ألفوا في هذا الفن

- (١) الزمخشري : المتوفي سنة ٥٣٨ هـ . له تأليف لطيف في هذا الفن سماه (المحاجاه) .
- (٢) الشيخ علم الدين علي بن محمد السخاوي الدمشقي : المتوفي سنة ٦٤٣ هـ . شرح من الزمخشري ، والتزم أن يعقب كل أحجيتي الزمخشري بلغزين من نظمه .
- (٣) أبو المعالي سعد بن علي الوراق الخطيري : المتوفي سنة ٥٦٨ هـ صاحب كتاب «الإعجاز في الأحاجي والألغاز» يقول فيه صاحب الخزانة : «وهو كتاب تكل عن وصفه الألسن وفيه ما تشتهيهِ الانفس وتلد الاعين» .
- (٤) أبو القاسم الحريري : صاحب المقامات . ذكر شيئاً عن هذا الفن ببعض مقاماته .
- (٥) القطب النهروالي : له كتاب (الكثر الأسمى) .
- (٦) أبو بكر الإربلي : المتوفي سنة ٦٧٩ ، له كتاب «الألفية في الألغاز الخفية» ، وتشتمل على ١٠٠٠ لغز في ١٠٠٠ اسم .
- (٧) علي بن عبد الله الموصلي : المتوفي سنة ٦٦٦ ، له كتاب عقلة المجتاز في حل الألغاز .
- (٨) ابن الشحنة : له كتاب (الذخائر الأشرفية في ألغاز الخفية) .
- (٩) ابن هشام الانصاري - له كتاب مطبوع في الألغاز النحوية .
- (١٠) لأبن حجة الحموي صاحب خزانة الأدب ج ١ ص ٣ وما بعدها بحث جليل فيه .
- (١١) ومن برز في هذا الفن : الحسين بن علي المعروف بالنديم قال ياقوت : (كان أديبا كاتباً شاعراً له اليد الطولي في حل الألغاز العويصة) ومن ظريف امره انه وضع له أبياتاً على صورة الألغاز ولم يغازوا فيها - يجتبرون بذلك فطنته وقالوا له :

وَمَا شِيءٌ لَهُ فِي الرَّأْسِ رِجْلٌ وَمَوْضِعٌ وَجْهَهُ مِنْهُ قَفَاهُ
إِذَا أَغْمَضْتَ عَيْنَكَ أَبْصَرْتَهُ وَإِنْ فَتَحْتَ عَيْنَكَ لَا تَرَاهُ

ونظموا له أيضا :

وَجَارٍ وَهُوَ تِيَّارٌ ضَعِيفُ الْعَقْلِ خَوَّارٌ
بِلَا لَحْمٍ وَلَا رِيَّاشٍ وَهُوَ فِي الزَّمْرِ طِيَّارٌ
بِطَبْعٍ بَارِدٍ جِدًّا وَلَكِنْ كُلُّهُ نَارٌ

فقال عن الأول : إنه طيف الخيال ، وعن الثاني : إنه الزئبق ، وعلل إجابته في ذلك بكلام مقنع !

(١٢) وبرع في هذا الفن أيضا محمد بن أحمد الهاشمي الملقب بأبي العبر ، وله فيه طرائف أورد ياقوت كثيرا منها في معجمه .

(١٣) كما برع فيه محمد بن سعيد الموصلي ذكر عنه ياقوت أنه كان (ذكيا فهما إماما في استخراج المعنى والعروض) .

(١٤) كما برع فيه ابن عنين الدمشقي وقد وصفه ياقوت بقوله : (لغوى أديب . . . برع في الشعر وحل الألغاز) .

(١٥) تاج الدين محمد بن أحمد الدشناوي (المتوفي سنة سبعمائة واحد عشر ٥٧١١هـ) كان ممن اشتهر بالألغاز في مصر ذكره تلميذه كمال الدين الأدفوي في الطالع السعيد فقال (كان لشيخنا تاج الدين يدٌ جيّدة في نظم الألغاز والأحاجي وحلها) ثم أورد بعض ألغازه شعرا .

(١٦) الشريف فتح الدين علي بن محمد القنائي (المتوفي سنة ثمان وسبعمائة هجرية) ذكر عنه صاحب كتاب الطالع السعيد فقال : (وله يد عاينا في حل الألغاز وله فيها نظم كثير وكان شيخنا تاج الدين الدشناوي يكتب اليه بالألغاز ويحلها .

(١٧) علم الدين يوسف بن أحمد أبو المنى ذكره صاحب كتاب الطالع السعيد بأنه قد توفي في عام ثمان وعشرين وسبعمائة هجرية وأنه كان ذا (معرفة جيدة بجل الألغاز والأحاجي . ونظم فيها أشياء كثيرة) ثم أورد شيئاً من كلامه .

(١٨) وممن له تصانيف في الألغاز وان لم يصلنا أكثرها : ثابت بن قره المتوفي سنة ٥٢٨٨ هـ .

(١٩) أبو الحسن بن كيسان النحوى المتوفي سنة ٥٢٩٩ هـ صاحب كتاب (المعمى) .

(٢٠) محمد بن أحمد بن طباطبا المتوفي سنة ٥٣٢٣ هـ صاحب كتاب المدخل في معرفة المعمى من الشعر .

(٢١) محمد بن أحمد الكاتب المعروف بالمفجع المتوفي سنة ٥٣٢٧ هـ له كتاب الترجمان في الشعر ومعانيه يشتمل على ثلاثة عشر حِداً آخرها عن اللغز .

(٢٢) الحسن بن الأسد الفارقي المتوفي سنة ٥٤٨٧ هـ له كتاب في الألغاز .

(٢٣) جلال الدين عبد الرحمن السيوطى عقد فصلاً في الألغاز النحوية في كتاب الأشباه والنظائر ثم طبع هذا الفصل مستقلاً عن الكتاب المذكور .

وهذه الكتب لم أطلع على أكثرها وإنما عثرت على أسماؤها عزواً ببعض المراجع ما عدا المقامات لأبي القاسم الحريرى وما عدا أُلغاز السيوطى والزمخشرى وعلى كل فالكتب المؤلفة في هذا الفن كثيرة لا تحصى لكثرتها .

عبد الحى بن حسن بن عبد الحى كمال

الطائف

الأحاجي

عَدَّ صاحب : « كشف الظنون » الأحاجي والأغلوطات من فروع اللغة والنحو والصرف ، مع أنها في باب الأدب أدخل ، إلا أن بعضها يختص ببعض الفنون كالنحو والفرائض والفقهاء ، فيلحق كل بفضله .

وقال في تعريف « الأحاجي » : هي جمع أحجية كأضحجية ، كلمة مخالفة المعنى ، وهو علم يبحث فيه عن الألفاظ المختلفة المخالفة لقواعد العربية بحسب الظاهر ، وتطبيقها عليها ، إذ لا يتيسر إدراجها بمجرد القواعد المذكورة .

وموضوعه : الألفاظ المذكورة من الحيشية المذكورة ، ومبادئه : مأخوذة من العلوم العربية .

وغرضه : تحصيل ملكة تطبيق الألفاظ التي يترآى بحسب الظاهر أنها مخالفة لقواعد الإعراب .

وغايته : حفظ القواعد العربية عن تطرُق الاختلال ، والاحتياج إلى هذا العلم من حيث أن ألفاظ العرب قد يوجد فيها ما يخالف قواعد العلوم العربية بحسب الظاهر ، بحيث لا يتيسر إدراجه فيها بمجرد معرفة تلك القواعد ، لهذا احتجج إلى هذا الفن . والواقع أن الألفاظ وما يجري مجراها لا تعدو أن تكون ضربا في التعبير عماده اللقائنة والفهم وحسن التأني والفتنة من القائل ومن المستمع جميعا ، وتلك نفحات ذهنية كان للعقل العربي فيها منذ نشأته أوفر نصيب ، واشتقاق « اللغز » في اللغة يشير إلى قدم هذه التسمية أو قدم مدلولها على الأقل ان لم يكن الثبت من إطلاقها على هذا الفن نفسه منذ العهد الجاهلي .

يقول قدامة في كتابه نقد الشعر : أما اللغز فانه من ألغز اليربوع ولغز إذا حفر لنفسه مستقيما ثم أخذ يمينه ويسرة يعمى بذلك على طالبه وهو قول استعمل فيه اللفظ المتشابه طلبا للمعاينة والمحاكاة .

وأورد ابن الأثير قريبا من هذا ثم أضاف : وقيل - يعني في الألفاظ - جمع لغز بفتح اللام وهو ميلك بالشئ عن وجهه .

هذا وللغز مرادفات كثيرة توردها أكثر المصادر من غير تفرقة ولا تحديد فيقال له (اللحن) وهو التعريض بالشئ من غير تصريح ، أو الكناية عنه بغيره ومن ذلك قوله تعالى في صفة المنافقين

(وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ)

قال الزمخشري : أى في نحوه وأسلوبه ، وقيل : اللحن أن تلحن بكلامك أى تميله إلى نحو من الأنحاء ليفطن له صاحبك كالتعريض والتورية

ويطلق على اللغز أيضا المعنى والمرجم والأغاظة والأحجية والمحاكاة (لدلالة الحجا عليه) والأدعية «بضم الهمزة» مثل الأحجية وأنشد الجوهري في الصحاح :

أَدَاعِيكَ مَا مُسْتَصْحَبَاتٌ مَعَ السُّرَى

حِسَانٌ وَمَا آثَارُهُنَّ حِسَانٌ

وقال : يعنى السيوف . ويقال للغز أيضا (الألقية) وهى ما يلقي بقصد الاختبار وطلب التعجيز والمعاناة ، ولعلها من تطلب الاعياء أو إثبات العى ، وكل هذه ألفاظ تتقارب معانيها حتى لتكاد تومى إلى مدلول واحد ، ولقد حاول ابن الأثير في «المثل السائر» أن يفرد من بين ما سماه (المغالطات المعنوية) فيجعله نوعا ثم يَضُمُّ الأحاجى والأغاليط والألغاز والمعميات فيجعلها نوعا آخر .

تقسيم ابن الأثير :

وهو يقول عن النوع الأول الذى سماه المغالطات المعنوية : حقيقته أن يذكر معنى من المعاني له «مثل» في سئى آخر أو «نقيض» والنقيض احسن موقعا وألطف مأخذًا .

ويقدم كنموذج لما له «مثل» كقول المتنبي في وصف رمح :

يُغَادِرُ كُلَّ مُلْتَفِتٍ إِلَيْهِ وَلَبَّتْهُ لِشَعْلَبِهِ ، وَجَار

فمعنى الثعلب المقصود هنا سنان الرمح ولكن امكان انطلاق هذا اللفظ على

الحيوان المعروف أيضا اتاح للشاعر أن يثبت لفظ (الوجار) على سبيل الجمع بين
المثاليين :

الثعالب الحيوان ووجاره .

أما ما يأتي على سبيل « التقيض » فذلك كقول الشاعر محاجيا في الدواب :

وَمَا أَشْيَاءُ نَشْرِيهَا بِمَالٍ فَإِنْ نَفَقَتْ فَأَكْسَدُ مَا تَكُونُ

إذ يقال نفقت السلعة أي راجت ونفقت الدابة إذا ماتت . قال ابن الأثير : وموضع
المنافضة ههنا في قوله أنها إذ نفقت كسدت فجاء بالشئ ونقيضة وجعل هذا سببا
لهذا .

ويخطئ ابن الأثير من يدخل هذا الضرب من المغالطات المعنوية في باب الألفاظ
ويعيب ذلك على أبي الفرج في أغانيه والحريري في مقاماته واللغز عنده بعد ذلك هو كل
معنى يستخرج بالحدس والحزر ، لا بدلالة اللفظ عليه حقيقة ولا مجازا ، ولا يفهم
من عرضه ، ويمثل لذلك بقول الشاعر ملغزا في (خلخال) :

وَمَضْرُوبٍ بِلَا جُرْمٍ مَلِيحِ اللَّوْنِ مَعَشُوقِ
لَهُ قَدْ الْهَلَالَ عَلَى مَلِيحِ الْقَدِّ مَمَشُوقِ
وَأَكْثَرُ مَا يُرَى أَبَدًا عَلَى الْأَمَشَاطِ فِي السُّوقِ

وواضح أن من السهل إدراج هذا المثل في باب المغالطات المعنوية إذ الأمشاط
والسوق المتصودة هنا هي تلك المواضع المعروفة من الجسم ، ولكن الشاعر غلط في
معنى الكلمتين جميعا ، وأتاح له هذه المغالطة المعنوية (المزدوجة) ما يكون من
اقتران سوق البيع والشراء في الأذهان عادة بأمشط الشعر التي تباع فيها ، حتى لقد
قال بعضهم : « لقد دخلت السوق ورأيت الأمشاط فلم أر عليها شيئا » .

أرقام الحروف الأبجدية

ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
ك	ل	م	ن	س	ع	ف	ص	ق	ر
٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠	٢٠٠
ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ	الحرف المشدد	
٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	١٠٠٠	بجرف واحد	

أحاجي أبي القاسم الخویری

وقال صاحب (تسهيل المجاز) : ومما يلحق بالألغاز والأحاجي : جمع «أحجية» ، وهي أن يأتي السائل بلفظ مركب ويطلب بدله لفظاً مفرداً ، بحيث لو جرى انقسام إلى ما يعادل ذلك المركب في الأجزاء ويرادفها في المعنى . وفائدتها التمرين على استخراج المرادفات والجناس المركب ، ولا ينبغي أن يحاجى بالوحشى من الألفاظ ولا يمكن أن تكون الأحاجي إلا في لفظة يمكن تجزئتها إلى جزئين لكل واحد منهما معنى ، مثل : (سلسيل) فإنه يمكن تجزئته إلى : (سل) و (سيل) . فتقول حينئذ : ما مثل قولي ؟ (أطلب طريق) فتجاب (سلسيل) وأظن أن الخویری هو المخترع له ، مثاله نظماً قوله أبي الوفاء العرضي :

يَا مُفْرَدًا فِيمَا جَمَعُ وَكَامِلًا فِيمَا ابْتَدَعُ
بَيْنَ لَنَا أَحْجِيَّةً حَاصِلُهَا «أُسْكُتُ رَجَعُ»

وجوابه : صهباء ، فإنها يمكن أن تجزأ إلى جزأين ، أحدهما (صه) بمعنى

(أسكت) والآخر (باء) بمعنى (رجع) . وحيث أن هذا النوع قريب المآخذ والنظم فيه سهل ، فلنأت ببعض أمثلة غير منظومة للتمرين :

السؤال	الجواب	السؤال	الجواب
عد بعيد	إناء	أنظر بابه	ربابه
يامقصر	أوان	أنظر أمده	رياحين
ياعالى	أسامى	أنظر هيئته	رزيه
رجع مائه	باميه	علم علامه	سمسمه
أصب القابل	مقراض	ذهب مدة	سراحين
اسخ اسخ	جد جد	نسى أكفف	سلامه
ياجترئين	أساطين	أتركا الشبع	ذرارى
تراب مطر	براغيث	جاع مده	طواحين
سير عظيم	سفر جل	مثل من أتى	كمنجا

وإلى القارئ الكريم أمثلة منظومة مما ورد في المقامة السادسة والثلاثين (الملطية) لأبي القاسم الحريري قال :

يَا مَنْ سَمَّا بِذِكَايَ
فِي الْفَضْلِ وَأَرَى الزَّنَادِ (١)
مَاذَا يُمَاتِلُ قَوْلِي ؟
جُوعٌ أُمِدُّ بِزَادٍ؟ (٢)

وقال:

يَاذَا الَّذِي فَاقَ فَضْلًا
وَلَمْ يُدْنِسْهُ شَيْنٌ

(١) أى ارتفع قدره بعقله وفطنته . وارى الزناد : كناية عن حدة الفهم .
(٢) أمده بكذا : أعطاه — (وجوع أمد بزاد) . مثاه طوامير : جمع طومار أو طامور وهو الصحيفة . ومعنى طوى : جوع . ومير : من مار الطعام يميره مثل قوله : أمد بزاد .

- ما مِثْلُ قَوْلِ الْمُحَاجِي ظَهَرَ أَصَابَتَهُ عَيْنٌ؟ (١)
- وقال: يامنَ نَتَائِجُ فِـكْرِهِ مِثْلُ النُّقُودِ الْجَائِزَةِ؟ (٢)
- ما مِثْلُ قَوْلِكَ لِلذِّي حَاجِبَتْ صَادَفَ جَائِزَهُ؟ (٣)
- وقال: أَيَا مُسْتَنْبِطِ الغَامِضِ مِنَ لُغْرِ وَإِضْمَارِ (٤)
- أَلَا اكْشَفَ لِي مَا مِثْلُ تَنَاولَ أَلْفَ دِينَارٍ؟ (٥)
- وقال: يَا أَيُّهَذَا الأَلْمَعِيُّ أَخُو الذِّكَاةِ المُنْجَلِي (٦)
- مَا مِثْلُ أَهْمَلِ حَلِيَّةٍ بَيْنَ هُدَيْتَ وَعَجَّلِ (٧)

(١) وأما (ظهر أصابته عين : فمثله . مطاعين جمع مطعون) ، ومطا : مثل ظهر ، وعين : من عانه أصابه بالعين .

(٢) نتائج : هي ما يبتكره من اللطائف وبلغ المعاني . الجائزة : النافذة .

(٣) وأما «أصاف جأزه» فمثله : الفاصلة . لأن ألفى : بمعنى صادف . وصلة : بمعنى جائزة . وهي العطية .

(٤) مستنبط : مستخرج . الغامض : الجفى البعيد المعنى . للغز : بالضم بضممتين وبالتحريك . المعنى من الكلام وألغز في كلامه : إذا عمى مراده .

(٥) وأما تناول ألف دينار : فمثله . هاديه : تأنيث الهادى والعنق أيضاً ومعنى ها : خذ وتناول . وديه : هي ما يعطى لأهل القتل وهي من الذهب ألف دينار .

(٦) الألمعى : الفطن الحاد الفهم . أخو الذكاء : صاحب الفهم الحاد . المنجلى : المنكشف المرئى .

(٧) أهمل حاية : فمثله : الغاشية . لأن معنى ألقى : أبطل ، مثل أهمل . وشبه : حليه .

وقال: يَأْمَنُ تَقْصِرُ عَنْ مَدَاهُ خُطِي مَجَارِيَهُ وَتَضَعُفُ (١)

مَا مِثْلُ قَوْلِكَ لِلَّذِي

أَضْحَى يُحَاجِيكَ أَكْفُفِ أَكْفُفُ (٢)

وقال: يَأْمَنُ لَهُ فِطْنَةٌ تَجَلَّتْ وَرُتْبَةٌ فِي الذِّكَاةِ جَلَّتْ (٣)

بَيْنَ فَمَا زِلْتُ ذَابِيَانِ مَا مِثْلُ قَوْلِي الشَّقِيقُ أَفَلْتُ (٤)

وقال: يَأْمَنُ حَدَائِقُ فَضْلِهِ مَطْلُولَةٌ الْأَزْهَارِ غَضَبُهُ (٥)

مَا مِثْلُ قَوْلِكَ لِلْمُحَا جِي ذِي الْحِجَبِيِّ: مَا اخْتَارَ فَضَّهُ (٦)

وقال: يَأْمَنُ يُشَارُ إِلَيْهِ فِي الْقَلْبِ الذِّكْيِّ وَفِي الْبِرَاعَةِ (٧)

أَوْ ضِحُّ لَنَا مَا مِثْلُ قَوْلِكَ لِلْمُحَا جِي دُسُّ جَمَاعَتِهِ (٨)

(١) مداه : غايته . الخطى : جمع خطوه : والمجارى : الذى يجرى مع الآخر
ليسبق كل صاحبه .

(٢) أكفف أكفف : مثله مهمه .

(٣) تجلت : انكشفت ووضحت . جلت : سبقت .

(٤) الشقيق افلت : مثله أخطار .

(٥) الحدائق : جمع حديقة . وهى البستان ، وأراد بها ما يستملح من أنواع
فضله . مطلولة : (أى وقع عليها الطل) وهو المطر الخفيف .

(٦) ما اختار فضه : مثله أبارقه . لأن الرقه من أسماء الفضة ، وقد نطق بها
النبي صلى الله عليه وسلم فقال : في الرقة ربع العشر .

(٧) البراعة : الفصاحة البليغة .

(٨) دس جماعة : مثله : طافيه . لأن طأ : بمعنى دس وفئة : بمعنى جماعة .

- وقال: يَأْمَنُ لَهُ النُّكْتُ الَّتِي
 أَنْتَ المِئِينُ فَقُلْ لَنَا
 وقال: يَأْمَنُ إِذَا أَشْكَلَ المَعْمَى
 إِنَّ قَالَ يَوْمًا لَكَ المِحَاجِي
 وَقَالَ: يَأْمَنُ بَدَأَ بَيَّانُهُ
 مَاذَا مِثَالُ قَوْلِهِمْ
 وقال: يَأْمَنُ غَدَاً فِي فَضْلِهِ
- يُشْجِي الخُصُومَ بِهَا وَيُنَكِّتُ (١)
 مَأْمِثُ قَوْلِي خَالِي اسْكُتْ (٢)
 جَلَّتْهُ أَفْكَارُهُ الدَّقِيقَةُ (٣)
 خُذْ تِلْكَ مَأْمِثُهُ حَقِيقَةُ (٤)
 عَنِ فَضْلِهِ مُبِينًا (٥)
 حِمَارٌ وَحِشٌ زَيْنَا؟ (٦)
 وَذَكَائِهِ كَأَلْأَصْمَعِيِّ (٧)

- (١) النكت جمع النكتة - كالنقره من الخلى : وهو من الكلام ما تهذب منه .
 يشجي الخصوم : يغصهم . نكت الأرض بإصبعه : ضربها به . وطعنه فنكته : ألقاه
 على رأسه . مثل نكبه ، ومنه نكت كنانته : إذا نكبها .
- (٢) خالى اسكت : مثله : خالصة لأنك إذا ناديت مضافاً إلى نفسك جاز لك
 حذف الياء وإثباتها ساكنة ومتحركة ، وقد حذف ههنا حرف النداء كما حذفه في
 أصل الأحجية . وصه : بمعنى أسكت .
- (٣) أشكل المعنى : زاد في الصعوبة والخفاء . جلته : أى كشفته وأظهرته .
- (٤) خذ تلك : مثله : هاتيك . قال ابن الحشاش : هذه باردة لاتشبه الأحاجي المشروطة ،
 لكن رد عليه ابن برى : بأن هذه الكلمات كل كلمة منها من كلمتين بمعنيين يسامح
 قائلها بأن يقصر فيها الممدود ونحو ذلك من ضرورات الشعر لعزتها وصعوبة استنباطها .
- (٥) بيانه : ظهر علمه بالبلاغة .
- (٦) حمار وحش زينا : مثله فرازين : جمع فرزان الشطرنج ، لأن الفرا هو
 حمار الوحش ، ومنه الحديث كل الصيد في جوف الفرا .
- (٧) هو عبد الملك بن قريب الأصمعي ، الإمام الثقة في العاوم العربية نديم الخليفة
 هارون الرشيد ، خامس الخلفاء العباسين ، وله معه قصص وأخبار ، وكان عالماً
 فطناً عارفاً بأشعار العرب وأخبارها ، كثير التطوف لاقتباس علومها وتلقى أخبارها ،
 وهو صاحب غرائب الأشعار ، وعجائب الأسفار قبلة الفضلاء ، وقودة الأدباء
 « وأخباره » أشهر من أن تذكر .

حَاجَاكَ أَنْفِقُ تَقْمَعُ؟ (١)

دَجَا أَنْارَ ظَلَامَهُ (٢)

إِسْتَنْشِ رِيحَ مُدَامَهُ؟ (٣)

عَنْ أَنْ يَرَوِيَّ أَوْ يَشْكَا (٤)

أَضْحِي يُحَاجِي غَطُّ هَلَكِي؟ (٥)

بَانَ فِيهَا كَمَا لُهُ (٦)

أَيُّ شَيْءٍ مِثَالُهُ؟ (٧)

مَا مِثْلُ قَوْلِكَ لِلَّذِي

وَقَالَ: يَا مَنْ إِذَا مَا عَوِيضُ

مَاذَا يُمَاطِلُ قَوْلِي

وَقَالَ: يَا مَنْ تَنْزَهُ فَهَمُّهُ

مَا مِثْلُ قَوْلِكَ لِلَّذِي

وَقَالَ: يَا أَخَا الْفِطْنَةِ الَّتِي

سَارَ بِاللَّيْلِ مُدَّةً

(١) القمع : القهر والإذلال - قمعه فانقمع : أى قهره وكفه فانكف في مكانه .
وأما مثل أنفق تقمع : فمثله منقم ، لأن الأمر من مان يمون من . ومضارع وقمت :
تقم ، من الوقم وهو الإذلال مثل القمع .

(٢) عويض : صعب مشكل . دجا : اشتدت ظلمته بمعنى زادت صعوبته . أنار
ظلامه : زال إشكاله وكشف معناه .

(٣) إستنش : استنشق ، وتشمم ، ومن أين نشيت هذا الخبر : أى من أين علمته ،
وأما استنش ريح مدامه : فمثله رحراح . لأن الأمر من استدعاء الراحة رح .

(٤) تنزه : تباعد . يروى : يفكر في الأمور .

(٥) غطّ : استر ، وصن . هلكى : جمع هالك بمعنى بائر ، وجمعه بور ،
وأما غط هلكى : فمثله صنبور . وهى كل نخلة يدق أصلها وتبقى منفردة ، ومنه إن
فلاناً لصنبور : أى لا أخ له ولا ولد - وصن : أمر من الصون مثل غط . والبور :
الهلكى . وفي التنزيل « وكنتم قوماً بوراً » .

(٦) أخا الفطنة : أى صاحب الذكاء .

(٧) وأما سار بالليل مدة : فمثله ، سراحين . جمع سرحان وهو الذئب ومعنى
سرى : سار بالليل . وحين : مثل ، مده .

- وقال: يَا مَنْ تَحَلَّى بِفَهْمٍ أَقَامَ فِي النَّاسِ سُوقَهُ (١)
- لَكَ الْبَيَانَ فَبَيِّنْ مَا مِثْلُ أَحْبَبُ فُرُوقَهُ؟ (٢)
- وقال: يَا مَنْ تَبَبَّوْا ذِرْوَةً فِي الْمَجْدِ فَاقَتْ كُلَّ ذِرْوَةٍ (٣)
- مَا مِثْلُ قَوْلِكَ أَعْطِ إِبْرِيْقًا يَدْلُوحُ بِغَيْرِ عُرْوَةٍ؟ (٤)
- وقال: يَا مَنْ حَوَى حُسْنَ الدَّرَا يَةَ وَالْبَيَانَ بِغَيْرِ شَكِّ (٥)
- مَا مِثْلُ قَوْلِكَ لِلْمُحَا جِي ذِي الذِّكَاةِ الثُّورِ مُلْكِي؟ (٦)

(١) تحلى : تزين . أقام الشيء أدامه من قوله تعالى « يقيمون الصلاة » وقامت السوق : نفقت .

(٢) أحبب : أمر من المحبة وهي المقه . والأمر منها مق . الفروقة : الجبان ويقال له لاع ، وأما أحبب فروقه : فمثله : مقلاع . وهو قذافة تقذف بها القلاع ويقال : رماه بقلاعه : وهي ما اقتلع من الأرض .

(٣) تبوأ : حل وتمكن . الذروة : أعلى الجبل . يعنى يامن تمكن من أعلى مكان في الفضل كل مكان .

(٤) وأما أعط إبريقاً يلوح بغير عروة ، فمثله : أسكوب . أفعول من السكب بمعنى الصب لأن الأوس : الإعطاء . والأمر منه أس . والكوب : الإبريق بغير عروة

(٥) الدراية : العلم والمعرفة .

(٦) ذى الذكاء : صاحب الفطنة - وأما الثور ملكى : فمثله الألى . أى أن اللائى على وزن القنا هو ثور الوحش . و : لي : بمعنى ملكى : ومجموع الكلمتين هو : الألى .

وقال: يَأْمَنُ سَمًا بِثُقُوبِ فِطْنَتِهِ
في المُشْكَلَاتِ وَنُورِ كَوَكِبِهِ (١)
مَآذَا مِثَالُ : صَفِيرُ جَحْفَلَةٍ
بَيْنَهُ تَبْيَانًا يَنِمُّ بِهِ ؟ (٢)

هذا ودا أوردناه من الإطالة وبعض الكثرة في هذه الأمثلة، إلا ليأخذ القارئ فكرة عن الأحاجي . والمعنى ، ويشمل هذا الكتاب قواعد هذا الفن وأكثر مسائنه .

(١) ثقوب فطنته : لمعان ذكائه .
(٢) وأما صفير جحفلة : فمثله مكاشفه . لأن المكاء : الصفير . قال تعالى :
« وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية » والأصل في المكاء : المد ولكنه
قصره في الأحجية كما حذف همزة الفراء في أحجيته ، وكلا الأمرين . من قصر
المدود وحذف همزة المهموز جائز .

المعنى

أحسن ما يقال في تعريفه : أنه قول يستخرج منه كلمة فأكثر بطريق الرمز والإيماء ، بحيث يتقبله الذوق السليم ، ويكون له في نفسه معنى وراء المعنى المقصود فيه بالتعمية ، وطريقة استخراج موقوفة على معرفة ثلاثة أبواب :

(الباب الأول) : ويسمى العمل التحصيلي وهو ثمانية أقسام :

القسم الأول – التخصيص والتنصيب : وهو عبارة عن تغيير الحروف المطلوب تحصيلها .

القسم الثاني – التسمية : وهو إطلاق اسم الحروف ، وإرادة مسماه وبالعكس .

القسم الثالث – الترادف : وهو عبارة عن وجود لفظين بمعنى واحد (والاشتراك) وهو عكسه كالعين والعين : الأول : الباعرة ، والثاني : الذهب .

القسم الرابع – الكناية : وهو إيراد لفظ وإرادة آخر وضع مفهومه بإزائه لعلاقة بينهما ، كالتميم : كناية عن موت الأب والأم .

القسم الخامس – التصحيف : وهو تغيير النقط .

القسم السادس – التلميح : وهو أن يشار بلفظة إلى حرف فأكثر كما سيأتي توضيحه .

القسم السابع – الحساب : وهو أن تذكر عدداً وتريد حرفاً له ذلك العدد .

القسم الثامن – التشبية : ويسمى الاستعارة ، كما هو مصرح عند علماء فنّ البيان ، فإنهم يذكرون ، الخال ، والدرة ، والمطر ، والدمع ، والقطرة ، والكوكب والرسم ، ويريدون بهذا كله (النقط) ويذكرون (السرو ، والعصا ، والقد ، والقامة ، والرمح ، والشمعة وما أشبه ذلك ، ويريدون (الألف) ، والراكم ،

والصدغ ويريدون (الحاء والواو) ، والغصن المنثني ، ومنقار الطائر ، والشدق ،
ويريدون (الذال) ، والطرة والضفائر ويريدون (السين) واللحظ ويريدون (الصاد)
والعذار ويريدون (اللام) والنم والمنطقة والطوق والخلخال ويريدون (الميم) ،
والمتعانقين ويريدون اللام ألف (أى حرف) « لا » وعلى هذا القياس .

(الباب الثاني) : ويسمى العمل التكميلي : وهو ثلاثة أقسام :

القسم الأول – التأليف : وهو جمع الألفاظ المتفرقة بأسلوب المناسبة .

القسم الثاني – الإسقاط : وهو حذف حرف فأكثر .

القسم الثالث – القلب : أى قلب حروف الكلمة كقلب قمر (رمق) .

(الباب الثالث) : ويسمى العمل التسهيلي : وهو أربعة أقسام :

القسم الأول – الانتقاد : وهو استخراج جزء الاسم المطلوب من بين أجزاء
الكلمة .

القسم الثاني – التحليل : وهو تجزئة الكلمة .

القسم الثالث – التركيب : وهو عكسه .

القسم الرابع – التبديل : وهو تغيير من لفظ آخر .

وخشية الإطالة على القارئ فإننى لا أسرد الأمثلة بكاملها ، وإنما يستلزم المقام
إيراد قليل من الأمثلة على بعض الأقسام للوقوف عليها ، ما دمتنا بصدد الأحاجي
والألغاز .

عرفنا أن العمل التكميلي هو ما تكمل به الحروف الحاصلة وتترتب ، وهو
ثلاثة أقسام : القلب والإسقاط . والتأليف .

أما القلب : فهو ذكر ما يدل على إرادة تغيير وضع أحرف الكلمة ، كلفظ :
الدَّور ، والنقل ، والقلب ، والعكس .

والقلب هذا ثلاثة أنواع : (الأول) قلب الكل : وهو أن يصير الحرف الأخير أولاً ، وما قبله ثانياً ، وهُتَمَ جرّاً ، وذلك مثل : « كلم » و « ملك » .

(الثاني) قلب البعض : وهو أن يغير ترتيب بعض الأحرف ويبقى البعض في موضعه ، وذلك مثل : « كلم » و « كمل » .

(الثالث) : القلب الكلي : وهو أن يغير موضع كل حرف لكن على غير الترتيب المذكور في « قلب الكل » مثل : « كلمة » و « متكل » .

ويتعين نوع القلب بقريئة الاسم ، لأن المعميات تحلّ بعد ذكر الاسم المُعَمَّى به ، وإلا كان الحل كالمُعَدَّر ، بخلاف الألفاظ . والمزية في ذلك مجرد استخراج الاسم المذكور في العبارة ، بمقتضى القواعد المقررة .

مثال : قلب الكل في إسم « مالك » :

عَاذِلِي دَعْنِي فَكَلِمٌ مِنْ
عُذِّلَ قَبْلَكَ لَأَمْـُوا
وَكَلَامُ الْكُلِّ أَضْحَى
مِنْهُ بِالْقَلْبِ « كَلَامٌ »

فإذا قلب « كلام » ، حصل « مالك » ، وهذا هو المقصود .

ومثله قول الآخر في اسم « هاجر » :

يَا أَيُّهَا الرَّشَاءُ الَّذِي
أَمَلِي مِنَ الدُّنْيَا رِضَاهُ
يَرْجُو الْعَدُولُ إِلَى السُّلُوِّ
لَا زَالَ مَعْكَوَسًا « رَجَاهُ »

فإذا عكس لفظ « رجاه » حصل « هاجر » .

وقول الآخر في اسم « قمرى » :

قَدْ قَالَ : مَا خِفْتُ وَأَشِ ؟
مُذْجِيْتُ وَالْقَلْبُ يَخْفُوقُ
فَقُلْتُ : لَيْسَ يَـرَانِي
فَقَالَ : بِالْقَلْبِ يَرْمُقُ

وإذا استغرقتنا في عدّ وسرد جميع أنواع المعميات ، فسنصل إلى غموض كبير لا يتحمّله منا القارئ ، ولكن لا بد لنا من إيراد أمثلة يسيرة ، كقول بعضهم في اسم « قطب » .

يَا مَنْ حَوَى كُلَّ فَضْلٍ بِهِ عَلَى النَّاسِ سَادَاً
لِي قَلْبٍ مُضْنِي وَلَكِنْ قَدْ طَابَ فِيكَ بِأَلَادَاً

فإذا حذف الدال والألف من « قد طاب » صار « قطب » .

ومن أمثلة العمل التحصيلي وهو ما به تتحصل حروف الكلمة المطلوبة ، وهو ثمانية أقسام :

- | | | | |
|----------------------|-------------|-------------|--------------|
| (١) التنصيص والتخصيص | (٢) الترادف | (٣) | (٤) الاشتراك |
| (٥) التصحيف | (٦) التلميح | (٧) التشبيه | (٨) الحساب . |

أما التنصيص والتخصيص : فهو عبارة عن ذكر الحروف المطلوب حصولها والتصرف فيها بنوع من أنواع التصرفات المقبولة ، وقلّ أن يخلو منه معصيّ ، كقول بعضهم في اسم « مسعود » .

وَلَرُبَّ مَحْسُودٍ تَسِيرُ بِذِكْرِهِ
حَسَادُهُ فِي سَائِرِ الْأَقْطَارِ
يَبْدَى مَزَايَاهُ لِسَانُ حَسُودِهِ
وَيَبْثُ عَرَفَ الْعُودِ مَسُّ النَّارِ

أراد بطريق التنصيص تركيب الاسم من « عود » ومن « مس » ، وإنما فهم تقديم لفظ « مس » على « عود » من القرينة الحالية ، لأن مسّ النار سابق على ظهور العود ، لأنه يُعرف بعمره ، وسبب ظهوره مسّ النار ، والسبب مقدم على المسبّب .

ومن المعميات « التلميح » وهو : توضيح القسم السادس من الباب الأول وهو أن يشار بلفظ إلى حرف فأكثر ، باعتبار اشتهاار محله ، كأن يذكر القمر ، ويريد به الراء ، والشمس ويريد به أيضاً السين بناء على اصطلاح الفلكيين في التقويم . ومثل أن يذكر حرف العلة ، ويريد به الواو ، أو الياء أو الألف ، بناء على اصطلاح أهل الصرف ، وكأن يذكر المعرف ويريد به « أل » ، بناء على اصطلاح النحاة ، وقس على ذلك .

وهذه المعميات يحسن بطالب العلم أن لا يجهلها ، لأنها تشخذ قريحته ، وأن لا يَغُضَّ من قدر الأفاضل الذين لم يفتح عليهم في عملها أو استخراجها أو الذين لم يتيها لهم دراستها ، ومعرفة أنواعها .

الالغاز اللغوية

اللغة العربية واسعة بمادتها ، غزيرة بمعانيها ، حتى لقد يوجد للشئ الواحد أكثر من عشرين إسماء ، وهذا من خصائص هذه اللغة ، والألغاز اللغوية تكون بمعنى « ظاهر » وهو ما يتبادر إلى الذهن ، ويقصد بها معنى آخر « خفي » وهو المراد ، وتتصور في الألفاظ المشتركة حيث يذكر الملمغز اللفظ بمعنى ويوهم أنه يريد به غيره ، كقول علي بن الجزار :

وَذِي هَيْفٍ كَالْغُصْنِ قَدًّا إِذَا بَدَأَ يَفُوقُ الْقَنَا حُسْنًا بِغَيْرِ سِنَانِ
وَأَعْجَبُ مَا فِيهِ تَرَى النَّاسَ أَكَلَهُ مُبَاحًا قَبِيلَ الْعَصْرِ فِي رَمَضَانَ

فهو أوهم « بقبيل العصر » إنه الزمان بينما هو أراد المصدر أى قبل أن يعصر. وهذا النوع مستعمل قديماً ، قال ابن درستويه في شرح الفصيح ، أنشد الخليل لأبي مقدم الخزاعي :

وَعَجُوزٍ أَتَتْ تَبِيْعُ دَجَاجًا لَمْ يُفَرِّخْنَ قَدَرَأَيْتُ عُضَالَا
ثُمَّ عَادَ الدَّجَاجُ مِنْ عَجَبِ الدَّهْرِ فَرَارِيحَ صَبِيَّةٍ أَطْفَالَا

وقال : يعنى دجاجة الغزل : وهى الكبة أو ما يخرج عن الغزل ويعنى بالفراريج « الأقيبة » ومنها قول بعضهم

وَأَشْعَثُ كَفَّارٍ غَدًا وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَرَاحَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِرَبِّ مُحَمَّدٍ

قوله ، مؤمن : من أيمن الرجل يؤمن فهو مؤمن : أتى اليمن . ولأبي بكر شهاب الدين أحمد بن هارون قصيدة في ذلك وسمها « باللفظ اللاتق والمعنى الراتق »

وللحريري أيضاً قصيدة في ذلك وسنورد هنا بعض قصائدهما في هذا الشأن ، كما نظم العلم السخاوي والشاب الظريف ، وظاهر بن صالح الجزائري صاحب كتاب تسهيل المجاز قصائد مماثلة .

قال أبو محمد القاسم بن علي الحريري :

عِنْدِي أَعَاجِيبٌ أَرُوِيهَا بِلَا كَذِبٍ

عَنِ الْعِيَانِ فَكُنُونِي أَبَا الْعَجَبِ (١)

رَأَيْتُ يَأْقُومُ أَقْوَامًا غِذَاؤُهُمْ

بَوْلُ الْعَجُوزِ وَمَا أَعْنِي ابْنَةُ الْعِنَبِ (٢)

وَمُسْتَنِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ قُوتُهُمْ

إِنْ يَشْتَوُوا خِرْقَةً تُغْنِي مِنَ السَّغْبِ (٣)

وَقَادِرِينَ مَتَى مَاسَاءَ صَنَعُهُمْ

أَوْ قَصَرُوا فِيهِ قَالُوا الذَّنْبُ لِلْحَطَبِ (٤)

-
- (١) أعاجيب : جمع أعجوبة وهي النادرة يتعجب منها . العيان : المشاهدة .
(٢) بول العجوز : الخمر والمراد بها لبن البقرة والعجوز أيضاً من أسماء الخمر .
(٣) مستنين : مجدين ، وهم من أصابتهم السنة وهي القحط . يشتوا : يتخذونها شواء . السغب : الجوع . والمراد بالخِرْقَةُ القطعة من الجراد .
(٤) المتبادر : ان القادر : ضد العاجز وهو في اللغة الطابخ في القدر والتقدير المطبوخ فيها .

وَكَاتِبِينَ وَمَا خَطَّتْ أَنَامِلُهُمْ

حَرْفًا وَلَا قَرُوءًا مَا خُطَّ فِي الْكُتُبِ (١)

وَتَابِعِينَ عُقَابًا فِي مَسِيرِهِمْ

عَلَى تَكْمِيهِمْ فِي الْبَيْضِ وَالْيَلْبِ (٢)

وَمُنْتَدِينَ ذَوِي نُبُلٍ بَدَتْ لَهُمْ

نَبِيلَةٌ فَانْتَشَرُوا مِنْهَا إِلَى الْهَرَبِ (٣)

وَعُصْبَةٌ لَمْ تَرَ الْبَيْتَ الْعَتِيقَ وَقَدْ

حَجَّتْ جُثِيًّا بِلَا شَكٍّ عَلَى الرَّكْبِ (٤)

(١) الكاتبون : الخرازون . ويقال كتب السقاء والمزادة إذا خرزهما .

قال الشاعر :

لا تأمنن فزاريا خلوت به على قلوصلك وأكتبها بأسيار

(٢) العقاب : الطير . التكمي : التغطية : والكمي . : الشجاع التام السلاح .

البيض : جمع بيضة وهي المغفر . اليلب : دروع من الجلود ثم كثر حتى أطلق على

الحديد . . والمراد بالعقاب الراية : وكانت راية النبي صلى الله عليه وسلم تسمى

العقاب .

(٣) منتدين : مجتمعين في ناد وهو المجلس . ذوى نبل بالضم أصحاب فضل

وبالفتح بمعنى السهام . نبيلة : المتبادر أنها امرأة ذات فضيلة والنبيلة في اللغة جيفة

ومنه تنبل البعير إذا مات وأروح : يعنى نتن .

(٤) معنى حجت جثياً : أى غلبت بالحجة مجادلين جاثين على الركب وجثي

جمع جاث .

وَنِسْوَةٌ بَعْدَمَا أَدْلَجْنَ مِنْ حَلَبٍ
صَبْحَنَ كَاظِمَةً مِنْ غَيْرِ مَاتَعَبٍ (١)

وَمُدْلَجِينَ سَرَوَا مِنْ أَرْضِ كَاظِمَةٍ
فَأَصْبَحُوا حِينَ لَاحَ الصُّبْحُ فِي حَلَبٍ (٢)

وَيَافِعًا لَمْ يُلَامِسْ قَطُّ غَانِيَةً
شَاهَدْتُهُ وَلَهُ نَسْلٌ مِنَ الْعَقَبِ (٣)

وَشَائِبًا غَيْرَ مُخْفٍ لِلْمَشِيبِ بَدَأَ
فِي الْبَدْوِ وَهُوَ فَتِيُّ السِّنِّ لَمْ يَشِبْ (٤)

(١) أدلجن : سرين في جوف الليل . كاظمة : من بلاد البصرة على ما هو المتبادر مع أنها هنا في هذا الموضع من كظم الغيظ .

(٢) حلب : المتبادر أنها المدينة المشهورة من بلاد الشام وبينهما مسافات بعيدة ، ولكنه أراد هنا في حلب : أى أصبحوا يحلبون ، اللبن وكان هذا لغزاً في عصر الجمال ، أما في عصر الطائرات الآن فليس من الغريب ذلك .

(٣) اليافع : الصبي المترعرع إذا ناهز البلوغ . الغانية : المرأة التي استغنت بجمالها عن التجميل ، والمراد الزوجة مطلقاً . الذى يفهم منه أن النسل هو الذرية ، والعقب مأخوذه من بعده من الأولاد . لكنه أراد بالنسل العدو ، قال تعالى : « وهم من كل حذب ينسلون » أى يعدون وأراد بالعقب : مؤخر القدم .

(٤) الشائب : هاهنا مازج اللبن . المشيب : اللبن الممزوج ويقال فيه مشيب

ومشوب .

وَمَرَضَعًا بِلِبَانٍ لَمْ يَفِهِ فَمَهُ

رَأَيْتَهُ فِي شَجَارٍ بَيْنَ السَّبَبِ (١)

وَزَرَاعًا ذُرَّةً حَتَّى إِذَا حُصِدَتْ

صَارَتْ غُبَيْرَاءَ يَهُوَاهَا أَخُو الطَّرَبِ (٢)

وَرَاكِبًا وَهُوَ مَغْلُولٌ عَلَى فَرَسٍ

قَدْ غُلَّ أَيْضًا وَمَا يَنْفَكُ عَنْ خَبَبِ (٣)

وَذَا يَدٍ طُلُقٍ يَقْتَادُ رَاحِلَةً

مُسْتَعْجِلًا وَهُوَ مَأْسُورٌ أَخُو كَرْبِ (٤)

(١) المرضع : الطفل الرضيع . واللبان : لبن المرأة . لم يفه : لم ينطق بالكلام .
الشجار والمشجرة : كالحصام والمخاصمة لفظاً ومعنى . وهو هنا المحفة مالم تكن
مظلمة ، فإن ظلت فهو الهودج ، والسبب : هنا الحبل : ومنه قوله تعالى :
« فليمدد بسبب إلى السماء » .

(٢) الغبيراء : النبات المعروف وهو نوع من البنج وقيل هو السيكران ،
والغبيراء هنا : المسكر المتخذ من الذرة ويسمى أيضاً السكركة ، وفي الحديث :
« إياكم والغبيراء فإنها خمر العالم » .

(٣) وفي نسخة وراكباً ، والركض : نوع من المشى . مغلول : مشدرد في
الغل والأسر ، والمغلول هاهنا : العطشان وغل : أى عطش .

(٤) يد طلق : صاحب يد مطلوقة وهو ضد المشدود . يقتاد : يقود . مأسور :
مشدود في الأسر . والمأسور هنا : الذى يجرد الأسر وهو احتباس البول .

وَجَالِسًا مَاشِيًا تَهْوَى مَطِيئَتُهُ

بِهِ وَمَا فِي الَّذِي أوردتُ مِنْ رَيْبِ (١)

وَحَائِكًا أَجْذَمَ الْكَفَّيْنِ ذَا خَرَسٍ

فَإِنْ عَجِبْتُمْ فِكُمْ فِي الْخَلْقِ مِنْ عَجَبِ (٢)

وَذَا شَطَاطٍ كَصَدْرِ الرَّمْحِ قَامَتُهُ

صَادَفَتْهُ بِمِنِّي يَشْكُو مِنَ الْحَدَبِ (٣)

وَسَاعِيًا فِي مَسَرَاتِ الْأَنَامِ يَرَى

إِفْرَاحَهُمْ مَاتِمًا كَالظُّلْمِ وَالْكَذِبِ (٤)

(١) الجالس : الآتي نجداً ، والماشي : الذي كثرت ماشيته . وعليه فسر بعضهم قوله تعالى : « أن أمشوا » كأنه دعاء لهم بكثرة المشية والنماء والبركة .

(٢) الحائك : الناسج ، من حاك الثوب نسجه . أجزم : أقطع ، والمراد بالحائك هنا : الذي إذا مشى حرك منكبيه وفحج بين ركبتيه .

(٣) ذا شطاط : قامة معتدلة . الحدب : تقوس ظهره وبروزه كالسنام . والحدب هنا : ما ارتفع من الأرض . ومنه قوله تعالى « من كل حدب يشلون » .

(٤) بكسر الهمزة من من أفرحته إذا سررتة وغمته فهو من الإضداد . وإفراحهم هنا إيقاعهم بالدين ومنه قوله عليه السلام : « لا يترك في الإسلام مفرح » أي مثقل من الدين أو يقضى عنه دينه .

- وَمُغْرَمًا بِمُنَاجَاةِ الرَّجَالِ لَهُ
 وَمَا لَهُ فِي حَدِيثِ الْخَلْقِ مِنْ أَرْبِ (١)
 وَذَا ذِمَامٍ وَفَتْ بِالْعَهْدِ ذِمَّتَهُ
 وَلَا ذِمَامَ لَهُ فِي مَذْهَبِ الْعَرَبِ (٢)
 وَذَا قُوًى مَا اسْتَبَانَ قَطُّ لِيَنْتَهُ
 وَلِيْنَهُ مُسْتَبِينَ غَيْرَ مُحْتَجِبِ (٣)
 وَسَاجِدًا فَوْقَ فَحْلِ غَيْرِ مُكْتَرِثِ
 بِمَا أَتَى بَلَّ يَرَاهُ أَفْضَلَ الْقُرْبِ (٤)

(١) مغرمًا : ولوعاً . بمناجاة : بمحادثة . الخلق : المخلوقات مطلقاً . والخلق هاهنا : الكذب . ومنه قوله تعالى : « إن هذا إلا خلق الأولين » .

(٢) ذا ذمام : صاحب عهدٍ وذمه ، ولا ذمام له : المتبادر أنه بالمعنى الأول والذمام هنا الثاني جمع ذمة وهي البئر القليلة الماء ، وعنى بالمذهب المسلك ، أى ماله آبار قليلة الماء في البدو .

(٣) لينته : رخاوته . يعنى أنه ذو صلابة وشدة . ولينه أى والحال أنه غير صلب بل رخاوته ظاهرة . واللين هنا : نخيل الدقل ومنه قوله تعالى : « ما قطعتم من لينة » أى من نخلة .

(٤) الفحل : ذكر الإبل القوى على الضراب . غير مكترث : أى غير مبال . القرب : جمع قرابة بالضم وهى الطاعة ، والفحل هنا الحصير المتخذ من فحل النخل .

وَعَاذِرًا مُؤَلِّمًا مَن ظَلَّ يَعَذِرُهُ

مَعَ التَّلَطُّفِ وَالْمَعذُورِ فِي صَخَبِ (١)

وَبَلَدَةً مَا بِهَا مَاءٌ لِمُعْتَرِفٍ

وَالْمَاءُ يَجْرِي عَلَيْهَا جَرَى مُنْسَرِبِ (٢)

وَقَرْيَةً دُونَ أَفْحُوصِ الْقَطَا شِحْنَتِ

بِدَيْلِمٍ عَيْشُهُمْ مِنْ خُلْسَةِ السَّلْبِ (٣)

وَرَوْثَةً قَوْمَتِ مَالًا لَهُ خَطَرٌ

وَنَفْسٌ صَاحِبِهَا بِالْمَالِ لَمْ تَطْبِ (٤)

(١) العاذر: من يقبل العذر، مؤلماً: مؤذياً. أى يؤذى من يقبل عذره. الصخب: ارتفاع الصوت والصرخ. والعاذر هنا: الخائن. والمعذور: المختون.

(٢) البلدة: الفرجة بين الحاجبين وتسمى أيضاً البلجة.

(٣) أفحوص القطا: عش القطا وهو طير معروف. شحنت: ملئت. الديلم: يطلق على جبل من العجم. الخلسة: ما يؤخذ كالسرقة، السلب: ما يسلب من القتلى. والقرية: هنا بيت النمل. والديلم: النمل الكثير. وخلسة السلب: لحاء الشجر.

(٤) الروثة: ما يخرج من بطون الماشية وهو لها كالعذرة. له خطر: له قدر وشرف. لم تطب: لم ترض نفسه بما قومت به من كثير المال. والروثة هنا: مقدم الأنف.

وَصَحْفَةً مِنْ نُضَارٍ خَالِصٍ شُرَيْتٍ

بَعْدَ الْمَكَاسِ بِقِيرَاطٍ مِنَ الذَّهَبِ (١)

وَمُسْتَجِيْشًا بِخَشْخَاشٍ لِيَدْفَعَ مَا

أَظْلَهُ مِنْ أَعَادِيهِ فَلَمَّ يَخِبِ (٢)

وَطَالَ مَا مَرَّ بِى كَلْبٌ وَفِي فَمِهِ

ثَوْرٌ وَلَكِنَّهُ ثَوْرٌ بِسَلا ذَنْبِ (٣)

وَكَمْ رَأَى نَاطِرِيْ فَيَلًّا عَلَى جَمَلٍ

وَقَدْ تَوَرَّكَ فَوْقَ الرَّحْلِ وَالْقَتَبِ (٤)

(١) صحفة : الوعاء للطعام كالقصة مثلا . النضار : المتبادر منه أنه الذهب لأن النضار من أسمائه . شريت : بيعت . المكاس والمماكسه : المشاحة بين المتبايعين وهى أن يطلب بائع السلعة سوماً فينقص المشتري مما طلب فإن أبي زاده ولا يزال يزيده شيئاً فشيئاً حتى يتراضيا والنضار : هاهنا شجر النبع ومنه قول بعض التابعين لا بأس أن يشرب في النضار عنى به هذا .

(٢) مستجيشاً : طالب جيش يستعين به . بخشخاش : المتبادر أنه النبات المعروف بأبي النوم . أظله : غشيه وقرب منه يعنى أنه ظفر بمطلوبه من الاستجاشة مع أن الخشخاش بالمعنى المذكور آنفاً لا ينفع للاستجاشة . والخشخاش ههنا : الجماعة عليهم دروع وأسلحة .

(٣) الثور : المتبادر أنه ذكر البقر كما أن المتبادر من الفيل الحيوان المعروف . وفي بعض النسخ بلاغب وهو كالغيب . اللحم المتدلى تحت الحنك يكون في البقر والديكة . والثور : هنا القطعة من الإقط وهو نوع من الجبن .

(٤) الفيل : الرجل الفائل الرأى .

وَكَمْ لَقَيْتُ بِعُرْضِ الْبَيْدِ مُشْتَكِيًّا
وَمَا اشْتَكَيْ قَطُّ فِي جِدٍّ وَلَا لَعِبٍ (١)
وَكَنتُ أَبْصَرْتُ كُرَّازًا لِرَاعِيَةٍ
بِالدَّوِّ يَنْظُرُ مِنْ عَيْنَيْنِ كَالشَّهْبِ (٢)
وَكَمْ رَأَتْ مُقَلَّتِي عَيْنَيْنِ مَأْوُهُمَا
يَجْرِي مِنَ الْغَرْبِ وَالْعَيْنَانِ فِي حَلَبٍ (٣)
وَصَادِعًا بِالْقَنَا مِنْ غَيْرِ أَنْ عَلِقَتْ
كَفَّاهُ يَوْمًا بِرُمَحٍ لَا وَلَمْ يَثِبِ (٤)

- (١) عرض البيد : جانبها . والبيد : جمع البيداء وهي الصحراء الففرة . مشتكياً :
ذا شكوى وبهذا المعنى يكون الكلام متناقضاً لأنه قال مشتكياً وقال بعد ذلك وما
اشتكى قط . والمشتكى هاهنا : المتخذ شكوة وهي القرية الصغيرة .
- (٢) الكراز : بالضم كرمان وكغراب أيضاً القارورة أو الكوز الضيق الرأس
لكن الذي في البيت المفسر بالكبش . الخ مضبوط بالفتح بوزن حماد كما في القاموس .
راعية : مؤنث راع ، ويجوز أن تكون التاء للمبالغة . الدو : الفلاة . والكراز هنا :
كبش يحمل عليه الراعي أدواته .
- (٣) عينين : المتبادر أنهما عينا ماء . حلب : بلدة معروفة في الشام وشتان بين
الغرب والشام . والغرب هنا : مجرى الدمع . والعينان : المقلتان .
- (٤) صدعه فانصدع : شقه فانشق . فهو صادع . والقنا جمع القناة : الرمح .
لم يثب : لم يحمل على عدو ولم يظهر . والقنا هنا : ارتفاع الأنف وتحذف وسطه .
وصدع به : كشفه .

وَكَمْ نَزَلْتُ بِأَرْضٍ لَا نَخِيلَ بِهَا

وَبَعْدَ يَوْمٍ رَأَيْتُ الْبُسْرَ فِي الْقَلْبِ (١)

وَكَمْ رَأَيْتُ بِأَقْطَارِ الْفَلَا طَبَقًا

يَطِيرُ فِي الْجَوِّ مُنْصَبًا إِلَى صَبَبِ (٢)

وَكَمْ مَشَايخَ فِي الدُّنْيَا رَأَيْتُهُمْ

مُخَلَّدِينَ وَمَنْ يَنْجُو مِنْ الْعَطَبِ (٣)

وَكَمْ بَدَأَ لِي وَحْشٌ يَشْتَكِي سَغْبًا

بِمَنْطِقٍ ذَلِقَ أَمْضِي مِنْ الْقُضْبِ (٤)

(١) البسر : البلح الذى لم ينضج . ولم يقطف وكونه يرى البسر مع عدم النخيل تناقض . والبسر هنا جمع : بسرة وهو الماء الحديث العهد بالمطر . والقلب : جمع قلب .

(٢) الطبق : إناء مفرطح . منصباً : هاوياً من أعلى إلى أسفل . والطبق هنا القطعة من الجراد .

(٣) مشايخ : جمع شيخ وهو من بلغ سنه الثمانين فما فوقها . المخلد : الذى لا يلحقه الفناء ولا خلود في الدنيا . وقوله ومن ينجو الخ : استفهام إنكارى والعطب : الهلاك . والمخلد هاهنا : الذى أبطأشيه .

(٤) وحش : الحيوان المتوحش في البادية . سغبا : جوعاً . ذلق : فصيح . القضب : جمع قضيب . والوحش هنا : الرجل الجائع .

وَكَمْ دَعَانِي مُسْتَنْجٍ فَحَادِثِنِي

وَمَا أَخَلَ وَلَا أَخَلْتُ بِالْأَدَبِ (١)

وَكَمْ أَنْخْتُ قَلُوصِي تَحْتَ جُنْبُدَةٍ

تُظَلُّ مَاشَتْ مِنْ عُجْمٍ وَمِنْ عَرَبِ (٢)

وَكَمْ نَظَرْتُ إِلَى مَنْ سُرَّ سَاعَتُهُ

وَدَمَعُهُ مُسْتَهْلُ الْقَطْرِ كَالسُّحْبِ (٣)

وَكَمْ رَأَيْتُ قَمِيصًا ضَرَّ صَاحِبَهُ

حَتَّى انْتَنَى وَاهِي الْأَعْضَاءِ وَالْعَصَبِ (٤)

(١) المستنجى : هو من يأتي الخلاء لقضاء الحاجة ثم يزيل النجاسة بال غسل ومحدثه إذ ذاك مكروهة شرعاً . والمستنجى هنا : الجالس على نجوة ، وهو المكان المرتفع .
(٢) قلوصى : ناقى . ويكنى بها أيضاً عن المرأة . جنبذة : هى عند أهل العراق ما استدار من زهر الرمان واحمر كاللنار أول ما يبدو . العجم والعرب : معروفان من الأمم ، والمراد هنا بالجنبذة : القبة . والعرب : جمع عروب وهى . المتحبة إلى زوجها من قوله تعالى : « عرباً أتراباً » .

(٣) سر ساعته : من دخل عليه سرور في ساعته . وسر هنا : قطع سرره . ويسمى ما يبقى بعد القطع : السرة .

(٤) القميص : ما يلبس الجسد من الثياب ، وهو لا يضر صاحبه . إنتنى : رجع . واهى : ضعيف الأعضاء مسترخى العصب والقميص هنا : الدابة الكثيرة القماص وهو الوثوب والقفز .

وَكَمْ إِزَارٍ لَوْ أَنَّ الدَّهْرَ أَتَلَفَهُ

لَجَفَّ لِبَدٌ حَيْثُ السَّيْرِ مُضْطَرِبِ (١)

هَذَا وَكَمْ مِنْ أَفَانِينَ مُحَسَّبَةٍ

عِنْدِي وَمِنْ مَلْحٍ تُلْهِي وَمِنْ نُخْبِ (٢)

فَإِنْ فَطِنْتُمْ لِلْحَنِ الْقَوْلِ بَانَ لَكُمْ

صِدْقِي وَدَلَّكُمْ طَلْعِي عَلَى رُطْبِي (٣)

وَإِنْ شُدِّهْتُمْ فَنَّ الْعَارَ فِيهِ عَالِي

مَنْ لَا يُمَيِّزُ بَيْنَ الْعُودِ وَالْخَشَبِ (٤)

(١) الإزار : ما يكون في الوسط ، والرداء : ما يكون على الظهر من الأعلى . جفاف اللبد : كناية عن المقام وترك الارتحال . ومنه قولهم فلان لا تجف لبدة : أى لا يزال يتردد . والسير الحثيث : المستعجل . والإزار هنا : المرأة ومنه قول الشاعر :
(فدى لك من أختي ثقة إزارى) .

(٢) أفانين : جمع أفنان جمع فن . معجبة : يتعجب منها . ملح : جمع ملححة بالضم . وهى ما يستملح من الكلام . نخب : جمع نخبة ، وهى ما ينتخب ويختار من الكلام .

(٣) للحن القول : لمعناه . وقيل للحن أن تلحن بكلامك أى تميله إلى نحو من الأنحاء ليفطن له صاحبك كالتعريض . الطلع : أول ما يبدو من الثمر . يعنى أن ما سمعتم من قول يدللكم على أني أقدر على أبلغ منه .

(٤) شدهتم : بهتم وارتبتم فيما سمعتم . وأراد بالعود : ما يتطيب برائحته . والخشب : مالا رائحة له .

ولأبي بكر شهاب الدين أحمد بن هارون قصيدة في نحو ٩٣ بيتاً وسمها
بـ « اللفظ اللائق، والمعنى الرائق » في الألغاز اللغوية، وقد أشرنا إليها في المقدمة وإلى
القارئ نموذجاً منها ، قال رحمه الله .

يَبَاغِي اللَّغْزِ الْمُعْتَاصِ بِنَيْتِهِ

الْمَمِّ رُوَيْدًا وَلَا يُلَوِي بِكَ السَّفَرُ (١)

إِنْ كُنْتَ ذَا أَدَبٍ فَافْقَهُ قَصِيدَتَنَا

فَإِنَّمَا هِيَ إِشْكَالٌ وَمُخْتَبَرٌ (٢)

قَدْ قُلْتُ قَوْلًا غَرِيبًا لَيْسَ يَزُكُّنْهُ

إِلَّا لِبَيْبِ أَدِيبٍ مُصْقَعٌ ذَمَرٌ (٣)

إِنِّي رَأَيْتُ وَفِي الْأَيَّامِ تَجْرِبَةً

كَبْشًا عَلَى الْعَرْشِ وَالْأَقْوَامَ قَدْ حَضَرُوا (٤)

(١) الباغى : الطالب . اللغز المعتاص : الخفى . ألمّ : الإلمام النزول والحلول
يقال : ألم يلم إلماماً فهو ملم : إذا حل ، ألوى يلوى إلواء : إذا ذهب به .
(٢) إفقه : إفهم . إشكال : أشكل عايه الأمر إذا التبس . مختبر : تجربة
واختبار .

(٣) الغريب : الغامض . يزكينه : يفهمه . المصقع : الخطيب البليغ . الذمر :
العاقل .

(٤) الكبش : سيد القوم . العرش : سرير الملك .

وَتَعْلَبًا قَتَلَ الضَّرَّ غَامَ فِي رَهَجٍ
فَوْقَ الْقَطَاةِ بِكَفِّ الْمَلِكِ تَشْتَجِرُ (١)

وَذَرَّةً أَكَلَتْ ثَوْرًا فَمَا شَبَعَتْ
وَالثَّورُ طَارَ إِذَا مَا وَاَفَتْ الْبَقَرُ (٢)

وَلَيْسَ لِلْكَافِرِ الضَّلِيلِ مَنْزِلَةٌ
وَالْمُؤْمِنِ الْبَرِّ إِلَّا النَّارُ أَوْ سَقَرُ (٣)

وَقَدْ رَأَيْتُ غُرَابًا فَوْقَهُ بَطَلٌ
قَدْ صَارَ لَيْثًا هَزَبْرًا كَانَ يَهْتَصِرُ (٤)

وَبِالْغُرَابِ قَتَلْنَا الْفَيْلَ مُعْتَرِكًا
لَوْ لَا غُرَابٌ لَنَا لَمْ يُدْرِكِ الظَّفَرُ (٥)

(١) الثعلب : هو ما يدخل في الرمح من ناحية السنان . الضرغام : الأسد .
الرهج : الغبار المرتفع في المعركة . القطاة : القطاة من ظهر الدابة مقعد الرديف .
خلف الحارك من مؤخره . تشتجر : تطعن .

(٢) الثور : القطعة من الأقط العظيمة والجمع ثيرة وثيران . والثور : ما يثور
من الطعام من المائدة فيسقط على الأرض . والثور الغبار المرتفع في الهواء قال تعالى :
« فَأَثَرُنْ بِهِ نَقْعًا » .

(٣) والمؤمن البر : الواو للقسم لا للنسق . وسقر اسم من أسماء جهنم .

(٤) الغراب من الدواب والإبل : رأس الورك وتثنيته غرابان وهما رأسا
الورك عن اليمين والشمال . صار يصور صوراً : إذا ضم ومسك قال تعالى « فصرهن
إليك » معناه ضمهن وأمسكهن . يهتصر : يجتذب .

(٥) الغراب حد السيف والفأس والسكين وما أشبه ذلك .

وَقَدْ رَأَيْتُ نَهَاراً وَهُوَ مُنْتَشِرٌ
 فِي نِصْفِ لَيْلٍ وَجَوْنُ اللَّيْلِ مُعْتَكِرٌ (١)
 وَبِالصَّبَاحِ مَسَاءٌ قَدْ بَصُرْتُ بِهِ
 وَفِي نَهَارٍ رَأَيْتُ اللَّيْلَ يَنْتَشِرُ (٢)
 وَقَدْ عَلَا مِنْبَرًا عَيْرًا فَمَا كَرِهُوا
 فَظَلَّ يَخْطُبُ مَا إِنَّ صَابَهَ ضَجْرٌ (٣)

ومنها :

وَقَدْ رَأَيْتُ قَوَارِيرًا تُكَلِّمُنَا
 بِاللَّسَنِ مَا بِهَا عِيٌّ وَلَا حَصْرٌ (٤)
 وَرَامِحٌ فِي سَمَاءِ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ
 رُمْحٌ وَقَوْسٌ لَدَيْهِ مَالِكُهُ وَتَرٌّ (٥)
 وَطَائِرٌ مَالِكُهُ رِيشٌ وَلَا زَغَبٌ
 وَعُشَّةٌ عُنُقٌ مَا إِنَّ لَهُ وَكْرٌ (٦)

(١) النهار : فرخ الحبارى الذكر . جون الليل : وسطه .

(٢) الليل : فرخ الحبارى .

(٣) العير : سيد القوم . شبه بعير الوحش لصلابته .

(٤) القوارير : كناية عن النساء وصفة لهن ، ومنه في الحديث « رفقا بالقوارير » .

(٥) الرامح : النجم الذى يقال له السماء الأعزل ، وهو حد ما بين الكواكب

اليمنية والشامية ، وسمى أعزلا : لأنه لا سلاح معه . والقوس : هو قوس قزح .

(٦) الطائر : هو الحظ والنصيب ، قال تعالى : « وكل إنسان ألزمناه طائره في

عنقه » .

قَدْ هَشَّ عَمْرُو وَمِنْهُ الْوَجْهَ مُعْتَبِسٌ

مَا هَشُّ قَطُّ وَلَكِنْ دَهْرُهُ بَسْرٌ (١)

قَبَائِلٌ مَا بِهَا جِنٌّ وَلَا بَشَرٌ

وَالنَّارُ مُحْرِقَةٌ مَا إِنَّ لَهَا شَرًّا (٢)

وَتِلْكَ نَارٌ لِعَمْرِي مَا بِهَا لَهَبٌ

فِي الْجِلْدِ لِأَنَّهُ مِنْ دُونِهَا شَعْرٌ

هَذِي الْقَصِيدَةُ قَدْ حَبَّرْتُ مُونِقَةَ

فِيهَا لِمَنْ يَبْتَغِي الْأَدَابَ مُزْدَهْرٌ (٣)

مَا كَانَ مِنْ غَفْلَةٍ فِيهَا وَمِنْ زَلَلٍ

فَإِنِّي مِنْهُمَا يَا صَاحِبَ أَعْتَذِرُ

ومن الألغاز اللغوية قول بعضهم :

رَبُّ ثَوْرٍ رَأَيْتُ فِي حَجَرٍ نَمْلٍ

وَقِطَاةٍ تُحْمَلُ الْآثَقَالَا (٤)

(١) هَشَّ : إذا خبط الشجر فألقاه لغنمه ، قال تعالى : « وأهش بها على غنمي » .

معتبس : العبوس والبسور واحد وهو الكلوح .

(٢) القبائل : شئون الرأس واحدها قبيلة ، والقبيل : الكفيل . النار : السَّمة ،

وهي الوسم . يقال مانار هذه الناقة ؟ أى ما سمتها .

(٣) حَبَّرْتُ : زينت .

(٤) الثور : النمل الذى يخرج التراب من الحجر العظيم بفيه . القِطَاة : موضع

الردف من الفرس .

وَنُسُورٍ تَمْشِي بَغَيْرٍ - رُؤُوسٍ -

لَا وَلَا رِيَشٍ تَحْمِلُ الْأَبْطَالَ (١)

وَعَجُوزٍ رَأَيْتُ فِي بَطْنِ كَلْبٍ

جُعِلَ الْكَلْبُ لِلْأَمِيرِ جَمَالًا (٢)

وَعُغْلَامٍ رَأَيْتُهُ صَارَ كَلْبًا

ثُمَّ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ صَارَ غَزَالًا (٣)

وَأَتَانٍ رَأَيْتُ وَارِدَةَ الْمَاءِ

زَمَانًا وَمَا تَذُوقُ بَلَالًا (٤)

وَعُقَابٍ تَطِيرُ مِنْ غَيْرِ رِيَشٍ

وَعُقَابٍ مَقِيمَةٍ أَحْوَالًا (٥)

(١) النسور : بطون الحوافر .

(٢) العجوز : السيف . وبطن الكلب : الجلد الذى يعمل منه غمد السيف .

(٣) صار كلباً : مسك كلباً . أخذه من صار يصور من قول الله : « فصر هن

إليك » أى اقبضهن .

(٤) الأتان : الصخرة .

(٥) العقاب التى تطير من غير ريش : البكرة . والمقيمة أحوالا : اللواء .

وقول بعضهم :

إِنِّي رَأَيْتُ عَجُوزاً بَيْنَ حَاجِبَيْهَا
وَنَابِهَا حَبَشِيٌّ قَائِمٌ رَجُلٌ (١)
لَهُ ثَلَاثُونَ عَيْنًا بَيْنَ مِرْفَقَيْهِ
وَبَيْنَ عَاتِقَيْهِ فِي رِجْلَيْهِ قَزَلٌ
فِي ظَهْرِهِ حَيَّةٌ حَمْرَاءُ قَانِيَةٌ
فِي ظَهْرِهِ رَجُلٌ فِي ظَهْرِهِ رَجُلٌ

—(٥)—

(١) العجوز : الناقة . الحبشي : الذي بين حاجبها ونابها الأسود الخابس بالحطام .
له ثلاثون عيناً بين مرفقيه ومرفقه : مثاقيل كانت مصورة في عضده وقوله في
ظهره حية حمراء قانية : كان عليه برنس فيه تصاوير بعضها داخل في بعض .

الألغاز النحوية

قد أفردت بالتأليف ، منها توجيه ملغزة الإعراب للرماني ولا بن هشام أيضاً
كتاب في الألغاز النحوية ، ولا ينبغي أن يُسأل عنها إلا من له وقوف تام على مسائل
هذا الفن ، ولا ينبغي أن تُلقَى على المبتدى ، فإنها تشوش منه الذهن ، وهي
كثيرة لا تحصى . فمنها هذا اللغز في فاعل « نال » وهو « وجل » .

مُذْ أَخْبَرْتَنِي أَنَّهَا

تَهْجُرُ مِنْ غَيْرِ مَلَلٍ

مَا نَالَنِي مِنْ هَجْرِهَا

لَا وَالَّذِي عَزَّ « وَجَلُّ »

ومنها في مفعول « نلت » وهو « السماء » :

أَشْكُو إِلَى الرَّحْمَنِ مِنْ عَاذِلٍ

أَذَابَ قَلْبِي كُلَّمَا كَلَّمَا

أَلَحَّ فِي الْعَذْلِ وَلَمْ يَرْعَوْ

فِي عَاشِقٍ يَبْكِي الدَّمَ فِي الدَّمِي

أَقْصِرُ فَإِنِّي لَسْتُ بِالْمُرْعَوِي

لَوْ نَلْتُ مَا أَصْغِي وَرَبُّ « السَّمَا »

ومنها ماجاء في المقامة الرابعة والعشرين (القطيعية) للحريري . فمما جاء فيها

ما كلمة هي إن شتم حرف محبوب . وإما إسم لما فيه حرف حلوب / (١) ؟
وأى إسم يتردد بين فرد حازم / (٢) . وجمع ملازم (٣) ؟ وأية هاء إذا
التحقت أما طت (٤) الثقل . وأطلقت المعتقل (٥) ؟ وأين تدخل السين فتعزل
العامل . من غير أن تجامل (٦) . وما منصوب أبداً على الظرف . لا يخفضه

(١) هي نعم أن اردت بها تصديق الأخبار ، أو العدة عند السؤال فهي حرف ،
وإن عنيت بها الإبل فهي اسم ، والنعم تذكر وتؤنث وتطلق على الإبل وعلى كل ماشية
فيها إبل ، وفي الإبل . الحرف وهي الناقة الضامرة سميت حرفاً تشبيهاً لها بحرف
السيف ، وقيل إنها الضخمة تشبيهاً لها بحرف الجبل .

(٢) أى ضابط .

(٣) هو سراويل قال بعضهم هو واحد وجمعه سراويلات ، فعلى هذا هو فرد .
وكنى عن ضمه الحصر بأنه حازم . وقال آخرون بل هو جمع واحده سروال
مثل شمالل وشماليل وسر بال وسراويل فهو على هذا القول جمع . ومعنى قوله
ملازم أى لا ينصرف ، وإنما لم ينصرف هذا النوع من الجمع وهو كل جمع ثالثه
ألف وبعدها حرف مشدد أو حرفان أو ثلاثة أوسطها ساكن لثقله وتفرده دون غيره
من الجموع بأن لا نظير له في الأسماء الآحاد وقد كنى في هذه الأحجية عما لا
ينصرف بالملازم .

(٤) أى أزلت .

(٥) وهي الهاء اللاحقة بالجمع المقدم ذكره كقولك صيارفة وصياقلة ، فينصرف
هذا الجمع عند التحاق الهاء به لأنها قد أصارته إلى أمثال الآحاد نحو رفاهية وكراهية
فخفف بهذا السبب وصرف لهذه العلة . وقد كنى في هذه الأحجية عما لا ينصرف
بالمعتقل ، كما كنى في التي قبلها عما لا ينصرف بالملازم .

(٦) هي التي تدخل على الفعل المستقبل وتفصل بينه وبين أن التي كانت قبل دخولها
من أدوات النصب فيرتفع حينئذ الفعل وتنقل أن عن كونها الناصبة للفعل إلى أن
تصير المخففة من الثقيلة وذلك كقوله تعالى : « علم أن سيكون منكم مرضى »
وتقديره علم أنه سيكون .

سوى حرف (١)؟ وأي مُضَافٍ أُخِلَّ من عُرَى الإضافة بُعْرُوهُ . واخْتَلَفَ حِكْمُهُ
بَيْنَ مَسَاءٍ وَعُدُوهُ (٢)؟ وما الْعَامِلُ الَّذِي يَتَّصِلُ آخِرُهُ بِأَوَّلِهِ ، وَيَعْمَلُ مَعْكُوسُهُ (٣)
مِثْلَ عَمَلِهِ (٤)؟ وأيَّ عَامِلٍ نَائِبُهُ أَرْحَبُ (٥) مِنْهُ وَكِرَّأ (٦) . وَأَعْظَمُ مَكْرَأً .

(١) هو (عند) إذ لا يجره غير « من » خاصة ، وقول العامة ذهبت إلى عنده لحن .

(٢) هو (لذن) ولذن من الأسماء الملازمة للإضافة وكل ما يأتي بها بعدها مجرور
بها إلا غدوه فإن العرب نصبته بلذن لكثرة استعمالهم إياها في الكلام . ثم نونتها
أيضاً ليتبين بذلك أنها منصوبة لا أنها من نوع المجرورات التي لا تنصرف . وعند
بعض النحويين أن لذن بمعنى عند والصحيح أن بينهما فرقاً لطيفاً وهو أن عند يشتمل
معناها على ماهو في ملكك ومكنتك مما دنا منك وبعد عنك ، ولذن يختص معناها
بما حضرك وقرب منك .

(٣) أي مقاوبه .

(٤) هو (يا) ومعكوسها (أي) وكتاهما من حروف النداء وعملهما في الاسم
المنادى سيان وإن كانت (يا) أجول في الكلام وأكثر في الاستعمال وقد اختار
بعضهم أن ينادى (بأي) التريب فقط كالهزمة .

(٥) أي أوسع .

(٦) أي بيتاً ، والوكر في الأصل بيت الطائر واللغز هو (باء القسم) وهذه الباء هي
أصل حروف القسم بدلالة استعمالها مع ظهور فعل القسم في قولك أقسم بالله ولدخولها
أيضاً على المضمر كقولك بك لأفعلن . وإنما أبدلت الواو منها في القسم لأنهما جميعاً
من حروف الشفة، ثم لتقارب معنيهما لأن الواو تفيد الجمع والباء تفيد الإلصاق
وكلاهما متفق والمعنيان متقاربان ثم صارت الواو المبدلة من الباء أدور في الكلام
وأعلت بالإقسام ولهذا ألغز بأنها أكثر لله تعالى ذكراً . ثم أن الواو
أكثر موطناً من الباء ، لأن الباء لا تدخل إلا على الاسم ولا تعمل غير الجر والواو تدخل
على الإسم والفعل والحرف وتجر تارة بالقسم وتارة بإضمام رب وتتظم أيضاً مع
نواصب الفعل وأدوات العطف ، فلهذا وصفها برحب الوكر وعظم المكر .

وأكثر الله تعالى ذِكْرًا؟ وفي أي موطن تلبسُ الذُّكران . براقع النسوان . وتبرزُ
رَبَّاتُ الحِجَالِ (١) بعمائم الرِّجال؟ وأين يَجِبُ حفظُ المَرَاتب . على المَصْرُوبِ
والضَّارِبِ (٢)؟ وما اسمُ لا يُعرفُ إلا باستضافة كلمتين . أو الاقتصارِ
منهُ على حرفين . وفي وضعه الأول التِّزام . وفي الثاني إلزام (٣)؟

وما وصفُ إذا أُردِفَ بالنُّون . نقصَّ صاحبهُ في العيُونِ . وقوِّمَ بالدُّونِ .

(١) أى صاحبات الحجال وهن النساء، والحجال بالكسر جمع الحجل : وهو
الخلخال واللغز في أول مراتب العدد المضاف وذلك ما بين الثلاثة إلى العشرة فإنه
يكون مع المذكر بالهاء ومع المؤنث بحذفها كقوله تعالى : « سخرها عليهم سبع ليال
وثمانية أيام » والهاء في غير هذا الموطن من خصائص المؤنث كقولك قائم وقائمة
وعالم وعالمة فقد رأيت كيف انعكس في هذا الموطن حكم المذكر والمؤنث حتى
انقلب كل منهما في ضد قالبه وبزة في بزة صاحبه .

(٢) هو حيث يشتهب الفاعل بالمفعول لتعذر ظهور علامة الإعراب فيهما أو في
أحدهما وذلك إذا كانا مقصورين مثل موسى وعيسى أو من أسماء الإشارة نحو ذاك
وهذا فيجب حينئذ لإزالة اللبس إقرار كل منهما في رتبته ليعرف الفاعل منهما
بتقدمه والمفعول بتأخره .

(٣) هو (مهما) وفيها قولان أحدهما إنها مركبة من مه التي هى بمعنى اكفف،
ومن ما، والقول الثاني وهو الصحيح أن الأصل فيها ما فزيدت عليها « ما » أخرى
كما تزداد « ما » على أن فصار لفظها ما ما فتقل عليهم توالى كلمتين بلفظ
واحد فأبدلوا من ألف « ما » الأولى هاء فصارتا « مهما » . ومهما من أدوات
الشرط والجزاء ومتى لفظت بها لم يتم الكلام ولا عقل المعنى إلا بإيراد كلمتين
بعدها، كقولك مهما تفعل أفعل، وتكون حينئذ ملتزماً للفعل . وإن اقتضرت
منها على حرفين وهما « هه » التي بمعنى اكفف فهم المعنى وكنت ملتزماً من
خاطبته أن يكف .

وخرَج من الزَّبُونِ (١). وتعرَّض لِلنُّهُونِ .

ومن الألغاز النحوية التي يطلب بها بيان الإعراب ليتضح المعنى كقول الفرزدق .

نُفَلِّقُ هَامًا لَمْ تَنَلَهُ سِيُوفِنَا

بِأَسْيَافِنَا هَامُ الْمَلُوكِ الْخِضَارِمِ

فظاهر هذا البيت متناقض كما ترى ، وينحل الإشكال بأن تجعل « ها » للتنبية و« مآ » للاستفهام الإنكاري وحقها أن ترسم بالنون ، وإنما رُسمت بالتنوين لتقوية الإلغاز .

وأصل التركيب : نفلتق هام الملوك الخضارم بأسيافنا هامن لم تنله سيوفنا والحال ما ذكرنا أى ليس أحد كذلك .

وكقول بعضهم :

مُحَمَّدٌ زَيْدًا وَأَقْتُلِ ابْنِي فَإِنَّهُ

أَحَبُّ إِلَيَّ قَلْبِي مِنَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ

وكتابته على الوجه المألوف هكذا : « مُحَمَّمٌ دِ زَيْدًا وَأَقْتُ لِابْنِي ، فقوله : « مُحَمَّمٌ » : منادى مرخم أى : يا محمد . وقوله « دِ » فعل أمر من ودى : أى دفع الدية ، وزيدًا مفعوله ، وقوله : « وَأَقْتُ » الواو : عاطفة ، « وأقت » فعل أمر من قتاقتو : إذا خدم ، والمعنى : يا محمد ! إُدفع دية زيد ، واخدم لابنى :

ومما يشبه الألغاز النحوية قول رشيد الدين الفارقي ملغزاً في خيمة : « ما اسمٌ إذا نصبته رُفعت ما يُنصبُ به ، ولا يتم نصبه إلا بجر سببه » ولا يخفى أن الخيمة

(١) أى من جملة الأغبياء والام فيه للجنس ، ولهذا ادخل من التبعية عليه . وهذا اللغز (في ضيف) إذا لحقته النون استحال إلى ضيفن ، وهو الذى يتبع الضيف ، ويتنزل في النقد منزلة الزيف .

إذا أريد نصبها يرفع الطنب الذى تنصب بواسطته ، ولا يتم هذا النصب إلا بعد -
جر السبب أى الجبل ، وربطه بالوتد ، فاللغز ليس بنحوى ، ولكنه أوهم أنه نحوى .

ومما يشبه الألغاز النحوية قول أبي الحسين الجزار

مَا اسْمٌ شَيْءٌ مُعْرَبٌ وَبِهِ النَّصْبُ وَإِنْ كَانَ مُسْتَحِقُّ الْبِنَاءِ
عَلِمَ مُفْرَدٌ وَقَدْ رَفَعُوهُ

نَصَبُوهُ عَمْدًا لِأَجْلِ النَّدَاءِ

أَنْتَوهُ وَمِنْهُ قَدْ سَمِعَ التَّنْزِيْدَ

كَيْرٌ فَانظُرْ تَنَاقُضَ الْأَشْيَاءِ

وَهُوَ ظَرْفٌ فَايْنَ مَنْ فِيهِ ظَرْفٌ؟

لِيَجَلِّيَّ عَنِ هَذِهِ الْعَمِيَاءِ

الجواب للشيخ حسين المحلى (١)

رَجَوْتُ اللَّهَ فِي كَشْفِ الْبَلَاءِ
لَعَلَّ اللَّهَ يَقْبَلُ لِلدُّعَاءِ
فَمَا قَدْ صَارَ مِنْ لُغْزٍ تَعَمِّيٍّ
عَلَى أَهْلِ الْأَبَاطِحِ بِاعْتِنَاءِ
(فَمَاذَنَّةٌ) جَوَابِكَ عِنْدَهُ حَقًّا
وَذَلِكَ مُعْرَبٌ بَعْدَ الْبِنَاءِ
وَعَلِمٌ مُفْرَدٌ مَرْفُوعٌ عَالٍ
وَمَنْصُوبٌ يَرَاهُ كُؤُلُ رَأَى
مَوْنَثٌ لَفْظُهُ وَالذِّكْرُ فِيهِ
بِإِلَّا لِبُسٍ يَكُونُ وَلَا خَفَاءِ
فَطَّرَفُ أَيُّ مُحِيطٌ فِي أَذَانٍ
عَنِ الْعَمِيَا كَشَفْنَا لِلْغَطَاءِ

(١) الشيخ حسين المحلى فقيه مصرى شافعى ، له كشف اللثام عن أسئلة الأنام - « خ » و « الكشف التام عن إرث ذوى الأرحام - ط » و « كشف الأستار عن مسألة الإقرار - خ » رسالة في المواريث و « منتهى الإيرادات لجدول المناسخات - خ » شرح به جدول بن الهائم و « فتح رب البرية على متن السخاوية - ط حساب » و « مزيد النعمة - لجمع أقوال الأئمة - خ » وله . « حسن الجهاز في جمع الألفاظ - خ » وقد أشرنا إليه في مقدمة هذا الكتاب . توفي سنة ١١٧٠ هـ .

لغز للداميني

أَيَا عُلَمَاءِ الْهِنْدِ إِنِّي سَائِلٌ
فَمَنُوا بِتَحْقِيقِ بِهِ يَظْهَرُ السَّرُّ
فَمَا فَاعِلٌ بِالْجَرِّ أُعْرِبَ لَفْظُهُ
فَجَرٌّ وَلَا حَرْفٌ يَكُونُ بِهِ الْجَرُّ
وَلَيْسَ بِمَحْكِيٍّ وَلَا بِمُجَاوِرٍ
لَدَى الْخَفْضِ وَالْإِنْسَانُ لِلْبَحْثِ يَضْطَرُّ
فَهَلْ مِنْ جَوَابٍ مِنْكُمْ نَسْتَفِيدُهُ
فَمَنْ بَحْرِكُمْ لَأَزَالَ يُسْتَخْرَجُ الدَّرُّ

الجواب للشيخ حسين المحلي

لَكَ الْحَمْدُ يَا مَوْلَايَ وَالْمَجْدُ وَالشُّكْرُ
عَلَى نِعَمٍ جَدَّتْ وَضَاقَ بِهَا الْحَصْرُ
وَأَهْدَى صَلَاةً لِلنَّبِيِّ وَالْإِلَهِ
وَأَصْحَابِهِ مَا طَابَ فِي الْعَالَمِ الذِّكْرُ
وَبَعْدُ فَهَذَا اللَّغْزُ فَاعِلٌ مَضْمُونٌ
كَمَا فِي «دِفَاعِ اللَّهِ» يَا أَيُّهَا الْحَبِيرُ

فَفَاعِلُهُ بِالْجَرِّ أُعْرِبَ لَفْظُهُ
 وَلَيْسَ بِهِ حَرْفٌ يُصِيرُ بِهِ الْجَرُّ
 وَلَيْسَ بِمَحْكِيٍّ وَلَا بِمُجَاوِرٍ
 تَأَمَّلْ فَإِنَّ الْعِلْمَ غَايَتُهُ الْفَخْرُ
 وَلَا تَنْسَ عَبْدًا مِنْ دُعَاكَ تَكْرُمًا
 لَعَلَّ حُسَيْنًا يَأْتِيهِ الْعَفْوُ وَالْأَجْرُ

لغز

وَمَا شَيْءٌ حَقِيقَتُهُ مَجَازٌ
 تَرَاهُ مُعْرَبًا وَلَهُ الْبِنَاءُ
 ثَلَاثِيٌّ وَفِيهِ حَرْفٌ مَدٌّ
 وَأَوَّلُهُ وَآخِرُهُ سَوَاءٌ

الجواب للشيخ حسين المحلى

فَهَذَا اللَّفْظُ «بَابٌ» يَأْفَصِيحُ
 وَبَانَ اللَّغْزُ وَانْكَشَفَ الْغَطَاءُ

في الإعراب

أَيُّهَا الْفَاضِلُ الْمُمَارِسُ لِلنَّحْوِ
 أَفِدْنَا فَأَنْتَ نَعَمَ الْخَبِيرُ

كَيْفَ إِعْرَابُ قَوْلِنَا (أَنْتَنَ الْجَوُّ

بِرِيحِ الْوَبَا وَرِيحِ الْغَدِيرِ)؟ (١)

وقد يلحق بالأغاز الإعراب قول بعضهم:

لَقَدْ طَافَ عَبْدًا لِلَّهِ بِالْبَيْتِ سَبْعَةَ

وَحِجَّ مَنِي النَّاسِ الْكِرَامِ (٢) الْأَفْضَلُ

وكقول بعضهم:

سَلَّمَ عَلَيَّ شَيْخُ النُّحَاةِ وَقُلَّ لَهُ

هَذَا سُؤَالٌ مَن يَجِبُهُ يَعْظُمُ

أَنَا إِنْ شَكَّكَتُ وَجَدْتُمُونِي جَازِمًا

وَإِذَا جَزَمْتُ فَإِنَّنِي لَمْ أَجْزِمُ

وأجاب عنه بعضهم بقوله:

هَذَا سُؤَالٌ غَامِضٌ فِي كَلِمَتِي

شَرْطٍ وَإِنْ وَإِذَا مُرَادُ مُكَلِّمِي

(١) وريح الغدير : الواو حرف عطف، ريح : فعل ماضى مبنى للمجهول

أى ظهرت فيه رائحة . الغدير : نائب فاعل .

(٢) لفظه عبدا لله : فاعل مرفوع بالألف لأنه مثنى ، ويتوهم السامع أنه مفرد

مرفوع بالضممة . ومنى : يتوهم السامع أنها حرف جر ، فيستغرب من رفع « الناس »

بعدها ، بينما هى أى « منى » القرية المعروفة ، وهى مفعول مقدم ، والناس فاعل .

إِنَّ : إِنَّ نَطَقْتَ بِهَا فَإِنَّكَ جَازِمٌ
 وَإِذَا : إِذَا تَأْتِي بِهَا لَمْ تَجْزِمِ
 وَإِذَا : لِمَا جَزَمَ الْفَتَى بِوُقُوعِهِ
 بِخِلَافِ إِنَّ : فَافْهَمُ أَخِيَّ وَفَهَّمْ

الألغاز العروضية

نسبته إلى علم العَرُوض والقافية : وهو معرفة موازين الشعر وبحوره ، ومن لطيف ما حصل : أن أبا الحسين الجزار الشاعر الفكاه المعروف خرج يوماً إلى بعض المنتزهات ومعه أحد تلاميذه، وله إلمام بعلم العروض، فقعدا قريباً من ساقية ، وأنشد أبو الحسين تلميذه ملغزاً .

يَا أَيُّهَا الْحَبْرُ الْوَلِي
 عِلْمُ الْعَرُوضِ بِهِ امْتَزَجْ
 بَيْنَ لَنَّا دَائِرَةً
 فِيهَا بَسِيطٌ وَهَزَجْ

فمكث التلميذ برهة يتفكر ، لأن البسيط والهزج هما من بحور الشعر ولا يجتمعان في دائرة واحدة من دوائر العروض الخمس ، ثم خطر بباله أن شيخه ألغز عليه في « الساقية » لأنها دائرة فيها « بسيط » وهو الماء ، و « هزج » وهو الصوت ، فقال : ياسيدي ! أظن أنها « الساقية » فأجابه الشيخ : نعم ، قد أصبت ، إلا أنك درت فيها ساعة ! ! وقصد الشيخ الفكاهة بهذه النكتة اللطيفة .

الألغاز الفقهية

قد أفردت بالتأليف لعظم جدواها، وينبغي للملغز فيها أن لا يأخذ الأقوال الضعيفة أو المسائل الغريبة ، أو المسائل المختلف فيها ومن ضروب الألغاز ما وضعه الرواة قديما تحت عنوان «فتيا فقيه العرب» بقصد المحاجاة والمعاية ، وقد نقل السيوطي عن التبريزي في تهذيبه أن فقيه العرب هو الحارث بن كادة، لكن المشهور من لقب الحارث أنه حكيم العرب أو طيبها، ولم يشهر بين القوم باسم الفقيه . على أن السيوطي يوضح هذه الشبهة فيقول : أطلق على طيب العرب فقيه العرب لاشتراكهما في الوصف بالفهم والمعرفة

والحارث بن كادة ثقفى من الطائف ، حذق الطب في بلاد فارس، ونال هناك الشهرة البالغة ، ثم رجع إلى الحجاز . وكانت وفاته في أوائل عهد الرسول عليه الصلاة والسلام ولم يثبت اسلامه ، وان كان من الثابت أن النبي استشاره غير مرة، وكان يأمر أصحابه باستشارته . ولم يجزم أحد بنسبة هذه الفتاوى إلى الحارث ، وإنما يبدو أن شهرته، وما أثر عنه من الفطنة وجودة الطبع هو ما جرّ إلى ادراج اسمه في هذا المقام ، ثم أصبح فقيه العرب فيما بعد شخصا خياليا تسند اليه كل فتوى دقيقة أو جواب لغز بارع . يقول السيوطي في وصف ما تطورت اليه التسمية : ليس مراد ابن خالويه والحريري بفقيه العرب شخصا معينا ، إنما هم يذكرون ألغازاً ومُلاحاً ينسبونها إليه ، وهو مجهول لا يعرف ، ونكرة لا تتعرف .

ومن الجلى أن هذا النوع من الألغاز مقصود به التعجيز ، وإظهار البراعة في عمق التفكير ودقة العبارة . وأكثر من فتن به الفقهاء في مجالسهم ، وحلقات دروسهم وتناظرهم

فمن ذلك قولهم إن فقيه العرب أفتى بجواز السجود على الخد إن كان ظاهرا «والخد هنا بمعنى الطريق» . وسئل فقيه العرب عن الوضوء من الاناء الموعج فقال : «إن اصاب الماء تعويجه لم يجز ، وإلا جاز» والمراد بالمعوج : المصبّب بالعاج .

ولأبي محمد الحريري طرائف معجبة من الألغاز والأحاجي، ومقامته الثانية والثلاثون وتسمى الطيبة أو الحريه - تدور جميعها حول فتاوى فقيهه ماغزة ينسبها إلى فقيه العرب، وفقهه العرب عنده هو بطل مقاماته المشهور - شيخ المكدين - أبو زيد السروجي، وضع على لسانه جواب مائة مسألة ملغزة ألقيت إليه في علم الفقه، ما بين طهارة وصلاة وصيام وحج، ومعاملات مختلفة من بيع وشراء وقضاء وأحكام وزواج وطلاق . . . والمقامة مشهورة بتيسر للقارىء أن يراجعها في مصدرها .

وهناك مقامات ثمان أخر تدور جميعها حول الألغاز والكنايات وما يجري مجراها وهي بحسب ترتيب موضعها وأرقامها من الكتاب : الثامنة المعريه ، ٥ : الفرضية ، ١٩ : النصيبية ، ٢٤ : القطيعيه أو النحوية ، ٣٥ : الشيرازيه ، ٣٦ : الملطية ، ٤٢ : النجرانية ، ٤٤ : الشتويه أو اللغزیه .

وقد سبق الحريري استأذنه بديع الزمان بمقاماته الثلاث في فن الألغاز وهي : الصفريه التي وصف فيها الدنيار إلغازاً، ثم العراقيه والشعريه في ألغاز عن أبيات من الشعر فلنذكر أمثلة منها، فمنها :

س ١ : أى حوض إذا امتلأ ماء ووقعت فيه نجاسه كقطرة دم تنجس، وإذا نقص منه ووقع فيه ذلك لم يتنجس .

> - هو حوض أعلاه ضيق دون عشر في عشر، وأسفله واسع يبلغ عشرًا في عشر . فإذا امتلأ ووقعت فيه نجاسة ينجس، وإذا نقص منه لم ينجس . ومنه يستخرج جواب ، قولنا : أى ماء إذا وقعت فيه نجاسة لم ينجس، وإذا نقل إلى موضع آخر طاهر من غير أن ينقص منه شيء ووقعت فيه نجاسة تنجس .

س ٢ : أى وعاء متنجس يطهر بغير غسل ؟

> - هو الوعاء الذي فيه خمر، يَطْهَرُ إذا انقلب خلاً بغير غسل .

س ٣ : أى حيوان يطهر دمه إذا تغير ؟

> - هو الغزال، فإن دمه إذا تغير و صار مسكاً يصير طيباً طاهراً .

س ٤ : أى متوضئ أصاب أحد أعضاءه الماء فوجب عليه غسل عضو آخر ؟

ح - هو متوضئ مسح على الخفين ثم أصاب إحدى رجله - الماء، فابتلت كلها أو أكثرها، فإنه يجب عليه غسل الرجل الأخرى، غير أنه إن ابتل أكثرها لزمه إتمام غسلها . ويلغز به بوجه آخر فيقال : أى عضو من أعضاء الوضوء إذا غسله المتوضئ لا تحل له الصلاة .

س ٥ : أى طاهر يخرج بين نجسين ؟

ح - هو اللبن يخرج من بين فرث (وهو ما في الكرش من الثفل) ودم .

س ٦ : رجل خرج إلى السوق يشتري لزوجته طعاماً، فرجع فوجد عندها رجلاً، فقالت أخرج واقعد عند باب الدار، فإنك صرت عبدى وهذا زوجى .

ح - هذه امرأة زوجها أبوها من عبده ، فلما خرج إلى السوق مات أبوها، فورثت العبد، فبطل النكاح، وكانت حاملاً منه، فوضعت الحمل وتزوجت برجل آخر من ساعتها .

س ٧ : رجل كان يلعب بالكرة ف وقعت في جورة فحلف ألا يخرجها هو ولا غير، ثم أراد إخراجها من غير أن يحث . فهل لذلك وجه ؟ .

ح - يؤتى بقربة ماء فتصب في تلك الجورة، فتخرج الكرة بنفسها ولا حث عليه بذلك .

س ٨ : رجل أكل مع زوجته تمرأ ووضع النوى في محل واحد، ثم حلف على زوجته أن تعزل نوى تمره من نوى تمرها، فكيف تفعل ؟

ح ٨ : تُلقَى . بالنوى مفرقاً في أما كن متباعدة، فينزل النوى عن بعضه (١) . وللحريرى في المقامة الثانية والثلاثين (الطبيية) أغاز فقهية، وإن كانت تشبه إلى حد ما مع الأغاز المغوية ، إلا أنها بالفقه ألتصق، وجعلها على صفة السؤال والجواب ، فمن بعض ماجاء فيها :

(١) تعزى هذه الفتوى للشيخ إبراهيم بن حريب من علماء الطائف في القرن الثالث عشر الهجرى .

(س) ما تقول فيمن توضأ ثم لمس ظهر نعله .

(ح) انتقض وضوءه بفعله (١) .

(س) فإن توضأ ثم أتكأه البرد .

(ح) يجدد الوضوء من بعد (٢) .

(س) أيمسح المتوضئ أنثييه .

(ح) قد ندب إليه ولم يوجب عليه (٣) .

(س) أيجوز الوضوء مما يقذفه الثعبان .

(ح) وهل أنظف منه للعربان (٤) ؟

(س) أيستباح ماء الضرير ؟

(ح) نعم ويحتمب ماء البصير (٥) .

(س) أيجل التطوف في الربيع ؟

(ح) يكره ذلك للحديث الشنيع (٦) .

(س) أيجب الغسل على من أمتى ؟

(ح) لا ولو ثنتى (٧) .

(س) هل يجب على الجنب غسل فروته ؟

(ح) أجل ، وغسل إبرته (٨) .

(١) النعل : الزوجة .

(٢) أتكأه : أضجمه على صورة المتكى . البرد : النوم .

(٣) الانثيان : المتبادر أنهما الخصيتان والمراد بهما الأذنان .

(٤) الثعبان : جمع ثعب وهو مسيل الوادى .

(٥) الضرير : حرف الوادى . البصير : الكلب .

(٦) التطوف : التغوط . الربيع : النهر الصغير .

(٧) أمتى : نزل منى .

(٨) الفروة : جلدة الرأس . الإبرة : عظم المرفق .

(س) وهل يجب عليه غسل صحيفته ؟
(ح) نعم كغسل شَفْتَيْهِ (١).

(س) فإن أخلَّ بغسل فأسه ؟
(ح) هو كما لو أَلْغَى غُسل رأسه (٢).

(س) أيجوز الغسل في الجِرَاب ؟
(ح) هو كالغُسل في الجَبِيَاب (٣).

(س) ماتقول فيمن تيمم ثم رأى روضاً ؟
(ح) بطل تيممه فليتوضأ (٤).

(س) أيجوز أن يسجد الرجل في العَدْرَة .
(ح) نعم وليجانب القَدْرَة (٥) .

(س) أيجوز أن يسجد الرجل على الخلاف ؟
(ح) لا ولا على أحد الأطراف (٦).

(س) فإن سجد على شماله ؟
(ح) لا بأس بفعاله (٧).

(١) الصحيفة : أسرة الوجه .

(٢) الفأس : العظم المشرف على نقرة القفا .

(٣) الجراب : جوف البئر . الجباب : جمع جب بضم الجيم : البئر ومنه

قوله تعالى : « وألقوه في غيابة الجب » .

(٤) الروض : جمع روضة وهي الصبابة تبقى في الحوض .

(٥) العذرة : فناء الدار .

(٦) الخلاف : الكم .

(٧) الشمال : جمع شمله .

- (س) فهل يجوز السجود على الكراع؟
 (ح) نعم دون الذراع (١).
- (س) أيصلى على رأس الكلب؟
 (ح) نعم كسائر الهَضْب (٢).
- (س) أيجوز للدارس حمل المصاحف .
 (ح) لا ولا حملها في الملاحف (٣).
- (س) ماتقول فيمن صلى وعانتَه بارزة؟ (ح) صلاته جائزة (٤) .
- (س) فإن صلى وعليه صوم؟ (ح) يعيد ولو صلى مائة يوم (٥).
- (س) فإن حمل جرواً وصلى؟ (ح) هو كما لو حمل باقيليَّ (٦).
- (س) أتصح صلاة حامل القروة؟
 (ح) لا ولو صلى فوق المروة (٧).
- (س) فإن قَطَرَ على ثوب المصليَّ نَجَسٌ؟ (ح) يمضى في صلاته ولا غَرَوَ (٨).

-
- (١) الكراع : ما استطال من الحرة وهي أرض ذات حجارة سود .
 (٢) رأس الكلب : ثنية معروفة .
 (٣) الدارس : الحائض . الملاحف : الملات .
 (٤) العانة : الجماعة من حمر الوحش .
 (٥) الصوم : ذرق النعام .
 (٦) الجرو : الصغار من القثاء والرمان .
 (٧) القروة : جلدة الخصيتين إذا عظمت وانتفخت وهي الإدرة وحملها لمن
 هي به لا يضر بالصلاة بخلافه على المعنى الثاني وهي ميلغة الكلب فإنها نجسة .
 (٨) النجو : السحاب الذي قد اهرق ماؤه .

- (س) أيجوز أن يؤم الرجال مقنّع؟ (ح) نعم ويؤمهم مدرّع (١) .
(س) فإن أمّهم من في يده وقف؟ (ح) يعيدون ولو أنهم ألف (٢).
(س) فإن أمّهم من فخذ باديّه؟ (ح) صلاته وصلاتهم ماضيّه (٣).
(س) فإن أمّهم الثور الأجم؟ (ح) صلّ وخلاك ذم (٤).
(س) أيدخل القصر في صلاة الشاهد؟
(ح) لا والغائب الشاهد (٥).

- (س) أيجوز للمعذور أن يفطر في شهر رمضان؟
(ح) مارخص فيه إلا للصبيان (٦).
(س) فهل للمعسر أن يأكل فيه؟ (ح) نعم بملء فيه (٧).
(س) فإن أفطر فيه العرّة؟ (ح) لا تنكر عليهم الولاة (٨).
(س) فإن أكل الصائم بعد ما أصبح؟

-
- (١) المقنّع : لا بس المغفر . والمدرع : لا بس الدرع .
(٢) الوقف : السوار من العاج أو الذبل ، وأراد أنه لا يجوز للرجال الائتمام بالنساء .
(٣) الفخذ : العشرة . بادية : يسكنون البدو .
(٤) الثور : السيد . والأجم . الذي لا رمح معه .
(٥) صلاة الشاهد : المغرب سميت بذلك لإقامتها عند طلوع النجم لأن النجم يسمى الشاهد .

- (٦) المعذور : المختون وهو أيضاً المعذر .
(٧) المعرس : المسافر الذي ينزل في آخر ليله ليستريح ثم يرتحل .
(٨) العرّة : الذين تأخذهم العرواء : وهى الحمى برعدة .

- (ح) هو أحوط له وأصلح(١).
- (س) فإن عمداً لأن أكل ليلاً؟ (ح) ليشر للقضاء ذبلاً(٢).
- (س) فإن أكل قبل أن تتوارى البيضاء؟ (ح) يلزمه والله القضاء(٣).
- (س) فإن استثار الصائم الكيد؟ (ح) أفطر ومن أحل الصيد(٤).
- (س) أله أن يفطر بإلحاح الطابيح؟ (ح) نعم لا بطاهي المطابيح(٥).
- (س) فإن ضحكت المرأة في صومها؟ (ح) بطل صوم يومها(٦).
- (س) فإن ظهر الجدرى على ضرتها؟ (ح) تفطر إن آذن بمضرتها(٧).
- (س) ما يجب في مائة مصباح؟ (ح) حقان يا صاح(٨).
- (س) فإن ملك عشر خناجر؟ (ح) تخرج شاتين ولا يشاجر(٩).
- (س) فإن سمح للساعي بحميمته؟ (ح) يابشرى له يوم قيامته(١٠).

- (١) أصبح : استصبح بالمصباح .
- (٢) الليل : فرخ الحبارى .
- (٣) البيضاء : من أسماء الشمس . والبيضاء أيضاً : كناية عن المرأة .
- (٤) الكيد : القيء . واستثاره : استدعاه .
- (٥) الطابيح : الحمى الصالب .
- (٦) ضحكت : حاضت . ومنه قوله تعالى « فضحكت فبشرناها باسحاق » .
- (٧) الضرة : أصل الإبهام . وأصل الثدي أيضاً .
- (٨) المصباح : الناقة التي تصبح في المبرك .
- (٩) الخناجر : النوق الغزار الدر . واحدها خنجر وخنجور .
- (١٠) الحميمة : هي أعز الأهل والأقارب . والحميمة أيضاً : خيار المال .

(س) أيستحق حملة الأوزار من الزكاة جُزاً؟

(ج) نعم إذا كانوا غُزَيَّ (١).

(س) أيجوز للحاج أن يعتمر؟ (ح) لا ولا أن يختم (٢).

(س) وهل يجوز له أن يقتل الشجاع؟ (ح) نعم كما يقتل السباع (٣).

(١) حملة الأوزار: المرتكبون للذنوب . والأوزار أيضاً : السلاح . وغُزَيَّ:

جمع غاز .

(٢) الاعتماد : العمامة . والاختمار : لبس الحمار .

(٣) الشجاع : الحية .

الألغاز الفرضية

وهي من الألغاز الفقهية، وقد أفردت بالتأليف ولندكر منها بعض مسائل . من الأنساب لتعلقها بها . . . فمنها . :

س ١ : هل يتصور أن يكون غلامان كل منهما عم الآخر ؟

ج - نعم، وذلك في امرأتين لكل واحدة منهما ولد تزوج أم الآخر، فجاءت بولد، فكل واحد من الولدين يقول للآخر عمي .

س ٢ : هل يتصور أن يكون غلامان، أحدهما عم الآخر وخاله ؟

ج - نعم، وذلك فيما إذا تزوج رجل امرأة وأبوه ابنتها، وولد لكل واحد منهما ولد، فولد الأب عم ولد الابن وخاله . وتصور فيما إذا تزوج رجل بنت رجل تزوج بأمه وولد لكل منهما ولد، فابن البنت يقول لابن الأم عمي خالي .

س ٣ : هل يتصور أن يكون غلامان أحدهما عم الآخر والآخر خاله ؟

ج - نعم : وذلك فيما إذا تزوج رجل امرأة وأبوه ابنتها، وولد لكل واحد منهما ولد، فابن الأب : عم ابن الابن، وابن الابن خال ابن الأب .

وقد أورد الحريري هذا اللغز بوجه آخر فقال :

أَيُّهَا الْعَالِمُ الْفَقِيهُ الَّذِي فَاقَ

ذَكَاءَ فَمَا لَهُ مِنْ شَيْبِهِ

أَفْتِنَا فِي قَضِيَّةٍ حَادَ عَنْهَا

كُلُّ قَاضٍ وَحَارَ كُلُّ فَقِيهِ

رَجُلٌ مَاتَ عَنْ أَخٍ مُسْلِمٍ حُرٍّ

تَقِيٍّ مِنْ أُمَّهِ وَأَبِيهِ

وَلَهُ زَوْجَةٌ لَهَا أَيُّهَا الْحَبْرُ
 أَخٌ خَالِصٌ بِلَا تَمْوِيهِ
 فَحَوَتْ فَرَضَهَا وَحَازَ أَخُوَهَا
 مَا تَبَقِيَ بِالْإِرْثِ دُونَ أَخِيهِ
 فَاشْفِنَا بِالْجَوَابِ عَمَّا سَأَلْنَا
 فَهُوَ نَصٌّ لَا خُلْفَ يُوجَدُ فِيهِ؟

الجواب له أيضا

قُلْ لِمَنْ يُلْغِزَ الْمَسَائِلَ إِنِّي
 كَاشِفٌ سِرَّهَا الَّذِي تُخْفِيهِ
 إِنَّ ذَا الْمَيْتِ الَّذِي قَدَّمَ الشَّرْعُ
 أَخَا عَرْسِهِ (١) عَلَى ابْنِ أَبِيهِ
 رَجُلٌ زَوَّجَ ابْنَهُ عَنْ رِضَاهُ
 بِحِمَاةٍ (٢) لَهُ وَلَا غَرَوْ فِيهِ
 ثُمَّ مَاتَ ابْنُهُ وَقَدْ عَلِقَتْ مِنْهُ
 فَجَاءَتْ بِابْنٍ يَسُرُّ ذَوِيهِ

(١) أخا عرسه : أخا زوجته .

(٢) الحماة : أم الزوجة .

فَهَوَّ ابْنُ ابْنِهِ بَغِيرَ مِرَاءٍ
 وَأَخُو عَرْسِهِ بِأَلَا تَمْوِيهِ
 وَابْنُ الْإِبْنِ الصَّرِيحُ أَذَنِي إِلَى الْجَدِّ
 وَأَوْلَى بِإِرْثِهِ مِنْ أَحِيهِ
 فَلَذَا حِينَ مَاتَ أَوْجَبَ لِلزَّوْجِ
 جِزَةَ ثَمَنِ التَّرَاثِ تَسْتَوْفِيهِ
 وَحَوَى ابْنُ ابْنِهِ الَّذِي هُوَ فِي الْأَصْلِ
 أَخُوهَا مِنْ أُمَّهَا بِأَقْيَمِهِ
 وَتَخَلَّى الْأَخُ الشَّقِيقُ مِنَ الْإِرْثِ
 وَقُلْنَا يَكْفِيكَ أَنْ تَبْكِيهِ
 هَاكَ مِنِّْي الْفُتْيَا الَّتِي يَحْتَدِيهَا
 كُلُّ قَاضٍ يَقْضِي وَكُلُّ فَقِيهِ

وللجلال السيوطي

سَلَّمَ عَلَيَّ مَفْتِي الْأَنَامِ وَقَوْلُ لَهُ
 عِنْدِي سُؤَالٌ فِي الْفَرَائِضِ مُفْحِمٌ
 قَوْمٌ إِذَا مَاتُوا تَحَوَّزُ دِيَارَهُمْ
 زَوْجَاتَهُمْ وَلِغَيْرِهِمْ لَا تُقْسَمُ

وَبَقِيَّةُ الْمَالِ الَّذِي قَدْ خَلَفُوا
يَجْرِي عَلَى بَاقِي الْوَرَاثَةِ مِنْهُمْ

الجواب للشيخ حسين المحلي

حَمْدًا لِرَبِّ الْعَالَمِينَ أَقْبَدُّمُ
ثُمَّ الصَّلَاةُ مَعَ السَّلَامِ يُقَاوِمُ
هَذَا السُّؤَالَ مُخَصَّصٌ بِنِسَاءٍ مَنْ
قَدْ هَاجَرُوا وَالْأَمْرُ فِيهِ مُحْكَمٌ

خَصَّ النَّبِيُّ نِسَاءَهُمْ بِدِيَارِهِمْ
إِذْ لَيْسَ مَاوَاهُمْ سِوَاهَا يُعْلَمُ

وَبَقِيَّةُ الْمَالِ الَّذِي قَدْ خَلَفُوا
يَجْرِي عَلَى بَاقِي الْوَرَاثَةِ مِنْهُمْ

فَدَعَ اعْتِرَاضَكَ إِنْ تَكُنْ ذَا فِطْنَةٍ
وَأَرْجِعْ كَمَا قَالَ الْإِمَامُ الْأَعْظَمُ

فَهُوَ الْإِمَامُ عَلِيٌّ أَعْنِي الْمَالِكِي
مِنْ نَفْسِ أَجْهُورٍ بِهِ تَعَظَّمُ

عِنْدَ الْخَصَائِصِ شَرْحُهُ الْفِيئَةُ
فِي سِيرَةٍ فَأَعْلَمْ وَدَعَّ مَا يَحْرَمُ

وفي الفرائض أيضا

قَاضِيَ الْمُسْلِمِينَ أَنْظَرُ لِحَالِي
وَأَفْتِي بِالصَّحِيحِ وَأَسْمَعُ مَقَالِي
مَاتَ بَعْلِي وَهَمَنِي فَقَدْتُ بَعْلِي
كَيْفَ حَالُ النِّسَاءِ بَعْدَ الرَّجَالِ
صَيَّرَ اللَّهُ فِي حَشَائِي جَنِينًا
لَا حَرَامًا بَلْ هُوَ بِوِطْءِ حَالَ
فَلِيَ النِّصْفُ إِنْ أَتَيْتُ بِأَنْثِي
وَلِيَ الثُّمْنُ إِنْ يَكُنُ مِنْ رِجَالِ
وَلِيَ الْكُلُّ إِنْ أَتَيْتُ بِمَيْتٍ
هَذِهِ قِصَّتِي فَفَسِّرْ سُؤَالَي

الجواب للشيخ حسين المحلي

دَامَ حَمْدُ لِرَبِّنَا ذِي الْجَلَالِ
وَصَلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ثُمَّ آلِ
هَذِهِ حُرَّةٌ حَوَتْ لِرَقِيقٍ
مَلَكَتَهُ بِأَيِّ وَجْهِ الْخِصَالِ

أَعْتَقْتَهُ مِنْهُ وَبَعْدَ ذَا زَوَّجْتَهُ

نَفْسَهَا صَارَ بَعْلَهَا فِي الْحَلَالِ

حَمَلَتْ مِنْهُ ثُمَّ مَاتَ سَرِيعًا

قَبْلَ وَضْعِ تَأْمَلُوا فِي السُّؤَالِ

فَلَهَا النِّصْفُ إِنْ يَكُ الْحَمْلُ أَنْثَى

مِنْهُ ثُمَّ بِفَرْضِهَا يَابُنَ خَالِ

ثُمَّ بَاقِيَهُ بِالْوَلَا مَلَكَتَهُ

وَلَهَا الثُّمْنُ إِنْ يَكُنْ مِنْ رِجَالِ

لَيْسَ غَيْرُ وَإِنْ يَكُ الْحَمْلُ مَيْتًا

فَلَهَا الْكُلُّ بِالْوَلَا وَالسُّؤَالِ

فَلَهَا الرُّبْعُ فَرَضُهَا وَسِوَاهُ

أَخَذَتْهُ عَصُوبَةً بِالْكَمَالِ

وَأَنْظُرِ الْحُكْمَ إِنْ يَكُ الْحَمْلُ خُنْثَى

وَاتَّبِعِ الشَّرْعَ تَرْتَقِي لِلْمَعَالِي

لغز

وَمَا امْرَأَةٌ قَالَتْ لِأَهْلِ وراثته

أَرَانِي حُبْلَى أَيُّهَا الْقَوْمُ فَاصْبِرُوا

فَإِنْ جَاءَنِي ابْنٌ لَمْ يَفْزُ بِوَرَاثَةٍ
وَإِنْ تَأْتِ أَنْثَىٰ أَيُّهَا الْقَوْمُ فَابْشِرُوا

فَإِنَّ لَهَا إِرْثًا وَلِي مِثْلُ رُبْعِهِ
أَلَا فَابْصُرُوا فِي قَسَمِكُمْ وَتَدَبَّرُوا

الجواب للشيخ حسين المحلى

لَقَدْ هَلَكْتَ أَنْثَىٰ عَنْ أُخْتِ شَقِيقَةٍ
وَزَوْجٍ وَعَنْ أَوْلَادِ أُمِّ تَقَرَّرُوا

ثَمَانٍ وَفِيهِنَّ الَّتِي هِيَ حَامِلٌ
مِنَ الْآبِ لِلْأُنْثَىٰ الَّتِي هِيَ تَقْبُرُ

بِأَنَّ كَانَ هَذَا الْوَطْءُ صَارَ بِشُبْهَةٍ
أَوْ الْآبِ مِنْ أَهْلِ الْمَجُوسِ مُصَوَّرٌ

فَلِلزَّوْجِ نِصْفٌ ثُمَّ لِلْأُخْتِ مِثْلُهُ
وَتُلْتِ عَلَىٰ أَوْلَادِ أُمِّ فَيُكْسَرُ

فَإِنْ كَانَ هَذَا الْحَمَلُ أَنْثَىٰ فَأَعْطَاهَا
مِنَ الْمَالِ سُدْسًا عَائِلًا لَا يُغَيَّرُ

وَقَدْ عَالَ هَذَا الْأَصْلُ بِالثَّلْثِ وَحْدَهُ
أَلَا فَانظُرُوا فِي مَالِكُمْ وَتَبَّصَّرُوا

فَإِنْ جَاءَ هَذَا الْحَمْلُ أَنْثَى فَعَوَّلُهُ

لتسعٍ وللتصحيحِ «لو» (١) مُحَرَّرٌ

فَلِلزَّوْجِ «يَب» (٢) ثُمَّ لِلأُخْتِ مِثْلُهُ

وَلِلْحَمْلِ فَأَعْطُوا أَرْبَعًا لَا تُقْصَرُوا

وَيَبْقَى ثَمَانٍ فَهِيَ لِلإخْوَةِ الَّتِي

لِأُمِّ عَلَى أَعْدَادِهِمْ مُتَوَفَّرٌ

وَقَدْ خَصَّ أُمَّ الْحَمْلِ مِنْ ذَلِكَ وَاحِدٌ

وَذَا أَرْبَعٌ قَدْ خَصَّه مُتَصَوِّرٌ

فَهَذَا جَوَابٌ مِنْ حُسَيْنٍ مُوضَّحٌ

لِاجْلِ الدُّعَا بِالْعَفْوِ لِلذَّنْبِ يُغْفَرُ

لغز

ثَلَاثَةٌ إِخْتِصَافٌ لِأَبٍ وَأُمٍّ

وَكُلُّهُمْ إِلَى خَيْرٍ فَكَيْفَ

أَفَادَهُمْ صُرُوفُ الدَّهْرِ إِرْثًا

وَكَانَ لِمَيْتِهِمْ مَالٌ كَثِيرٌ

(١) لو : بالأرقام الأبجدية - ل ٣٠ + ٦ و = ٣٦ .

(٢) يب : بالأرقام الأبجدية - ي ١٠ + ب ٢ = ١٢ .

فحازَ الأَكْبَرانِ الثُّلثَ مِنْهُ
وَباقِي المَالِ خُصَّ بِهِ الصَّغِيرُ

وأجاب بعضهم بقوله :

ثَلَاثَةُ إِخْوَةٍ لِأَبٍ وَأُمٍّ —
تَزَوَّجَ بِنْتَ عَمِّهِ الصَّغِيرُ
لَهُ مِنْ إِرْثِهَا نِصْفٌ بِفَرَضٍ
وَباقٍ بِالْعَصْبَةِ يَا خَبِيرُ
وَلِلْإِخْوَيْنِ بِالْتَّعْصِيبِ ثُلُثُ
لِكُلِّ مِنْهُمَا سُدُسٌ يَصِيرُ

لغز

مَآذَا تَقُولُ وَأَنْتَ المَرُوعُ عَرِفُهُ
مَقْدَمٌ مِنْ ذَوِي الأَفْهَامِ إِنْ ذُكِرُوا
فِقَهُ وَعِلْمٌ وَأَدَابٌ وَمَعْرِفَةٌ
وَشاعِرٌ مَفْلِقٌ فِي القَوْمِ إِنْ شَعُرُوا
فِي مِراةٍ قَصِدَتْ قَوْمًا قَد اجْتَمَعُوا
لِقَسْمِ مِراثِ مِيتِ ضَمَّهُ الحُفْرُ

قَالَتْ لَهُمْ إِنِّي حُبْلَى مُثْقَلَةٌ
 وَالْوَضْعُ مِنِّي قَرِيبٌ فَأَنْتَظِرُوا
 فَإِنْ وَضَعْتُ ابْنَةً لَمْ تُعْطَ خَرَدَلَةٌ
 مِنْ إِرْثِكُمْ وَكَذًا إِنْ جَاءَنِي ذَكَرٌ
 وَإِنْ وُلِدْتُ ابْنَةً وَأَبْنًا مَعًا ظَفِرُوا
 بِنِصْفِ تِسْعٍ وَفِيمَا قَلْتُ مُعْتَبِرٌ
 بَيْنَ لَنَا كَيْفَ هَذَا إِنَّهُ غَلِقُ
 وَالْقَوْلُ فِيهِ شَدِيدٌ ضَيِّقٌ عَسِيرٌ
 وَأَنْتَ مِفْتَاحُهُ فَافْتَحْهُ تَلَقَّ بِهِ
 أَجْرًا جَزِيلًا وَشُكْرًا لَيْسَ يُحْتَقَرُ
 فَرِيضَةُ الْمَرْءِ فِي الدَّارَيْنِ مَعْرِفَةٌ
 فَيَالَهُ شَرَفٌ بَادٍ وَمُفْتَخَنٌ

الجواب لبعضهم

هَذَا امْرَأَةٌ مَاتَ عَنْ أُمٍّ وَعَرَسَ أَبٌ
 حُبْلَى وَجِدٌّ ضَعِيفٌ مَسَّهُ الْكِبَرُ
 وَثُمَّ أُخْتُ لَهُ لَمْ تُلَقَّ عِبْرَتَهَا
 مِنْ أُمَّهِ وَأَبِيهِ دَمَعَهَا دُرُورٌ

فَإِنْ أَتَتْ هَذِهِ الْحُبْلَى بِجَارِيَةٍ
فَالسُّدُسُ لِلْأُمِّ فَرَضٌ لَيْسَ يُحْتَقَرُ

وَنِصْفٌ مَّا قَدَّ بَقِيَ لِلْجَدِّ يَأْخُذُهُ

وَنِصْفٌ ذَلِكَ فَرَضُ الْأُخْتِ يُعْتَبَرُ

لَكِنْ تَفُوزُ بِهِ تِلْكَ الَّتِي اتَّسَمَتْ

بِالْأُمِّ وَالْأَبِّ مِمَّنْ ضَمَّهُ الْخَفَرُ

وَالثَّلَاثُ لِلْجَدِّ بَعْدَ الْفَرَضِ يَأْخُذُهُ

وَمَا تَبَقِيَ لَهَا إِنْ جَاءَ ذَا ذَكَرُ

وَإِنْ تَكُنْ قَدْ أَتَتْ بِابْنٍ وَجَارِيَةٍ

فَتَأْخُذُ الْأُمُّ سُدُسًا حُكْمَ مَا ذَكَرُوا

وَتَلْتُمُ مَّا قَدَّ بَقِيَ لِلْجَدِّ يَأْخُذُهُ

وَنِصْفٌ كُلُّ فَرَضِ الْأُخْتِ مُعْتَبَرٌ

وَيَفْضَلُ الْآنَ نِصْفُ التَّسْعِ بَيْنَهُمَا

إِرْثًا صَحِيحًا وَلَكِنْ قَسْمُهُ عَسِرٌ

فَأَضْرِبْ ثَلَاثَتَهُمْ فِي الْأَصْلِ مُصْطَبِرًا

عَلَى الْحِسَابِ فَعُقْبِي صَبْرِكَ الظَّفَرُ

تَكُنْ ثَمَانِيَةً مِنْ بَعْدِهَا مَائَةٌ

هَذَا جَوَابُ أَمْرِي ۖ مَا نَالَهُ كَدْرٌ

هَذَا عَلَى قَوْلِ زَيْدٍ وَهُوَ أَفْرَضُهُمْ

كَذَا عَنِ الْمُصْطَفِيِّ قَدْ جَاءَنَا الْخَبَرُ

الألغاز الحكيمة

كثير من الحكماء ستروا كثيراً من المسائل الحكيمة بالرمز (١)، وجعلوها بذلك في أوتى حرز. فمن أسباب ذلك الخوف من وصولها إلى غير مستحقها، ممن لا يرجى أن يراها، ويقوم بحققها. واستشهدوا بقول القائل :

وَمَنْ مَنَعَ الْجُهَالَ عِلْمًا أَضَاعَهُ

وَمَنْ مَنَعَ الْمُسْتَوْجِبِينَ فَقَدْ ظَلَمَ

حتى يروى أن الأسكندر عاتب أستاذه ارسطو على إظهاره كتبه لعامة الناس، وعدم حصرها في النجباء الأكياس. فقال في إعتابه : إني أظهرتها وما أظهرتها . وأشار بذلك إلى أنه جعلها مرموزة لا يهتدى إليها غير أولى الجد من ذوى النهى .

فمن ألغازهم قول سقراط : سدّد الخمس الكسوى ، ليضىء مسكن العلة ، أى غمض حواسك الخمس عن الجولان فيما لا يجدى نفعاً ، لتشرق نفسك التى هى محل معرفة من أتقن كل شىء صنغاً . واعلم أن إطلاق العلة على بديع السموات والأرض ممنوع منعاً باتاً بل هو إلحاد في أسمائه وصفاته ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ، وذلك لعدم وروده في الشرع ولايهامه عدم الاختيار : وكثيراً ما يرد في تعبيرات الحكماء أشياء مخالفة للشرع فتفطن لها .

(فمن ألغازهم قوله) : لاتسلبن لإي كليل وتمتهكه ، أى لا ترفض السنن الحسنة والقوانين المتقنة ، لأنها تحوط المملكة والناس كما تحوط لإي كليل الرأس .

(١) عن تسهيل المجاز بتصرف .

(ومنها قوله) : ليست التسعة بأكمل من الواحد . قال بعض الأفاضل : أراد أن العشرة عقد من العدد وهي أكثر من تسعة، وإنما تكمل التسعة لتصير عشرة بواحد . وربما أنه أراد أن الواحد أكمل من التسعة لأنه بوحدته لا يحتاج إلى غيره، بخلاف التسعة، فإنها تحتاج إلى الواحد، ويمكن أن تجعل هذه المسألة من فن السياسة . فيراد حينئذ أن التسعة لم تصر تسعة إلا بالواحد، ولو عدم منها لعدمت . وفيه حث للرئيس على أن لا يزدري بسبب رياسته بمن تحته، لأن الرياسة له إنما تحققت بسببهم، ولولاهم لزال عنه هذا الوصف . وما ألفت قول الشاب الظريف مغزاً في العدد :

وَمَا اسْمٌ بِإِلَّا جِسْمٍ وَتَمَسُّكُهُ يَدٌ

وَأَصْغَرُ شَيْءٍ فِيهِ أَشْرَفُ مَا فِيهِ

يُقَابِلُهُ بِالْكَسْرِ مَنْ رَامَ جَبْرَهُ

وَيُضْعِفُهُ بِالضَّرْبِ حِينَ يُقْوِيهِ

والعلامة كمال الدين ابن يونس لغز في الحكمة : وكان مع تضلعة في العلوم الشرعية حتى 'عدت' من أعلامها، وحيد عصره وفريد دهره في الحكمة على اختلاف أقسامها، حتى إن أثير الدين الأبهري كان يقرأ عليه، ويحثو بين يديه ، ونألفه يقرؤها الحكماء، ويتنافس في تحصيلها النبلاء .

ولهذا اللغز قصة غريبة ذكرها في عيون الأنباء، في طبقات الأطباء، وهو من معاصريه . قال حدثني نجم الدين حمزة بن عابد الصرخدي : أن نجم الدين القمراوى وشرف الدين المتاني (١) كانا قد اشتغلا بالعلوم الشرعية والحكمية وتميزا واشتهرا فضلهما، وكانا قد سافرا إلى البلاد في طلب العلم . ولما جاء إلى الموصل قصدا الشيخ كمال الدين بن يونس، وهو في المدرسة يلقي الدرس، فسلما وقعدا مع الفقهاء،

(١) قمري ومتان : قريتان من قرى صرخند .

ولما جرت مسائل فقهية تكلمنا في ذلك وبحثاً في الأصول ، وبان فضلها على أكثر الجماعة ، فأكرمهما الشيخ وأدناهما . ولما كان آخر النهار سألاه أن يريهما . كتاباً له قد ألفه في الحكمة ، وفيه لغز ، فامتنع وقال : هذا كتاب لم أجد أحداً يقدر على حله ، وأنا ضنين به ، فقالا له : نحن قوم غرباء وقد قصدناك ليحصل لنا الفوز بنظرك ، والوقوف على هذا الكتاب ، ونحن . باثنون عندك في المدرسة ، وما نريد نطالعه سوى هذه الليلة ، وبالغداة يأخذه مولانا ، وتلطفاً له حتى أنعم لهما وأخرج الكتاب ، فقعدا في بيت من بيوت المدرسة ولم ينأما أصلاً في تلك الليلة ، بل كل واحد منهما يملى على الآخر وهو يكتب ، حتى فرغا من كتابته وقابلاه ، ثم كررا النظر فيه مرات ، ولم يتبين لهما حله إلى آخر الوقت ، وقد طلع النهار ، فظهر لهما حل شيء منه من آخره ، واتضح أولاً فأولاً حتى انحل لهما اللغز وعرفاه ، فحملاً الكتاب إلى الشيخ وهو في الدرس ، فجلسا وقالوا ، يامولانا : ما طلبنا إلا كتابك الكبير الذي فيه اللغز الذي يعسر حله ، وأما هذا الكتاب فنحن نعرف معانيه من زمان ، واللغز الذي فيه ، علمه عندنا قديم ، وإن شئت أوردناه ، فقال : قولاً ، فنقدم النجم القمر اوى وتبعه الآخر وأوردا جميع معانيه من أول الكتاب إلى آخره ، وذكرنا حل اللغز بعبارة حسنة فصيحة ، فعجب منهما وقال : من أين تكونان ؟ قالوا : من الشام ، قال : من أى موضع منه ؟ قالوا : من حوران ، فقال : لا شك أن أحدكما النجم القمر اوى ، والآخر الشرف المتاني ؟ قالوا : نعم ، فقام لهما الشيخ وأضافهما عنده ، وأكرمهما غاية الإكرام ، واشتغلا عليه مدة ، ثم سافرا انتهى .

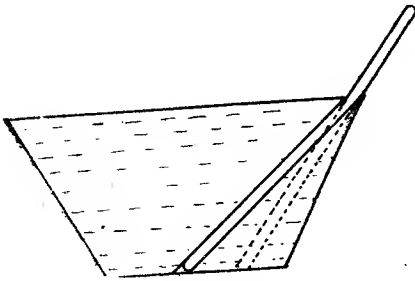
ومن أخفى كلامه ، ودقائق مراميه ومراميه ، تحت الرمز والحفاء ، كثير من الصوفية إخوان الصفاء . وتسترُوا بهذه الرموز عن طريقته المألوفة ، وأعرضوا عن مقتضى الشرع والعقل ، ولم يدعوا الفرع ولا أصل . فينبغي ألا يتصدى لمطالعة كتبهم المغلقة ، أى شخص زكت فطرته ، وأشرقت فكرته

ولبعضهم :

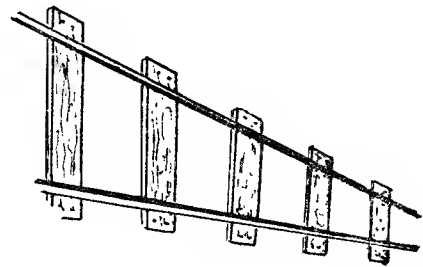
الشَّرْعُ أَعْظَمُ مُرْشِدٍ
فِي ظُلْمَةِ الشُّبُهَةِ الْبَهِيمَةِ
وَالعَقْلُ يَقْفُوهُ وَكَو
لَاهُ لَكُنَّا كَالْبَهِيمَةِ
فَاتَّبَعْنَاهَا وَلَمَّا نَحَاكَ
عَلَيْهِمَا قُلْ يَا بَهِي مَهْ

الغاز الوهم

وهو ما يسمى بـ «خداع النظر» فإذا ما أبصرت شريط الترام مثلا وهما خطان متوازيان على مسافة واحدة رأيت هذين الخطين يضيقان في حالة البعد، مع أنهما متوازيان على مسافة واحدة كما في الشكل « ١ » .

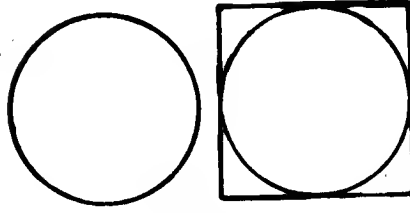


(شكل ٢)



(شكل ١)

وكذلك إذا وضعنا عموداً مستقيماً في حوض ماء ، فإن الجزء المغمور بالماء من هذا المستقيم يترأى للعين أنه مائل ، في حالة أنه لا ميل به ، كما في الشكل « ٢ » .



(شكل ٣)

ومن هنا أخذ الرسامون في إبداع كثرة الرسوم « الخدعة للنظر » ، كما إذا نظرنا إلى الدائرتين في « الشكل ٣ » فإنه يترأى للنظر أن الدائرة المحاطة بالمربع أصغر من الدائرة الثانية ، بينما هما متساويتان .

والأشكال والزخارف على هذا كثيرة جداً .

قال في تسهيل المجاز : قد اشتهر في عصرنا شعبة منه بين أدباء الفرنج وتسمى بالألغاز الرسمية ، وهي الانتقال من رسم شيء إلى معناه بوجه من الوجوه ، فيرسمون الساعة التي هي معيار الوقت ويريدون بها الوقت ، ويرسمون الدرهم أو الدينار ، ويريدون به معناه أو مطلق المال ، فإذا أرادوا أن يثيروا إلى أن الساعة الزمانية أنفس من الدينار أو المال ، رسموا في المبدأ شكل ساعة وفي الآخر صورة دينار ووضعوا بينهما لفظ (أنفس من) .

الألغاز الحسابية

وهي داخلة تحت قواعد لا تختل ، وقوانين صحيحة لا تعتل ، ولا ينبغي أن يلقي منها على الأديب من حيث هو أديب إلا المسائل القرينية للذهن ، التي يمكن أن تستخرج بدون تحصيل قواعد الفن . فمنها :

س ١ : رجل كان يبيع الدجاج كل واحدة بدرهمين ، والإوز كل واحدة بدرهم ، والحمام كل واحدة بنصف درهم ، فأراد رجل أن يشتري منه عشرين منها بعشرين درهماً فكيف يفعل ؟

ج - يأخذ عشرة من الحمام وخمسة من الأوز وخمسة من الدجاج .

س ٢ : رجلان لأحدهما خمسة أرغفة ، وللآخر ثلاثة ، فقعدا ليأكلا ، فجاء ثالث فقعد معهما وأكل ، وكان أكلهم متساوياً ، ثم أعطاهما ثمانية دراهم ، وقال هذه لكما على قدر ما أكلت من طعامكما ، فكيف تقسم عليهما ؟

ج - يعطى صاحب الخمسة الأرغفة : سبعة دراهم ، وصاحب الثلاثة : درهماً . وذلك لأن كل واحد منهما أكل ثلاثة أرغفة إلا ثلثاً ، فصاحب الأرغفة الثلاثة : قد أكل من خبزه ذو الدراهم ثلث رغيف فقط ، وصاحب الأرغفة الخمسة قد أكل من خبزه ذو الدراهم رغيفين وثلثاً ، فإذا بسطانها صارت سبعة أثلاث ، فيكون حصة كل ثلث رغيف : درهماً ، وبذلك يظهر صحة القسمة .

س ٣ : رجلان معهما ظرف فيه ثمانية أرطال زيتاً ، وليس معهما إلاظرفان ، أحدهما يسع ثلاثة أرطال ، والآخر يسع خمسة ، وأرادا قسمة الزيت بينهما نصفين فكيف يفعلان ؟

ج - يملأ الوعاء الذى يسع ثلاثة أرطال ، ويسكب مافيه في الذى يسع خمسة ، ثم يملأ مرة ثانية ويسكب مافيه فوق تلك الثلاثة الأولى حتى يمتلئ إناءها ، فيبقى في الإناء الصغير رطل ويصير فيه خمسة ، ثم يسكبها في الظرف الكبير فيصير فيه سبعة أرطال ، ثم يسكب الرطل الذى في الظرف الصغير في الظرف الأوسط ، ثم يملأ الظرف الصغير ويسكب ما فيه فوقه . فقد تم لكل واحد أربعة أرطال وهى النصف .

س ٤ : زيات كان عنده صفيحة حديد وزنها أربعون رطلا يزن بها ، ثم قطعها أربع قطع ، فتمسّر له بذلك أن يزن بها من رطل إلى أربعين رطلا ، فكيف فعل ؟

ج - قطعها أربع قطع ، إحداها تزن رطلا ، وثانيتها تزن ثلاثة ، وثالثتها تزن تسعة ورابعها تزن سبعة وعشرين ، فإذا أراد أن يزن رطلين وضع الصغرى في كفة ، والتي فوقها في الأخرى ، وإذا أراد أن يزن خمسة أرطال وضع الأولى والثانية في كفة ، والتي توازن تسعة أرطال في الأخرى . ولا يخفى على اللبيب التطبيق في سائر الصور .

س ٥ : مسافر استأجر دابة على أن يركب سبعة فراسخ بسبعة دراهم ، ويعطى المؤجر على رأس كل فرسخ حقه ولا يؤخره اصلاً . ومع المستأجر ثلاثة دراهم وزن أحدهما درهم والثاني درهمان والثالث أربعة ، وهو لا يطمئن أن يبقى عند المكارى أكثر من حقه ، والمكارى ليس عنده شيء ليرد الباقي فكيف يصنع

ج - إنه يركب فرسخاً ويعطيه درهماً وزنه درهم ، ثم يركب فرسخاً آخر فإذا تم له فرسخان استرد الدرهم الأول ويعطيه ما وزنه درهمان ثم . . . الخ .

س ٦ : رجل له ثلاثة أولاد ، وعنده ثوبان ، فحلف كل واحد منهم على أن يلبس أحد الثوبين في هذا الشهر عشرين يوماً ، فكيف الخلاص من الحنث ؟

ج - يلبس إثنان منهما الثوبين ، فيلبس أحدهما أحد الثوبين عشرة أيام ، ويخلعه ، ويلبسه الثالث بقية الشهر ، وأما الثاني فإنه يخلعه بعد عشرين يوماً ، ويلبسه الأول وهو الذى كان لبس عشرة أيام .

س ٧ : رجل مات وترك ثلاثة بنين وخمسة عشر خابية ، خمس منها مملوءة خللاً ، وخمس منها فارغة ، وخمس مملوءة نصفها ، وأرادوا قسمتها وهي بحالها فهل يمكن ذلك ؟

ج - نعم وذلك بأن يأخذ أحد البنين خابيتين مملوءتين ، وخابيتين فارغتين ، وخابية إلى نصفها والثاني كذلك . فيبقى خمس خواب احداها مملوءة والثانية فارغة ، والثلاثة الباقية إلى نصفين فتعطى الثالث .

س ٨ : محترف أعطى أجيره ثلاثين بطيخة ، وقال له : إنزل إلى السوق وبع كل اثنين منها بدرهم ، وأثنى بخمسة عشر درهماً ، فذهب ، ثم أتبعه بأخر وأعطاه مثلها ، وقال له : بع كل ثلاثة بدرهم ، وأثنى بعشرة دراهم ، ليحصل لى مع ما يأتي به رفيقك خمسة وعشرون درهماً ، فذهب فوجد رفيقه لم يبع شيئاً ، فقال : هلّم لنخطئها ، ولنبيع كل خمسة بدرهمين ، فإنه أقرب الراجح ، والحاصل واحد ، ففعلنا كذلك ، فلما أتمنا البيع وجدنا ما عندهما أربعة وعشرين

درهماً ، فتعجباً من نقصان درهم ، وقالوا : لعننا غلطنا ، فنظروا في الستين فوجداها اثنتي عشر خمسة ، وكل خمسة بدرهمين ، فيحصل منها أربعة وعشرون درهماً فقط ، فازدادا حيرة ، فما هذا ؟ ومن أين نشأ خطأهما ؟ !

ج - إن خطأهما نشأ من الخلط بدون معرفة قواعده ، فكان حق الأول إذا أراد الخلط أن يعطى الثاني ، عشرين فقط ليخلطها مع ما عنده ، ليكون في مقابلة كل ثلاثة - اثنين - ويبيع الباقي وهو عشرة وحدها ، كل اثنتين بدرهم . وبذلك لا يضيع حقه .

ومن لطائف الحيل في استعمال الحساب ما قيل : إن بعض الملاحين الخذاق أشرفت سفينة على الغرق ، وفيها مسلمون وكفار ، وأراد أن يخفف من حمولتها فتحير في أمره ، ثم اتفق معهم على أن يمزج بعضهم ببعض ويجعلهم حلقة ، ويدور فيهم بعدد مخصوص ، وكل من وقع عليه آخر العدد يلقيه في البحر ، ففعل ذلك ، فوقع العدد على جميع الكفار ، فألقاهم في البحر ، ونجا المسلمون ، وصورة المزج تعلم من هذا البيت :

اللَّهُ يَقْضِي بِكُلِّ يَسِيرٍ

وَيَرْزُقُ الضَّيْفَ حَيْثُ كَانَ

فكل حرف مهمل مكان مسلم ، وكل حرف منقوط مكان كافر ، والعدد فيهم تسعة بعد تسعة في أول البيت المذكور ، ويدور فيهم مرة بعد أخرى .

وبعضهم أبدل مكان البيت ، بيتاً آخر مثله فيما تقدم بقوله :

وَلَمَّا فُتِنْتُ بِإِحْظٍ لَهُ

عَدَلْتُ فَمَا خِفْتُ فِي شَامِتِ

ومن أَلغاز الحِساب معرفة حساب عقد الأصابع : - قال ابن طباطبا العلوى :

إِنْ رُمْتُ مَا فِي يَدَيْكَ مُجْتَهِدًا

أَوْ جِئْتُ أَشْكُو إِلَيْكَ ضَيْقَ يَدِي

عَقَدْتُ لِي بِأَلْفٍ أَرْبَعَةَ

مَنْقُوصَةً سَبْعَةً مِنَ الْعَدَدِ

ومعناه أى عقد ثلاثة آلاف وتسعمائة وثلاثة وتسعين فقبض الخنصر والبصر والوسطى من اليمنى بحيث تكون رؤوس الأظافر ملامسة بطن الكف هو ثلاثة وتبقى السبابة منها ، ووضع باطن الإبهام عليها هو تسعون ، وهياة الثلاثة باليسرى : هو ثلاثة آلاف . وهياة التسعين بها هو تسعمائة .

والمعنى أنه قبض كالتا يديه شحاً وهذه العُقْد من العقد العربية ، وقد ذُكرت في عقد الألى في الوضع مفصلة ، وكانت معروفة في الزمن القديم ، حتى أن الفقهاء قالوا يعقد المصلى في التشهد ثلاثة وخمسين ، فالثلاثة تقدمت والخنسون أن يبسط السبابة والابهام متلاصقتين ، وفي قول : تسعة وخمسين ، فالخنسون عُلِمَت ، والتسعة كالثلاثة ، إلا أن الأظافر لا تمس باطن الكف فتكون أنصاف الأصابع مبسوطة بحيث تأتي بوطن الأناملات العليا على آخر باطن الكف ومنه قال الشاعر :

رُبَّ بَرَعُوْثٍ لَيْلَةٍ بِتُّ فِيهِ

وَفَوَّادِي فِي عُقْدَةِ التَّسْعِينَ

أَمْكَنْتَ عُقْدَةَ الثَّلَاثِينَ مِنْهُ

وَسَقَّتَهُ الْحِمَامُ بِالسِّتِينَ

فعقدة التسعين تقدم بيانها والمراد أن قلبه في حصر شديد كحصر داخل عقدة

التسعين ، وعقدة الثلاثين هي أن يضم رأس الابهام إلى رأس السبابة كلائط الابرّة من الأرض وبهذه الكيفية يقبض على البرغوث ، فإذا قتله قابضه لقتله يحدث هيئة عقدة الستين وهي اتصال باطن أمثلة الابهام العليا من اليمنى بباطن أمثلة السبابة العليا أيضا .

وقد أُلّف في حساب عقد الأصابع جماعة من العلماء منهم: أبو الحسن على الشهير بابن المغربي فقد نظم فيه منظومة شرحها عبد القادر بن علي بن شعبان العوفي وقد اطّلت على هذه الرسالة مخطوطة وتاريخ نسخها سنة ١٣٤٠ هـ وهي تشمل من مرتبة الأحاد إلى عشرات الألوف وقد أسماها مؤلفها « شرح لوح الحفظ في حساب عقود الأصابع » (١).

التاريخ الكِنائِي

وما دونا بصدد « الحساب » ، فيحسن أن نورد من لطائف هذه الأنواع وهو « التاريخ الكِنائِي » لمشاركته في الإخلاق والتناهي وذلك بأن تشير لليوم الذي تريده وللشهر وللسنة ، بذكر كسور لا تصدق على غير المرادة . فإذا أردت أن تعين، اليوم من الشهر : فجزئ الشهر أولا إلى كسر من الكسور الصحيحة التي فيه .

وحيث أن الشهر باعتبار العرف العام ثلاثون يوماً ، والثلاثون لها نصف وثلث ، وخمس ، وسدس ، وعشر ، فيجزأ أو لا إلى أحدها . فإذا جزأته بالنصف صار الشهر نصفين ، نصف أول ونصف ثان . فإن كان اليوم الذي تريد تعيينه قبل السادس عشر من الشهر ، قلت فيه : من النصف الأول ، وإن كان منه فما بعده ، قلت : من النصف الثاني . وحيث أن اليوم لم يزل فيه لإبهام لصدقه على واحد من خمسة عشر ، فجزئ الخمسة عشر إلى أثلاث أو أخماس . فإن جزأها إلى أثلاث اشتمل كل ثلث على خمسة أيام . فإن اليوم من الخمس الأيام الأول ، قلت : من الثلث الأول . وإن كان من الخمس الأيام الثانية ، قلت : من الثلث الثاني . وإن كان من الخمس الأيام الثالثة ، قلت : من الثلث الثالث أو الأخير .

(١) هذه الرسالة مع شرحها مخطوطة بمكتبة اخي الأستاذ محمد سعيد حسن كمال .

وحيث أن اليوم لم يزل فيه إيهام لصدقه على واحد من خمس ، فقسم الخمس إلى أحماس ، وليس لها غير ذلك ، فإن كان اليوم الأول من تلك الخمس ، فقل الخمس الأول . وإن كان الثاني ، فقل الخمس الثاني ، وإن كان الثالث ، فقل الخمس الثالث أو الأوسط . وإن كان الرابع فقل الخمس الرابع . وإن كان الخامس فقل الخمس الخامس ، وبذلك يتعين اليوم تعييناً تاماً : فإذا أردت أن تعبر عن اليوم الأول من الشهر تقول : ذو الخمس الأول من الثالث الأول من النصف الأول ، وإذا أردت أن تعبر عن اليوم الثاني ، قلت هو الخمس الثاني من وإذا أردت أن تعبر عن اليوم الثالث ، قلت هو الخمس الأوسط من ؟ وإذا أردت أن تعبر عن اليوم الرابع قلت : هو الخمس الرابع من ، وإن أردت زيادة الإغراب ، قلت : هو الخمس التالى للأوسط من ، وإذا أردت أن تعبر عن اليوم الخامس قلت هو الخمس أو الأخير من ، وإذا أردت أن تعبر عن اليوم السادس ، قلت : هو الخمس الأول من الثالث الثاني من النصف الأول . وإذا أردت أن تعبر عن اليوم التاسع قلت : هو الخمس الرابع من الثالث الثاني من النصف الأول ، وقس على ذلك .

وإذا أردت أن تعبر عن اليوم الثاني عشر ، قلت : هو الخمس الثاني من الثالث الثالث من النصف الأول . وإذا أردت أن تعبر عن اليوم الثالث عشر ، قلت هو الخمس الأوسط من الثالث الأخير من النصف الأول ، وقس على ذلك .

وإن أردت أن تعبر عن اليوم السادس عشر ، تقول : هو الخمس الأول من الثالث الأول من النصف الثاني . فاليوم السادس عشر في التعبير نظير اليوم الأول إلا في كونه في النصف الثاني ، وذلك من النصف الأول . والسابع عشر ، نظير الثاني إلا فيما قلنا ، وقس على ذلك .

وإن جزأت الخمسة عشر إلى أحماس ، اشتمل كل خمس على ثلاثة أيام . فتقول في التعبير عن اليوم الأول باعتبار هذا الوجه ، هو الثالث الأول من الخمس الأول من النصف الأول ، وفي التعبير عن الثاني : هو الثالث الثاني من وفي التعبير

عن التاسع : هو الثلث الأخير من الخمس الأوسط من النصف الأول وقس على ذلك .

وإذا جزأت الشهر بالثالث صار الشهر ثلاثة أثلاث ، كل ثلث منها يشتمل على عشرة أيام . والعشرة لها عشر ونصف وخمس : فإن اعتبرت تقسيم العشرة إلى الأعشار ، قلت في اليوم الأول . هو : العشر الأول من الثلث الأول . وفي التاسع : هو العشر التاسع من الثلث الأول . وفي الحادي عشر : هو العشر الأول من الثلث الأخير . وإن اعتبرت تقسيمها إلى نصفين ، اشتمل كل نصف على خمسة أيام ، فتجعلها أخصاساً ، وتقول في التعبير اليوم الأول : هو الخمس الأول من النصف الأول من الثلث الأول . وفي التاسع : هو الخمس نحرابع من النصف الثاني من الثلث الأول . وفي الحادي عشر : هو الخمس الأول من النصف الأول من الثلث الثاني ، وفي الحادي والعشرين : هو من الثلث الثالث . وإن اعتبرت تقسيمها إلى الأخصاس قلت في التعبير عن اليوم الأول : هو النصف الأول من الخمس الأول من الثلث الأول . وفي التاسع : هو النصف الأول من الخمس الأخير من الثلث الأول وقس على ذلك .

وإذا جزأت الشهر بالخمسة صار الشهر خمسة أخصاس . كل خمس منها يشتمل على ستة أيام . والستة لها سدس وثلث ونصف ، فإن اعتبرت تقسيم الستة إلى الأسداس ، قلت في اليوم الأول : هو السدس الأول من الخمس الأول وفي اليوم التاسع : هو السدس الثالث من الخمس الثاني . وفي الثامن عشر : هو السدس الأخير من الخمس الأوسط : وإن اعتبرت تقسيمها أثلاثاً ، قلت في التعبير عن اليوم الأول : هو النصف الأول من الثلث الأول من الخمس الأول . وفي التاسع : هو النصف الأول من الثلث الأوسط من الخمس الثاني . وقس على ذلك :

وإن اعتبرت تقسيمها نصفين قلت في اليوم الأول : هو الثلث الأول من النصف الأول من الخمس الأول . وفي التاسع : هو الثلث الأخير من النصف الأول من السدس الثاني ، وقس على ذلك .

وإذا جزأت الشهر بالسدس صار الشهر ستة أسداس ، كل سدس منها يشتمل على خمسة أيام . فتقول في التعبير عن اليوم الأول : هو الخمس الأول من السدس الأول ، وفي التاسع : هو الخمس الرابع مذ السدس الثاني وقس على ذلك .

وإذا جزأت الشهر بالعشر صار الشهر عشرة أعشار ، كل عشر منها يشتمل على ثلاثة أيام . فتقول في التعبير عن اليوم الأول : هو الثلث الأول من العشر الأول ، وفي التاسع : هو الثلث الأخير من العشر الثالث . وفي التاسع والعشرين : هو الثلث الثاني من العشر في العاشر ، وقس على ذلك .

هذا : وبما ذكرنا يظهر لك أن كل يوم من الشهر يمكن أن يعبر عنه بعشر عبارات . . .

وإذا أردت أن تميز الشهر عن غيره من الشهور ، فجزىء أولاً الاثني عشر إلى أحد كسورها الصحيحة ، وهى النصف والثلث والربع والسدس : فإذا اعتبرتها نصفين اشتمل كل نصف على ستة ، والستة لها نصف وثلث وسدس . فإذا أردت التعبير عن الشهر الأول وهو المحرم باعتبار الشق الأول ، قلت : هو الثلث الأول من النصف الأول من النصف الأول . وإذا أردت أن تعبر عن الشهر الحادى عشر وهو ذو القعدة ، قلت : هو الثلث الأوسط من النصف الثاني من النصف الثاني . وإذا أردت أن تعبر عن الشهر الأول باعتبار الشق الثاني قلت : هو النصف الأول من الثلث الأول من النصف الأول . فالحادى عشر هو النصف الأول من الثلث الأخير من النصف الثاني . وإذا أردت أن تعبر عن الشهر الأول باعتبار الشق الثالث ، قلت : هو السدس الأول من النصف الأول . فالحادى عشر هو : السدس الخامس من النصف الثاني . وإذا اعتبرت الاثني عشر أثلاثاً قلت في التعبير عن الحادى عشر : هو الربع الثالث من الثلث الأخير ، وإذا اعتبرتها أرباعاً قلت في التعبير عنه : هو الثلث الأوسط من الربع الرابع ، وإذا اعتبرتها أسداساً قلت في التعبير عنه : هو النصف الأول من السدس الأخير .

وبما ذكرنا تعلم أن كل شهر يمكن أن يعبر عنه بست عبارات بل سبع . . .

وإذا أردت أن تعين السنة ، يقتضى أن تبين من أى عشر من أعشار القرن هي ؟
وذلك القرن أى قرن هو ؟ ومن أى ألف ؟

وحيث أن القرن في الاصطلاح مائة سنة ، والمائة لها نصف وربع وخمس وعشر :
فإذا اعتبرتها نصفين اشتمل كل نصف على خمسين ، وهي لها نصف وخمس وعشر .
فإذا اعتبرتها أخصاً اشتمل كل خمس على عشر سنين ، فإذا أردت أن تعبر عن
سنة ١٣٠٣ بالوجه الأخير ، قلت : هي العشر الثالث من الخمس الأول من النصف
الأول من القرن الرابع من الألف الثاني للهجرة ، أو الخمس الأوسط من النصف
الأول من الخمس الأول من النصف الأول من القرن الرابع من الألف الثاني من
الهجرة . وإذا اعتبرت تلك الخمسين أعشاراً ، وأردت أن تعبر عن تلك السنة قلت :
هي الخمس الأوسط من العشر الأول من النصف الأول من القرن الرابع من الألف
الثاني . ولك أن تعبر عن القرن بالعشر باعتبار كونه عشر الألف . واستخرج باقي
التعابير فإن الاستيفاء يوجب الملل ، وهذه الأمثلة كافية ليحتديها أو يتفهمها كل
من له سهم في العلم أو الذكاء .

وأظن أن أول من فتح باب التاريخ الكنائسي المولى العلامة « ابن الكمال » فإنه ختم
بعض كتبه بقوله : « تم الكتاب في يوم الجمعة وهو العشر التاسع من الثالث الثاني ،
من السادس الثاني من النصف الأول ، من العشر السادس من العشر الثالث من العشر
العاشر من الهجرة النبوية » ومن استخرج هذا الكلام فقد بلغ في الذكاء الغاية ،
وذلك في ١٩ صفر سنة ١٩٢٦ هـ

استخراج المضمهر

قال في تسهيل المجاز : إذا أردت استخراج الإسم المضمهر ، فمر المضمهر أن
يلقى أوله ويخبرك بعدد الباقي فاحفظه ، ثم مره بأن يلقي الثاني ويخبرك بعدد الباقي
فاحفظه وهلم جرّاً ، ثم اجمع المحفوظات واقسم الحاصل على عددها بعد إلقاء
محموظ واحد منها ، ثم انقص من خارج القسمة المحفوظ الأول ، فالباقي هو عدد

الحرف الأول ، ثم انقص منه المحفوظ الثاني ، فالباقي هو عدد الحرف الثاني ، وهلم جرا .

فإذا أضمر اسم « هود » مثلاً ، وألقى الحرف الأول ، وأخبرك بعدد الباقي وهو عشرة ، فاحفظها وهي المحفوظ الأول ، فإذا ألقى الحرف الثاني وأخبرك بعدد الباقي وهو تسعة فاحفظها وهي من المحفوظ الثاني ، فإذا ألقى الحرف الثالث وأخبرك بعدد الباقي وهو أحد عشر ، فاحفظها ، وهي المحفوظ الثالث . ثم اجمع المحفوظات تجدها ثلاثين ، فاقسمها على عدد المحفوظات بعد اسقاط واحد منها ، أعنى اثنين هنا ، لأن المحفوظات ثلاثة ، يحصل خمسة عشر ، وهي خارج القسمة فأسقط منها المحفوظ الأول وهو عشرة يبقى « خمسة » وهي عدد الحرف الأول فيكون هو « ه » ، ثم أسقط منها المحفوظ الثاني وهو تسعة ويبقى « ستة » وهي عدد الحرف الثاني فيكون هو « و » ثم أسقط منها المحفوظ الثالث وهو أحد عشر يبقى « أربعة » وهي عدد الحرف الثالث فيكون هو « د » ومنه يحصل : « هود » ٥١ .

ورأيت في آخر كتاب الدر الثمين في شرح أر جوزة ابن الياسمين ، في علم الجبر والمقابلة للشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد المعروف ابن الهائم في مسائل الإضمار ، قسمها إلى ثلاث مسائل :

الأولى : إضمار عدد واحد ، فمره ليزيد على ما أضمره نصفه ، وعلى ما اجتمع نصفه وسله عن الكسر ؟ فإن لم يمكن ، فمره أن يسقط مما اجتمع تسعة بعد تسعة ، إلى أن تفي ، واحفظ لكل تسعة أربعة ، ومجموع المحفوظات هو المضمّر . وإن كان كسرٌ فسله عنه فما كان فاحفظ له أربعة أمثاله : فتحفظ للنصف : اثنين ، وللربع ، واحداً ، وللثمان نصفاً ، ثم مره أن يسقط الصحيح تسعة تسعة ، وأنت تعمل كما سبق ، فما اجتمع مما حفظت فهو المضمّر .

وإن أخبرك بالجملة فاقسمها ابداً على ، ٢٢٥ وذلك الحاصل من زيادة نصف الواحد عليه ، ومن زيادة نصف المجتمع على المجتمع ، أو اضربها في أربعة أبداً

واقسم الخارج على تسعة ، لأن نسبة الواحد إلى الاثنین والرّبع كنسبة المضمّر إلى الجملة المخبر بها .

وإن شئت إذا كان المضمّر أكثر من سبعة وأقل من ثمانية وخمسين ، فمرّ بطرحه بكل من الثلاثة والخمسة والسبعة واحداً بعد واحد حتى تفتى به ، أو يبقى منه دون المطروح ، فإن فنى بشيء منها فلا يحفظ له شيئاً ، وإن بقي منه بطرح الثلاثة واحداً فاحفظ له : سبعين ، أو بقي اثنان : فاحفظ له خمسة وثلاثين واحفظ لكل واحد من الباقي بطرح الخمسة واحداً وعشرين ، ومن الباقي بطرح السبعة : خمسة عشر ، فإن فنى بطرح عشرين منها ، فالمحفوظ لبقية الثالث هو المضمّر ، وإن فنى بطرح أحدهما فقط ، أو لم يفن بواحد منها فمجموع المحفوظين أو المحفوظات هو : المضمّر . وإن كان أقل من مائة وخمسة وإلا فاطرح منه ١٠٥ فيبقى المضمّر ، ولا يتصور أن يفنيه الأعداد الثلاثة ، فإن كان المضمّر أقل من سبعة فمره بضره في ثمانية أو غيرها بحيث يحصل أكثر من سبعة ، فما كان فاسلك فيه ما سبق واقسم الحاصل على ما أمرت بالضرب فيه فما خرج فهو : المضمّر .

وإن كان المضمّر أكثر من مائة وخمسة فمره بإسقاطه مائة وخمسة مائة وخمسة ، إلى أن يبقى دونها ، فاسلك فيه ما سبق ، فما كان فأضف إليه ما اسقطته ، فما كان فهو : المضمّر .

وإن شئت فمره بضر ما معه في أى عدد شئت ، وأقم في نفسك الواحد . مقام المضمّر وتصرف فيه بما أمرته ، فما خرج بقسمتك فمره أن يطرحه من خارج قسمته مرة بعد أخرى حتى يفنى أو يبقى منه دونه ، وأنت تأخذ بكل مرة واحداً والباقي ينسب للمطروح ، ويوجد بتلك النسبة من الواحد ، فما اجتمع من صحيح ، أو صحيح وكسر : فهو الصحيح .

الثانية : فيما إذا كان المضمّر عديدين ، فمره بضر أحدهما في ضعف الآخر ، وبأن يزيد على الآخر مربّع المضمّرين ، وسله عن المجتمع ؟ فما كان فاطلب أقرب

مجدور إليه من أسفل ، فما زاد عليه فهو أحد المضميرين ، فاطرحه من جذر ذلك المجدور : يبقى الآخر . وإن شئت فمره بقسمة مربع أحدهما على مسطحهما ، وسله عن مجموعهما وعن خارج القسمة ، فيكون نسبته إلى الواحد كنسبة الذي ربّعته إلى القسم الآخر ، فاقسم مجموعهما على تلك النسبة . وهكذا العمل فيما لو أضمر فسمى عدد معلوم ، وإن أضمر أحدهما في يمينه والآخر في يساره وكان مجموعهما أقل من عشرة ، فمره أن يضعف ما في يمينه ويزيد على الحاصل اثنين أبداً ويضرب المجتمع في خمسة . ويجمع الحواصل إلى ما في يساره ويطرح من المجتمع عشرة أبداً ، وسله عن المجتمع ، فما كان فأحاده عدد اليسار ، وعدد عشراته عدد اليمين . ويقرب من هذا ما لو حبس الخاتم في إحدى يديه ، ونريد أن نعرف في أيهما هو ؟ فمره أن يأخذ عدداً زوجاً لتي فيها الخاتم ، وعدداً فرداً للبد الخالية ، ثم مره أن يضرب عدد اليمين في عدد زوج يفرضه ، ثم عدد اليسرى في عدد فرد كذلك ، وجمع الحاصلين وسله عن المجتمع فإن كان فرداً فهو في اليمين ، وإلا ففي اليسرى .

الثالثة : فيما إذا كان المضمير ثلاثة أعداد ، مره بأن يضمّر في يمينه عدداً ، وفي يساره عدداً ، وفي حجره عدداً وسله عن مجموعها ، أو أفرض له عدداً ومره بأن يقسمه ثلاثة أقسام يفرقها كما ذكرت ، ثم مره أن يضرب ما في يمينه في اثنين ، وما في يساره في تسعة ، وما في حجره في عشرة ، وسله عن المجتمع ، فما كان أسقطته من مضروب المجتمع الأول في عشرة ، فما بقي قسمته على ٨ فما خرج هو ما في اليمين وبسط كسره هو ما في اليسرى ، فإذا أسقطت مجموعهما بقي العدد الثالث .

وإنختم الفصل بوجه يستخرج به الاسم المضمير قلّت حروفه أو كثرت ، فإذا عرفت عدّة حروفه كثلثي مثلاً ، فمره ليسقط الحرف الأول من الاسم ويجمع أعداد غيره بحساب الجمل ، ثم يسقط الحرف الثاني ، ويجمع أعداد غيره . ثم يسقط الحرف الثالث ويجمع أعداد ما سواه ، وهكذا إلى آخر حروفه ، ويخبرك في كل اسقاطة بجملة ما عدا المسقط ، فاجمع جميع الجمل ، واقسم مجموعها على عدة حروف الاسم المضمير إلا واحداً ، فما خرج فهو جملة حروف الاسم ، فاطرح

منه الجملة الأولى يبقى الحرف الأول ، ثم الجملة الثانية يبقى الحرف الثاني ، ثم الجملة الثالثة يبقى الثالث ، وهكذا إلى أن تطرح الجملة الأخيرة فيبقى الحرف الأخير ، فركب الحروف يكن الاسم المضمرة . ١ هـ .

وما دمتنا بصدد الإضمار فلا بأس بإيراد هذه الأبيات اللطائف المشتملة على « الحل * والعقد » . وهي :

١ سَيِّدُ الرَّسْلِ صَفَا دُرُّ الصَّفَا

تَاجُ نُورٍ سَاطِعٌ نَسْلُ لُؤْيٍ

٢ قَمَرٌ لَاحَ عَظِيمٌ مُشْرِقٌ

حِينَ لَا ذَنْبَ تَقِيٌّ مِنْ قُصَيٍّ

٤ فَهُوَ غَيْثٌ حَيْثُ يَجْرِي سَقِيهِ

وَصَلَاحٌ حَيْثُ يَسْقِي جَوْفَ حَيٍّ

٧ وَرَسُولٌ وَمَوْلَاذٌ مُكْرَمٌ

كَنْزٌ دُرٌّ خَصَّهُ مَوْلَاهُ شَيْ

١٥ فِيهِ ظَنِّي مُعْطٍ مُعْنٍ لِلْمَالِ

فَيَقْنِي كُلَّ مَوْضُوعٍ عَالِيٍّ

وبيان ما اشتملت عليه هذه الأبيات الخمسة من كيفية الحل والعقد ، هو أن تقول لغيرك : أضمر في نفسك حرفاً من حروف الهجاء التسعة والعشرين . فإذا

أضمر فاقراً عليه الأبيات الخمسة ، وأسأله عقب كل بيت منها ، هل وجد فيه ما أضمره أولاً ؟ فإن وجد في الكل فاحسب البيت الأول بواحد والبيت الثاني باثنين ، والبيت الثالث بأربعة ، والبيت الرابع بسبعة ، والخامس بخمسة عشر واجمع الأعداد المذكورة في سر ك تبلغ تسعة وعشرين ، فيكون ما أضمره الحرف التاسع والعشرين من حروف الهجاء ، وهو الياء المثناة التحتية ، فأخبره به ، وإن وُجد في بعضها دون بعض ، فاجمع أعداد ما وجد فيه فقط ، فإذا بلغت عشرًا مثلاً . فالحرف المضمّر يكون العاشر من حروف الهجاء ، وهو : والراء فأخبره به ، ولو بلغت أحد عشر ، لكان المضمّر الحرف الحادى عشر ، وهكذا وهذه قاعدة مطردة .

ومن هذا الباب ما هو مشهور لدى العوام ، كأن تقول للمضمّر : أضمر أى عدد؟ ثم تقول له : خذ من عند « زيد » مثله وضعها عليه ، فإذا فعل ، تقول له : خذ منى عشرة وضعها على المجموع ، فإذا فعل تقول : لإطرح نصفها ، فإذا فعل . تقول له : ردّ « لزيد » ما أخذته منه ، فإذا فعل تقول له ييقى معك « خمسة » أى على النصف من العدد الذى تعطيه إياه ، وهذه قاعدة مطردة .

الألغاز السياسية

الألغاز في ميدان السياسة

كان الأمير شمس الدين قداسنقر المنصورى الذى كان مملوكا للمنصور قلاوون وترقى في سلك الامارة حتى بلغ نيابة السلطنة في عصر السلطان لا جين قد حظى كذلك لدى الناصر بن قلاوون ثم فسد ما بينهما ، ففر مع جماعة إلى « خربندا » ملك التتار ، فأعجب به وزوجه تترية حسناء .

وكان من أمره أنه لما فر من وجه الناصر بن قلاوون ، اتصل بالأمير جمال الدين الأقرم نائب الشام ، وكان هو الآخر على غراره قد فسد ما بينه وبين الناصر . فتذاكرا الأمر ورأى الإقدام أن يتصل بالشيخ صدر الدين بن الوكيل الأديب الشاعر المعروف بابن المرحل ، ويطلب إليه أن يتعرف الأحوال بمصر ، ويتحسس الأنباء ،

ويفهم إتجاه الناصر بشأنهما ثم يكتب اليه في ذلك شعرا ويلغز فيه ، حتى لا ينكشف أمره .

ونفض ابن المرحل بالأمر ، وعرف أن خاطر الناصر لا يزال متغيرا ، وأنهما لن تطيب لهما الإقامة بمصر . وكتب إلى الأقرم أبياتا ساقها مساق الشوق والحنين ، وملاؤها بالأسف والألم على ما مضى من الأيام التي لن تعود ، وأظهر التوجع للحالة الراهنة التي لم يعد فيها نضارة ولا نعيم ، ولم ترق فيها الآصال ولا حركت ريح الصبا بطرب غصنا ، وأنه يلاقي من الضنى ، إلى غير ذلك

ففهم الأقرم ما يعنيه ابن المرحل ، فأرسل اليه جائزة ، ولحق « بقدا سنقر » ، ورحلا إلى ماردين والتحقا بالتتار . . .

يقول ابن المرحل في أبياته :

أَيَا جِيرَةَ بِالقَصْرِ كَانَ لَهُمْ مَغْنِي
رَحَلْتُمْ فَعَادَ القَصْرُ لَفْظًا بِلا مَعْنِي
وَأَظْلَمَ لَمَّا غَابَ نُورُ جَمَالِهِ
وَقَدْ كَانَ مِنْ شَمْسِ الضُّحَا نُورُهُ أَسْنِي
يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ نَرَى الدَّارَ بَعْدَ كُمْ
وَمَا نَحْنُ فِيهَا سَادَتِي مِثْلَمَا كُنَّا

ومنها يصف وحدته وتغير زمانه :

وَلَا غَنَّتِ الورْقَا فَأَشْجَتِ بِصَوْتِهَا
وَلَا هَزَجٌ يُجْزِي وَلَا مُطْرِبٌ غَنِّي

وَلَا رَأَقَتِ الْآصَالُ إِلَّا صَبَابَةً
وَلَا حَرَّكَتْ رِيحُ الصَّبَا طَرْبَاغُصْنَا

إلى أن يقول - والالغاز في هذا البيت :

وَإِنِّي الْأَقِي مَا الْأَقِي مِنَ اللَّذِي
لِسَمْعِي قَدْ أَضْمِي وَجِسْمِي قَدْ أَضْنِي

ويختتم بهذين البيتين ، وهما من الوادي نفسه :

وَكَنتُمْ لَنَا مَنْ إِنْ دَعَوْنَا يُؤْمِنُوا
وَإِنْ هُمْ دَعَوْا أَنْ يَجْمَعَ الشَّمْلَ أَمَّا

وَإِنْ عَادَتِ الْأَيَّامُ تَجْمَعُ شَمْلَنَا
سَجَدْنَا أَرَبَّ الْعَرْشِ شُكْرًا وَشَكَرْنَا (١)

ومن الرمز السياسي قول عبيد الله بن قيس الرقيات من قصيدة يستعطف بها
عبد الملك بن مروان (٢) :

بَشْرِ الطَّبِيِّ وَالْغُرَابِ بِسُعْدِي
مَرَحَبًا بِالَّذِي يَقُولُ الْغُرَابُ

(١) عصر سلاطين المماليك محمود رزق سليم الجزء الثامن ص ٨٠ - ٨١ .
(٢) القصة والأبيات ص ٢٤١ من كتاب الدر الفاخر للدواداري - راجع أيضا
عصر سلاطين المماليك مجلد ١ ص ١٢٤ - ٢٣٢ .

قَالَ لِي إِنَّ خَيْرَ سَعْدَى قَرِيبٌ
قَدْ أَتَى أَنِّي يَكُونُ مِنْهُ اقْتِرَابُ

قُلْتُ أَنِّي تَكُونُ سَعْدَى قَرِيبًا
وَعَلَيْهَا الْحُصُونُ وَالْأَبْوَابُ

جَبَدًا الرَّئِمُ ذُو الْوِشَا حَيْنَ وَالْقَصْرِ الَّذِي لَا يَنَالُهُ الْآتْرَابُ
إِنَّ فِي الْقَصْرِ لَوُدَخَلْتَ غَزَالًا

مُوصَدًا مُصَفَّقًا عَلَيْهِ الْحِجَابُ

أَرْسَلْتُ أَنْ فِدَتِكَ نَفْسِي فَاحْذَرُ
شَرْطَةً هَا هُنَا عَلَيْكَ غَضَابُ

أَقْسَمُوا إِنْ رَأَوْكَ لَا تَطْعَمُ الْمَاءَ
وَهُمْ حَيْنَ يَقْدِرُونَ ذَنْبًا

قُلْتُ قَدْ يَغْفَلُ الرَّقِيبُ وَتَغْفِي
شَرْطَةً أَوْ يَحِينُ مِنْهَا انْقِلابُ

أَوْ عَسَى اللَّهُ أَنْ يُؤْتِيَّ أَمْرًا
لَيْسَ فِيهِ عَلَى الْمُحِبِّ ارْتِقَابُ

إِرْجِعِي فَأَقْرَبِي السَّلَامَ عَلَيْهَا
ثُمَّ رُدِّي جَوَابَنَا يَا رَبَّابُ

حَدَّثِيهَا بِمَا لَقَيْتُ وَقَوْلِي
 حَقُّ لِلْعَاشِقِ الْكَرِيمِ ثَوَابُ
 رَجُلٍ أَنْتَ هَمُّهُ حِينَ يَمْسِي
 خَامَرَتَهُ مِنْ أَجْلِكَ الْأَوْصَابُ

وهو يرمز بسعدى هنا إلى عبد الملك . وينكر ما كان من عفو عبد الملك عنه بعد قتل مصعب الذي كان ابن قيس الرقيات من أتباعه ، ولكن عبد الملك ما لبث أن غضب عليه لتأييده لأخيه عبد العزيز وقوله في ذلك أبياتا تدعوه ، وكان الخليفة الأموي قد فكر أن يخلع أخاه عبد العزيز من ولاية العهد ويولى العهد ابنه الوليد ، ولكن عبد العزيز قد مات وبقي ابن قيس خائفا يترقب . وفي أثناء هذا الخوف كتب اليه قصيدة استعطف ، بدأها بهذه الأبيات الرمزية السابقة (١) .

ومن الألغاز السياسية ما قاله يزيد بن ضبه مولى لثقيف وكان منقطعا إلى الوليد ابن يزيد في حياة أبيه متصلا به لا يفارقه . فلما أفضت الخلافة إلى هشام ذهب يزيد ليمدحه فأعرض عنه . وقال : عليك بالوليد فامدحه وأنشده ، وأمر باخراجه فأكرمه الوليد ، وأرسله إلى الطائف - يعيش هناك من مال الوليد وليكون آمنا من هشام فخرج إلى الطائف . وقال يذكر ما فعل به هشام :

أَرَى سَلَمِي تَصُدُّ وَمَا صَدَدْنَا
 وَغَيْرَ صُدُودِهَا كُنَّا أَرَدْنَا
 لَقَدْ بَخَلَتْ بِنَائِلَهَا عَلَيْنَا
 وَلَوْ جَادَتْ بِنَائِلَهَا حَمَدْنَا

(١) الدكتور درويش الجندی في كتابه الرمزية في الأدب العربي ص ٢٠٩ - ٢١٠ .

ولعل سلمى هنا رمز لهشام أو لحاله في هذه الحكومة الإسلامية (١) .

ومن الشعر السياسي الرمزي ماباح به صدر ابي فراس الحمداني يعتب فيه على ابن عمه سيف الدولة أو يرد عليه عتابه وذلك أن أبا فراس لما وقع في الأسر في ايدي الروم في احدى المعارك التي كان يقودها سيف الدولة بنفسه لم يسرع سيف الدولة إلى فك أسار ابن عمه لو شاية بعض حساد ابي فراس لدى سيف الدولة فقد انتهزوا فرصة اسره وأوغروا صدر الأمير عليه ، ولا يدرى بما أتهموه وما نصيب التهمة من الصحة ، وإنما الثابت هو أن سيف الدولة قد عتب على أبي فراس ، وأن الشاعر قد بذل جهده بأن يرد هذا العتب ، وبهذا يستطيع القارئ أن يفهم الرمزية التي في نسيب ابي فراس في قصائده الروميات ومنها قوله (٢) :

مُعَلَّلَتِي بِالْوَصْلِ وَالْمَوْتُ دُونَهُ
إِذَا مِتُّ ظَمَانًا فَلَا نَزَلَ الْقَطْرُ
حَفِظْتُ وَضَعْتُ الْمَوَدَّةَ بَيْنَنَا
وَأَحْسَنُ مِنْ بَعْضِ الْوَفَاءِ لَكَ الْعُدْرُ

وقوله في هذه القصيدة :

بِنَفْسِي مِنَ الْغَادِينَ فِي الْحَيِّ عَادَةً
هَوَايَ لَهَا ذَنْبٌ وَبِهَجَّتْهَا غَدْرُ
تَرْوُحٌ إِلَى الْوَأَشِيِّنَ فِي وَإِنَّ لِي
لَأُذُنٌ بِهَا عَنْ كُلِّ وَاشِيَةٍ وَقَرُ

(١) تاريخ الشعر السياسي ص ١٩٣ .

(٢) الدكتور أحمد بدوي في كتابه : شاعر بني حمدان ص ٦٧ - ٦٨ .

إلى أن يقول :

فَلَا تُتَكْرِمْنِي يَا ابْنَةَ الْعَمِّ إِنَّهُ
لَيَعْرِفُ مَنْ أَنْكَرْتَهُ الْبَدْوُ وَالْحَضَرُ
وَلَا تُتَكْرِمْنِي إِنِّي غَيْرُ مُنْكَرٍ
إِذَا زَلَّتِ الْأَقْدَامُ وَأَسْتَنْزَلَ النَّصْرُ

فهو حزين تضطرب في نفسه الخواطر والأفكار التي لاتجد وسيلة للتعبير عنها أقرب إلى السلامة والعافية من هذه الرمزية والتقية في تلك الأجواء المضغوطة التي لا تنطلق فيها الأنفاس في حرية واستبسال (١) .

الألغاز الفلكية

قال الحافظ المؤرخ شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن اسماعيل المعروف بابن أبي شامة المقدسي المتوفي سنة ٥٦٦هـ (٢) .

حكى عنه اسماعيل بن موهوب الجواليقي قال : كنت في حلقة والدى أبي منصور موهوب يوم الجمعة بعد الصلاة بجامع القصر والناس يقرؤن عليه فوقف عليه شاب قائلاً :

يا سيدى ما معني قول القائل؟ :-

وَصَلِّ الْحَبِيبِ جِنَانَ الْخُلْدِ أَسْكُنْهَا
وَهَجْرَهُ النَّارَ يُضْلِينِي بِهَا النَّارَ

(١) الدكتور درويش الجندى الرمزية في الأدب العربي ص ٢٨٩ .

(٢) تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين

فَالشَّمْسُ بِالْقَوْسِ أَضْحَتْ وَهِيَ نَازِلَةٌ

إِنْ لَمْ يَزُرْنِي وَبِالْجُوزَاءِ إِنْ زَارَا

فقال له والدي : يا بني هذا شيء يتعلق بسير الشمس بالبروج وما يتعلق بعلم الأدب.

ثم قام والدي وآلى على نفسه ألا يعود إلى مكانه ذلك حتى ينظر في علم النجوم ويعرف سير الشمس والقمر ، فنظر فيه وعلمه بحيث اذا سئل عن شيء أجاب . ومعنى الشعر : أن الشمس إذا نزلت في القوس يكون الليل في غاية الطول فاذا كانت في الجوزاء كان الليل في غاية القصر .

ومن الألغاز في السماء والنجوم :

وَحَسَنَاءُ خَرَسَاءُ لَا تَنْطِقُ

يَرُوقُكَ مَلْبَسُهُ الْأَزْرَقُ

وَأَحْسَنُ مِنْ كُلِّ مُسْتَحْسَنٍ

عَيُونَ لَهَا فِي الدَّجَى تَبْرُقُ

وقال محمد بن شرف القيرواني ملغزا في ال : ٣٠٠-٤٠-٦٠

وَبَلْقَيْسِيَّةٍ فِي الْمَلِكِ لَيْسَتْ

كَمَنْ أَوْ هِيَ سُلَيْمَانُ قَوَاهَا

يَرَاهَا كُلُّ ذِي بَصَرٍ فَيَعْشُو (١)

لِبَهْجَتِهَا إِلَى أَنْ لَا يَرَاهَا

(١) يعشو : يصبح بصره مسينا ليلا ونهارا أو يبصر بالنهار ولم يبصر بالليل فهو

عشى واعشى .

إِذَا الْعَلِيَّاءُ يَبَالِغُنَّ نَاسِبُوهَا
عَزَّوْهَا فِي السَّمَوِّ إِلَىٰ عِلَّاهَا

وَمَلِكُ الْأَرْضِ مِنْ بَرٍّ وَبَحْرٍ
فَلَيْسَ يَرُومُهُ مُلْكٌ سِوَاهَا

نَعُوتٌ كُلُّهُنَّ غَدَتٌ نَعُوتًا
لِعِبَادٍ سِوَىٰ نَعْتِ عَدَاهَا

وَذَلِكَ أَنَّهَا مَهْمًا أَقَامَتْ
بِأَرْضٍ أَيْبَسَتْ مِنْهَا ثَرَاهَا

وَعِبَادٍ إِذَا مَا حَلَّ أَرْضَهَا
تَفَجَّرَ يَبْسُ تُرْبَتِهَا مِيَاهَا

وما أحسن قول بعض الأعراب يصف أحوالها :

مُخَيَّبَةٌ أَمَّا إِذَا اللَّيْلُ جَنَّهَا
فَتَخْفِي وَأَمَّا بِالنَّهَارِ فَتَظْهَرُ

إِذَا انْشَقَّ عَنْهَا سَاطِعُ الْفَجْرِ وَأَنْجَلَى
دُجَى اللَّيْلِ وَأَنْجَابَ الْحِجَابِ الْمُسْتَرِّ

وَأَلْبَسَ عَرْضَ الْأَرْضِ لَوْنًا كَأَنَّهُ
عَلَى الْأَفْقِ الْغَرْبِيِّ ثُوبٌ مُعْصَفَرٌ

تَجَلَّتْ سَرِيْعًا حِيْنَ يَبْدُو شُعَاعَهَا
وَلَمْ يَبْدُ لِلْعَيْنِ الْبَصِيْرَةَ مَنْظُرُ
عَلَيْهَا كَدِرْعِ الزَّعْفَرَانِ يَشُوْبُهُ
شُعَاعٌ تَلَالَا فَهَوَّ أَبْيَضُ أَصْفَرُ
فَلَمَّا انْجَلَّتْ وَأَبْيَضَ مِنْهَا اصْفِرَارُهَا
وَجَالَتْ كَمَا جَالَ الْوِشَاحُ الْمَشْهُرُ
وَجَلَّتِ الْآفَاقَ نُورًا فَاصْعَدَتْ
تَجْرُّ لَهُ صَدْرَ الشَّجِي يَتَسَعَّرُ

قال صلاح الدين الصفدى في كتابه الغيث المسجم (١):
وما أحسن ما أنشدني من لفظه لنفسه القاضي جمال الدين
عبد القاهر التبريزى الحاكم بصفد سنة أربع وعشرين
وسبعمائة يصف (الشبابه) :

وَنَاطِقَةٍ بِأَفْوَاهٍ ثَمَّانِ
تَمِيْلُ بِعَقْلِ ذِي اللَّبِّ الْعَفِيْفِ
لِكُلِّ فَمٍ لِسَانٌ مُسْتَعَارُ
يُخَالِفُ بَيْنَ تَقْطِيعِ الْحُرُوفِ

(١) الغيث المسجم في شرح لاميه العجم ١ : ٢٧٩ - ٢٨١ .

تُخَاطِبُنَا بِلَفْظٍ لَا يَعْيِيهِ
سِوَى مَنْ كَانَ ذَا طَبْعٍ لَطِيفٍ

نَصِيحَةً عَاشِقٍ وَنَدِيمٍ رَاعٍ
وَعِزَّةٍ مَوْكِبٍ وَمُدَامٍ صُوفِيٍّ

وما احسن قول شهاب الدين العزازي مُلغزاً فيها:

وَمَا صَفْرَاءُ شَاحِبَةٌ وَلَكِنَّ
يُزِينُهَا النَّضَارَةُ وَالشَّبَابُ

وَكَاتِبَةٌ وَلَيْسَ لَهَا بَنَانٌ
مُنْقَبَةٌ وَلَيْسَ لَهَا نِقَابُ

تَصِيخُ لَهَا إِذَا قَبِلَتْ فَاهَا
أَحَادِيثًا تَلْدُ وَتُسْتَطَابُ

وَيَحْلُو الْمَدْحُ وَالتَّشْبِيهُ فِيهَا
وَمَا هِيَ لَا سَعَادُ وَلَا الرَّبَابُ

قوله تصيخ : عداه إلى أحاديث ، وهو غير جائز الا
على تأويل حمله على المعني ، أى تسمع ، وهو ضعيف .

واما التشبيب مأخوذ من قول سيف الدين بن المشد:

يَا مُطْرِبًا أَغْنِي النَّدِيمَ غِنَاؤُهُ
عَنْ طِيبِ مَشْمُومٍ وَعَنْ مَشْرُوبِ

شَبِّبٌ إِذَا غَنَيْتَنِي بِحَدِّ يَثْهَمِ
إِنَّ الْغِنَاءَ يَطِيبُ بِالتَّشْبِيبِ

وأخذه القاضي محي الدين بن عبد الظاهر فنقله ،
وقصره على الحسن وعقله فقال :

كَتَبْتُ لَكُمْ مِنْ أَعْيُنِ الْقَصَبِ الَّتِي
جَرَى فِي نَوَا حِيهَا بِذِكْرِكُمْ طَرَبُ
فَإِنْ أَطْرَبَ التَّشْبِيبُ فِيهَا بِذِكْرِكُمْ
فَكَمْ أَطْرَبَ التَّشْبِيبُ فِي أَعْيُنِ الْقَصَبِ

وفي الألغاز فيها أيضا للقاضي محي الدين بن عبد الظاهر:

وَنَاطِقَةٍ بِالنَّفْخِ مِنْ رُوحِ رَبِّهَا
تَعْبُرُ عَمَّا عِنْدَنَا وَتَتَرَجَّمُ

سَكَّتْنَا وَقَالَتْ لِلْقُلُوبِ فَأَسْمَعَتْ
فَنَحْنُ سَكُوتٌ وَالْهَوَى يَتَكَلَّمُ

ولمحي الدين بن قرناص :

وَنَاطِقَةٍ خَرَسَاءَ بَادٍ شُجُونُهَا

تَكْنَفُهَا عَشْرٌ وَعَنْهُنَّ تَخْسِيرٌ

يَلْدُّ إِلَى الْأَسْمَاعِ رَجْعُ حَدِيثِهَا

إِذَا سُدَّ مِنْهَا مَنْخَرٌ جَاشَ مَنْخَرٌ

وأجاب عنه في الحال شرف الدين المحلاوى :

نَهَانِي النَّهْيَ وَالشَّيْبُ عَنْ وَصْلِ مِثْلِهَا

وَكَمْ مِثْلِهَا فَارَقْتُهَا وَهِيَ تَصْفُرُ

قال الصفدى :

ما أحلى هذا الجواب وأبدعه حيث أجاب التضمين
بتضمين مثله حل به معناه ونقله إلى الشبابه ، وكلاهما
من أبيات الحماسة لتأبط شراً .

وقال القاضي شهاب الدين ابو الثناء محمود :

مَنْقَبَةٌ مَهْمَا خَلَّتْ مَعَ مُحِبِّهَا

يَزُودُهَا لَثْمًا وَيَنْظُرُهَا شَزْرًا

وَتَصْحِيفُهَا فِي كَفٍّ مِنْ شِئْتٍ فَلْتَقُلْ

إِذَا شِئْتِ فِي الْيُمْنِي وَإِنْ شِئْتِ فِي الْيُسْرَى

يعني أن الشبابة بالشين المعجمه تصحيفها سبابه بالمهملة:

وفيهما أيضا لسيف الدين علي قذل :

وَعَارِيَةٍ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ حَبِيبَةٍ
إِلَى كُلِّ قَلْبٍ ظَلَّ بِالْبَيْنِ مَجْرُوحًا
لَهَا جَسَدٌ مَيِّتٌ يَعِيشُ بِنَفْخَةٍ
إِذَا دَخَلَتْهُ الرِّيحُ صَارَتْ بِهِ رُوحًا
تُعِيدُ الَّذِي يُلْقِي عَلَيْهَا بِلَذَّةٍ
يَزِيدُ فُؤَادَ الصَّبِّ وَجَدًا وَتَبْرِيحًا
وَتَنْطِقُ بِالسَّحْرِ الْحَلَالِ عَنِ الْهُوَى
وَتُوحِي إِلَى الْأَسْمَاعِ أَطِيبَ مَا يُوحِي

(الغاز توهم شرف الصنعة مع حقارتها)

قال بعضهم يفخر بصنعته :

أَلَا قُلْ لِلَّذِي يَسْأَلُ عَنْ قَوْمِي وَعَنْ أَهْلِي

لَقَدْ تَسَأَلُ عَنْ قَوْمٍ
كِرَامِ الْفَرَعِ وَالْأَصْلِ
يُرِيقُونَ دَمَ الْأَنْعَامِ
فِي حَزْنٍ وَفِي سَهْلٍ
وَمَا زَالُوا لِمَا يُبْدُونَ
نَ مِنْ بَأْسٍ وَمِنْ بَأْسِ
يُرْجِيهِمْ بَنُو كَلْبِ
وَيَخْشَاهُمْ بَنُو عَجَلِ

وهو عندي مأخوذ مما ذكره السيوطي في الكنز المدفون
ص ١٧٩ ، وذلك أن الوزير ابا الفضل اليهودي حاجب
المستعين بن هود صاحب المدينة البيضاء سرقسطه ، كتب
لأبي يحيى القصاب عند ارتداده إلى صنعة القصابة هذا
البيت :

تَرَكْتَ الشَّعْرَ مِنْ ضَعْفِ الْإِصَابَةِ
وَعُدْتَ إِلَى النَّذَالَةِ وَالْقِصَابَةِ
فأجابه من قصيدة:

تَعِيبُ عَلَيَّ مَأْلُوفَ الْقِصَابَةِ
وَمَنْ لَمْ يَدْرِ قَدْرَ الشَّيْءِ عَابَهُ

فَلَوْ أَحْكَمْتَ مِنْهَا بَعْضَ فَنٍّ
لَمَا اسْتَبَدَلْتَ عَنْهَا بِالْحِجَابَةِ

وَلَوْ تَدْرِي بِهَا كَلْفِي وَوَجْدِي
عَلِمْتَ بِمَنْ تَجَمَّلَ بِالصَّبَابَةِ

لَعَمْرُكَ لَوْ نَظَرْتَ إِلَى فِيهِهَا
وَحَوْلِي مِنْ بَنِي كَلْبٍ عِصَابَةِ

لِهَالِكَ مَا رَأَيْتَ وَقُلْتَ هَذَا
هَزْبَرٌ صَيْرَ الْأَوْضَامَ غَابَةَ

وَقَدْ شَهِدْتَ لَنَا كَلْبٌ وَهَرٌ
بِأَنَّ الْمَجْدَ قَدْ حُزْنَا لِبَابَةِ

فَتَكُنَّا مِنْ بَنِي الْعَنْزِيِّ فَتَكَأَ
أَقْرَّ الدُّعْرَ فِيهِمْ وَالْمَهَابَةَ

فَيَبْرُزُ وَاحِدٌ مِنَّا لِأَلْفِ
فَيَفْنِيهِمْ وَتِلْكَ مِنَ الْغَرَابَةِ

قال بعضهم :

كنت ليلة جالسا عند ولاة بعض الطوف وقد جاءه غلامانه

برجلين فقال لأحدهما من أبوك ؟ فقال :

أَنَا ابْنُ الَّذِي لَا يَنْزِلُ الدَّهْرَ قَدْرَهُ

وَإِنْ نَزَلَتْ يَوْمًا فَسَوْفَ تَعُودُ

تَرَى النَّاسَ أَفْوَاجًا عَلَى بَابِ دَارِهِ

فَمِنْهُمْ قِيَامٌ حَوْلَهَا وَقَعُودٌ

فقال الوالى ما كان أبو هذا الا كريما ثم قال لآخر من أبوك؟

فقال :

أَنَا ابْنُ مَنْ ذَلَّتِ الرَّقَابُ لَهُ

مَا بَيْنَ مَخْزُومِهَا وَهَاشِمِهَا

خَاضِعَةً أَذْ عَنَّتْ لِبَطَاعَتِهِ

يَأْخُذُ مِنْ مَالِهَا وَمِنْ دَمِهَا

فقال الوالى ما كان أبو هذا الا شجاعا وأطلقهما . فلما

انصرفا قلت للوالى أما الاول فكان أبوه فوَالاً يبييع (الفول)

وأما الثانى فكان أبوه حجاما ثم أنشد :

كُنْ مِنْ ابْنِ شَيْتٍ وَأَكْتَسِبْ أَدْبَا
يُغْنِيكَ مَضْمُونُهُ عَنِ النَّسَبِ

إِنَّ الْفَتَىَّ مَنْ يَقُولُ هَذَا إِذَا
لَيْسَ الْفَتَىَّ مَنْ يَقُولُ كَانَ أَبِي

والأصل في هذا قول عتبة الأعرور يهجو أبا اسحاق بن
إبراهيم بن شبابة الثقفي مولاهم الكوفي كاتب المهدي
وكان أبوه حجاما :

أَبُوكَ أَوْ هِيَ النَّجَادُ عَاتِقُهُ
كَمْ مِنْ كَمِيٍّ أَوْدَى وَمِنْ بَطَلٍ
يَأْخُذُ مِنْ مَالِهِ وَمِنْ دَمِهِ
لَمْ يُمْسِ مِنْ ثَأْرِهِ عَلَى وَجَلٍ
لَهُ رِقَابُ الْمُلُوكِ خَاضِعَةٌ
مِنْ بَيْنِ حَافٍ وَبَيْنَ مُتَعَلِّ

وهذا من التهكم في غاية الحسن :

وقال بعضهم : وجدت على قبر مكتوبا : أنا ابن من كانت
الريح طوع أمره يحبسها إذا شاء ويطلقها إذا شاء . قال فعظم

في عيني مصرعه ، ثم التفتُ إلى قبر آخر قبالتة وعليه
مكتوب لا يغتر أحد بقوله فما كان أبوه الا من بعض الحدادين
يحبس الريح في كيره ويتصرف فيها . قال فعجبت منهما
يتسابان ميتين (١) .

ومن الألغاز في (الحمّام) ما ذكره صاحب كتاب الروضتين
في أخبار الدولتين من قول عماد الدين أبي حامد محمد بن
محمد بن حامد الأصفهاني (٢) :

مَا مَنْزِلٌ مَنْ يَرَى فِيهِ غَيْرَ عَارٍ فَعَارٌ
بِهِ تَمَاطُ الْأَذَايَا وَتُرْحَضُ الْأَوْضَارُ

وَالْعَيْشُ فِيهِ قَرِيرٌ وَالطَّيْشُ فِيهِ وَقَارٌ
وَالسَّبْتُ فِي كُلِّ يَوْمٍ لِمَنْ يَرَى مُخْتَارٌ

نَارٌ تَطِيبُ إِلَّا فَاعْجَبُ
لِجَنَّةٍ هِيَ نَارٌ

ولأبي الحرم مكّي بن ربان بن شبة الماكسيني الموصلي
السنحوى في اسم دعد :

(١) الصفدى شرح لامية العجم ١ ، ١٠١ ، ١٠٢ .

(٢) الروضتين لشهاب الدين بن محمد عبد الرحمن اسماعيل المقدسى الشافعى

إِسْمُ الَّذِي أَنَا عَبْدُهُ
يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْحَكِيمُ
تُلْفِيهِ مَعَكُوسًا كَمَا
تُلْفِيهِ إِذْ هُوَ مُسْتَقِيمٌ

قال شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن اسماعيل
المعروف بابن أبي شامه (١) وكفي من ذلك أن يقول :
(اسمها إن عكسته . مثله إن تركته) .

ولبعضهم في السُّكِينِ :
أَيَا سَارِقًا مُدْكَأً مَصُونًا وَلَمْ يَجِبْ
عَلَى يَدِهِ قَطْعٌ وَفِيهِ نِصَابٌ
سَتَنَدِبُهُ الْأَقْلَامُ عِنْدَ ثِمَارِهَا
وَيَبْكِيهِ إِنْ بَعَدَ الصَّوَابِ كِتَابٌ

ولبعضهم فيها :
أَحَاجِيكَ مَا شَيْءٌ إِذَا مَا سَرَقْتَهُ
وَفِيهِ نِصَابٌ لَيْسَ يَلْزَمُكَ الْقَطْعُ
عَلَى أَنْ فِيهِ الْقَطْعُ وَالْحَدُّ ثَابِتٌ
وَلَا حَدٌّ فِيهِ هَكَذَا حَكَمَ الشَّرْعُ

(١) تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين

ص ٥٩ .

الألغاز قسمان

لفظي و معنوي

قال ابن منظور في كتابه « لسان العرب » ألغز الكلام وألغز فيه : عمى مراده ، وأضمره على خلاف ما أظهره ، واللُّغْزُ واللُّغْزُ : ما الغِزَ من كلام فشبّه معناه ، وقد الغز في كلامه ياغِزُ إلغازاً : إذا ورى فيه وعرض ليخفى ، والجمع ألغاز . وأصل اللُّغْز حفرة يحفرها الضبّ والفار واليربوع - بين - القاصعاء والناقعاء - سُمى بذلك لأن هذه الدواب تحفره مُستقيماً إلى أسفل ، ثم تعدل عن يمينه وشماله عروضاً تعترضها تُعميه ليخفى مكانه بذلك الإلغاز ، فإذا طلبه البدوي بعصاه من جانب ، نَقَّتْ من الجانب الآخر .

وفي حديث عمر رضى الله عنه : أنه مر بعلقمة بن القعواء يبايع أعرابياً يُلغِزُ له في اليمين ، ويرى الأعرابي أنه قد حلف له ، ويرى علقمة أنه لم يحلف ، فقال له عمر : ما هذه اليمين اللُّغِيَاءُ؟ من اللُّغْزِ ، وهى جِحْرَةُ اليربوع تكون ذات جهتين يدخل من جهة ويخرج من أخرى ، فاستعير لمعاريض الكلام وملاحظته ، وقال في « تسهيل المجاز » الإلغاز بالكسر هو أن يأتي المتكلم بعبارات يدل ظاهرها على غير ما أضمر وأشار إليه . ويدل باطنها بعد إمعان النظر عليه : وتسمى تلك العبارات لغزاً ، وقد يطلق اللغز على كل ما فيه إغراب يعسر بسببه على غير اللبيب الإفصاح عنه والإعراب . واللغز قسمان : معنوي ولفظي .

فالمعنوي : ما يشار فيه إلى الموصوف بمجرد ذكر صفاته الذاتية ، كقول من
ألغز في القلم :

وَذِي خُضُوعٍ رَاكِعٍ سَاجِدٍ
وَدَمَعُهُ مِنْ جَفْنَيْهِ جَارِي

مُلَازِمِ الْخَمْسِ لِأَوْقَاتِهَا
مُنْقَطِعٍ فِي خِدْمَةِ الْبَارِي

أراد بالركوع والسجود : انحناءه ، ووضع رأسه على أرض القرطاس ، وبالدمع المداد . وبالخمسة : الأصابع . وبالبارى : من قطعه وقطه ، ولا مانع من أن يسمى أيضاً : باللغز الساذج أو الوصفي .

واللفظي : ما يشار فيه إلى الموصوف بذكر كلمات تتضمن اسمه أو بعض أحرفه تضميناً خفياً . ويشار لذلك إما بالتصحييف أو بالقلب ، أو بالحذف أو التبديل ، أو ما أشبه ذلك ، ولا مانع من أن يسمى باللغز المصنع أو الإسمي .

الالغاز المعنوية

اعلم أن الألغاز المعنوية أرق وألطف . وأعز وأشرف . وقد تنافست فيها قديماً كثير من الأمم ، ما بين عرب وعجم ، وهي تدل على طول الباع ، ورقة الطباع ، وسعة الاطلاع . وعظم الاضطلاع ، والمهارة في البيان . وحدة الجنان . وقد كانت مستعملة في زمان الجاهلية . فقد ذكر تاج الأدباء علي بن ظافر في بدائع البدائه : أن عبيد بن الأبرص لقي امرأ القيس . فقال له : كيف معرفتك بالأوابد ؟ فقال ألق ما أحببت فقال عبيد :

مَا حَيَّةٌ مَيْتَةٌ أَحْيَتْ بِمَيْتَتِهَا

دَرْدَاءُ (١) مَا أَنْبَتَتْ سِنًّا وَأَضْرَأَسًا

فقال امرؤ القيس :

تِلْكَ الشَّعِيرَةُ تُسْقِي فِي سَنَايِلِهَا

فَأَخْرَجَتْ بَعْدَ طُولِ الْمَكْثِ أَكْدَاسًا

(١) الدرداء : التي لاسن لها . وهي المسنة وأراد بها الأرض ، وحياتها : البنات . والمراد بموت الحية وهي الحبة : تغير صورتها في جوف الأرض ، فإنها إذا بقيت على حالها لم تنبت .

فقال عبيد:

مَا السُّودُ وَالْبَيْضُ وَالْأَسْمَاءُ وَاحِدَةٌ
لَا يَسْتَطِيعُ لَهُنَّ النَّاسُ تِمْسَاسًا

فقال امرؤ القيس:

تِلْكَ السَّحَابُ إِذَا الرَّحْمَنُ أَرْسَلَهَا
رَوَى بِهَا مِنْ مُحُولِ الْأَرْضِ أَيْبَاسًا

ثم قال عبيد بعد محاورات بينهما وهو الغاية:

مَا الْحَاكِمُونَ بِلَا سَمْعٍ وَلَا بَصَرٍ
وَلَا لِسَانٍ فَصِيحٍ يُعْجِبُ النَّاسَا

فقال امرؤ القيس:

تِلْكَ الْمَوَازِينُ وَالرَّحْمَنُ أَنْزَلَهَا
رَبُّ الْبَرِيَّةِ بَيْنَ الْخَلْقِ مَقْيَاسَا

وهاك أَلْغَازًا مِنْ هَذَا النُّوعِ فَمِنْهَا فِي ٩ وَ ١ وَ ٨ وَ ٦ وَ ٥٠:

وَمُسْرَعَةٍ فِي سَيْرِهَا طُولَ دَهْرِهَا
تَرَاهَا مَدَى الْأَيَّامِ تَمْشِي وَلَا تَتَّعَبُ

وَفِي سَيْرِهَا مَا تَقَطَّعُ الْأَكْلَ سَاعَةً
وَتَا كُلُّ مَعَ طُولِ الْمَدَى وَهِيَ لَا تُشْرَبُ
وَمَا قَطَعَتْ فِي السَّيْرِ خَمْسَةَ أَذْرُعٍ
وَلَا ثُلُثَ ثَمَنِ مِنْ ذِرَاعٍ وَلَا أَقْرَبُ

وفي ٤ و ٦ و ١ و ٤٠٠ :

وَمُرْضَعَةٍ أَوْلَادَهَا بَعْدَ ذَبْحِهِمْ
لَهَا لَبَنٌ مَالِدٌ قَطُّ لِشَارِبٍ
وَفِي بَطْنِهَا السَّكِينُ وَالثَدْيُ رَأْسُهَا
وَأَوْلَادُهَا مَذْخُورَةٌ لِلنَّوَائِبِ

وفيه أيضاً :

وَمَا أُمَّ يَجَامِعُهَا بِنُوهَا
وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ تَجِبُ الْحُدُودُ
كَانَهُمْ إِذَا وَلَجُوا حَشَاهَا
أَفَاعِي فِي أَمَاكِنِهَا رُقُودُ

وفي ١٠٠ و ٣٠ و ٤٠ : لحم من الغنم

وَأَهْيَفَ مَذْبُوحٍ عَلَى صَدْرٍ غَيْرِهِ
يُتْرَجُّمُ عَنْ ذِي مَنْطِقٍ وَهُوَ أَبْكُمْ

تَرَاهُ قَصِيرًا كَلِمًا طَالَ عُمُرُهُ
وَيُضْحِي بَلِيغًا وَهُوَ لَا يَتَكَلَّمُ

وفيه أيضًا :

بَصِيرٌ بِمَا يُوحِي إِلَيْهِ وَمَالَهُ
لِسَانٌ وَلَا قَلْبٌ وَلَا هُوَ سَامِعٌ
كَانَ ضَمِيرَ الْقَلْبِ بَاحَ بَسِيرِهِ
إِلَيْهِ إِذَا مَا حَرَّكَتَهُ الْأَصَابِعُ

وفيه أيضًا :

وَأَصْفَرَ عَارٍ أَنْحَلَ السُّقْمَ جِسْمَهُ
يَشْتَتُ شَمْلَ الْخَطْبِ وَهُوَ جُمُوعٌ
حَمَى الْجَيْشَ مَفْطُومًا كَمَا كَانَ تَحْتَمِي
بِهِ الْأُسْدُ فِي الْغَابَاتِ وَهُوَ رَضِيعٌ

وقال في ١٠٠ و ٣٠ و ٤٠ (١) :

وَمَأْمُومٍ (٢) بِهِ عُرِفَ الْإِمَامُ (٣)

كَمَا بَاهَتْ بِصُحْبَتِهِ الْكِرَامُ

(١) كذا في نفع الطيب ونسبه إلى ابن الجياب، مع أن اللغز المذكور لأبي القاسم
الحريري ومذكور في مقاماته .

(٢) من الأمة : وهي الشجة .

(٣) إشارة إلى قوله تعالى : (و كل شيء أحصيناه في إمام مبين) .

لَهُ إِذْ يَرْتَوِي طَيْشَانُ (١) صَاد
وَيَسْكُنُ حِينَ يَعْرُوهُ الْأَوَامُ (٢)

وَيَذْرَى حِينَ يَسْتَسْقِي دُمُوعًا
يَرْقَنَ كَمَا يَرُوقُ الْإِبْتِسَامُ

وفي مرملة (٣) :

مَعشُوقَةٌ لِذَاوَاتِ الْعِزِّ قَدْ صُنِعَتْ
حَزِينَةٌ مَاتَرَاهَا قَطُّ تَبْتَسِمُ
كَأَنَّهَا مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ خَائِفَةٌ
تَبْكِي دِمَاءً عَلَى مَاسِطَرِ الْقَلَمِ

وفي ٥٠ و ١ و ٢٠٠ : النار

وَأَكَلَةٌ بِغَيْرِ فَمٍ وَبَطْنٍ
لَهَا الْأَشْجَارُ وَالْحَيَوَانُ قَوْتُ
إِذَا أَطْعَمَتْهَا انْتَعَشَتْ وَعَاشَتْ
وَإِنْ أَسْقَيْتَهَا مَاءً تَمُوتُ

(١) طيشان صاد : شدة عطش .

(٢) الأوام ؛ العطش .

(٣) المرملة : حق به ثقوب عديدة مملوءة بالرمل لتجفيف الحبر .

وفيه أيضا :

وَمَا اسْمٌ ثَلَاثِيٌّ بِهِ النَّفْعُ وَالضَّرَرُ

لَهُ طَلْعَةٌ تُغْنِي عَنِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ

وَلَيْسَ لَهُ وَجْهُ وَلَيْسَ لَهُ قَفَا

وَلَيْسَ لَهُ سَمْعٌ وَلَيْسَ لَهُ بَصَرٌ

يَمُدُّ لِسَانًا يَخْتَشِي الرُّمْحَ بِأَسَنِهِ

وَيَهْزَأُ يَوْمَ الضَّرْبِ بِالصَّارِمِ الذِّكْرُ

يَمُوتُ إِذَا مَا قَمَتَ تَسْقِيهِ عَامِدًا

وَيَأْكُلُ مَا يَلْقَى مِنَ النَّبْتِ وَالشَّجَرِ

فِيآقَارِيءِ الْأَسْبَابِ دُونَكَ شَرَحَهَا

وإِلا فَنَمَّ عَنْهَا وَنَبَّهَ لَهَا عُمَرُ

وفي ٥ و ١ و ٦ و ٥٠ : **الدهاون**

خَبَرُونِي أَيُّ شَيْءٍ

أَوْسَعُ مَا فِيهِ فَمُهُ

وَابْنُهُ فِي بَطْنِيهِ

يَرْفُسُهُ وَيَلْكُمُهُ

وَقَدْ عَا صِيَا حُهُ

وَلَكُمْ يَجِدُ مَنْ يَرْحَمُهُ

وفي ٦٠٠ و ٣٠٠ و ٦٠٠ و ١ و ٣٠٠ :

وَمَا قَبَّةٌ مَبْنِيَّةٌ فَـسُوقٌ شَاهِقٌ
لَهَا عَدَمٌ يَحْكِي الْمَلَا حَةَ بِالظَّرْفِ
وَأَوْلَادُهَا فِي بَطْنِهَا فِي جَمَاعَةٍ
يَكُونُونَ أَلْفًا أَوْ يَزِيدُونَ عَنْ أَلْفِ
وَيَأْخُذُهَا الطِّفْلُ الصَّغِيرُ بِجَهْلِهِ
وَيَقْلِبُهَا عَسْفًا عَلَى رَاحَةِ الْكَفِّ

وفي ٤٠ و ٦ و ٦٠ و ١٠ للصفدي :

وَمَا شَيْءٌ لَهُ حَدٌّ وَخَدٌّ
يَكْلِمُ مَنْ يُلَامِسُهُ بِحَقِّهِ
وَكُلُّ حَلْقِهِ مِنْ تَحْتِ رَأْسٍ
وَهَذَا الرَّأْسُ صَارَتْ تَحْتِ حَلْقِهِ (١)

وفي قالب الطوب واللين

وَمَا آكَلٌ فِي قَعْدَةٍ أَلْفَ لُقْمَةٍ
وَلُقْمَتُهُ أَضْعَافُ أَضْعَافِ وَزْنِهِ

(١) التكليم : الجرح . والحلق في القافية : إزالة الشعر .

إِذَا نَزَلَ الْمَأْكُولُ جَنْبِيهِ لَمْ يَقُمْ
سِوَى لِحْظَةٍ أَوْ لِحْظَتَيْنِ بِبَطْنِهِ

وفي ٨٠٠ و ٢٠٠ و ٦٠ لابن منقذ : الصرس

وَصَاحِبٍ لَا أَمَلُ الدَّهْرَ صُحْبَتَهُ
يَشْقِي لِنَفْعِي وَيَسْعِي سَعْيَ مُجْتَهِدٍ

لَمْ أَلْقَهُ مُذْ تَصَاحَبْنَا فَمُذْ وَقَعَتْ
عَيْنِي عَلَيْهِ افْتَرَقْنَا فِرْقَةَ الْأَبَدِ

وفيه أيضاً للرئيس أبي عثمان المغربي :

حَبِيبٌ أَحَاذِرٌ مِنْهُ التَّـلَاقِ
وَمَنْ دُونَهُ الْعَيْشُ مَرُّ الْمَدَاقِ

تَغْيِيبُهُ سَبَبٌ لِلْوَصَالِ
وَرَوَيْتُهُ سَبَبٌ لِلْفِرَاقِ

وفي ١ و ٢٠٠ و ١ و ٢٠ : أراك تسود

أَرَاكَ تَجُولُ فِي حَلِّ الْمَعَانِي
وَتَزْعُمُ أَنَّ عِنْدَكَ مِنْهُ فَهَمًا

فَمَا شَيْءٌ لَهُ طَعْمٌ وَرِيحٌ
وَذَاكَ الشَّيْءُ فِي شِعْرِي مُسَمًّى

وفي كُشتوان أي « كشتبان » للصدر بن الأدمي :

مَا رَفِيقٌ وَصَاحِبٌ لَكَ تَلَقَّاهُ

مُعِينًا عَلَى بُلُوغِ الْمَرَامِ

هُوَ لِلْعَيْنِ وَأَصِحُّ وَجَلِيٌّ

وَتَرَاهُ فِي غَايَةِ الْإِبْهَامِ (١)

وفي « مروحة » لعرقلة الدمشقي :

وَمَحْبُوبَةٌ فِي الْقَيْظِ لَمْ تَخْلُ مِنْ يَدِ

وَفِي الْبَرْدِ تَقْلُوهَا أَكْفُ الْحَبَائِبِ

إِذَا مَا الْهُوَى الْمُقْصُورُ هَيَّجَ عَاشِقًا

أَتَتْ بِالْهُوَى الْمَمْدُودِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

وفي « قربة السباحة » :

وَذَاتِ فَمٍ أَضَحَتْ تُسَبِّحُ رَبَّهَا

وَلَمْ تَكْتَسِبْ أَجْرًا بِتَسْبِيحِهَا قَطُّ

مَعَانِقَةَ الصُّبْيَانِ مُضْمِرَةَ الْهُوَى

كَأَنَّ بَقَايَا قَوْمٍ لُوطٍ لَهَا رَهْطُ

(١) الإبهام : أحد الأصابع .

وفي «إبرة» لأبي العلاء المعري :

سَعَتْ ذَاتُ سَمٍّ فِي قَمِيصِي فَعَادَرَتْ
بِهِ أَثْرًا وَاللَّهُ شَافٍ مِنَ السُّمِّ

كَسَتْ قَيْصِرًا ثَوْبَ الْجَمَالِ وَتَبَعًا
وَكَسْرِي وَعَادَتْ وَهِيَ عَارِيَةُ الْجِسْمِ

وفي ساقية الدولاب (١) :

وَجَارِيَةٌ يَشْفِي الْعَلِيلُ رُضَابَهَا
وَيَحْكِي مُحِيَّاهَا لَنَا الشَّمْسُ وَالْبَدْرُ

حَصَانٌ (٢) وَمَارَدَتْ أَنْامِلَ لَا مِسَّ
تَنْوُحُ وَمَا إِنْ صَادَقَتْ أَبَدًا ضُرًّا

وفيه أيضاً للحريري :

وَجَافٍ (٣) وَهُوَ مَوْصُولٌ (٤)

وَصُورٌ لَيْسَ بِالْجَافِي

(١) توضع على النهر والبئر وتدار فيرتفع أسفلها بالماء إلى مصبه ، بينما ينزل أعلاها لرفع الماء .

(٢) حصان : عفيفة .

(٣) جاف : متباعد ، فالأعلى منه مبتعد عن الأصول .

(٤) موصول ملتصق ببعضه —

غَرِيبٌ بَارِزٌ فَأَعْجَبُ
لَهُ مِنْ رَأْسِ طَافِي
يَسْحُ دُمُوعَ مَهْضُومٍ (١)
وَيَهْضِمُ هَضْمَ مِتْلَافٍ (٢)
وَتُخْشِي مِنْهُ حِدَّتَهُ
وَلَكِنْ قَلْبُهُ صَافِي

وفيه أيضاً :

وَجَارِيَةٌ لَوْلَا الْحَوَافِرُ مَا جَرَتْ
تَمْرٌ بِنَا تَجْرِي وَلَيْسَ لَهَا رِجْلٌ
وَتَرْضِعُ أَطْفَالَاً يَدُورُنَ حَوْلَهَا
وَلَيْسَ لَهَا ثَدْيٌ وَلَيْسَ لَهَا بَعْلٌ

وفي ٢٠٠ و ١٠٠٠ و ١٠ و ٨٠ : الرَّعْفُ

لعلى بن الكلاس وكان جندياً بدمشق :

وَمُسْتَدِيرِ الْوَجْهِ كَالْتُرْسِ
يُجْلِسُهُ النَّاسُ عَلَى كُرْسِي

(١) مهضوم : مظلوم .

(٢) إذا زاد دورانه ربما أغرق .

يَدْخُلُ مِثْلَ الْبَدْرِ حَمَامَهُ
وَبَعْدَهَا يَخْرُجُ كَالشَّمْسِ

يُوَاصِلُ السُّلْطَانَ فِي دَسْتِيهِ
وَاللِّصَّ ، فِي هَاوِيَةِ الْحَبْسِ

لَوْ غَابَ عَنَّا عَنْتَرَةَ لَيْلَةٍ
وَهَتْ قُورَى عَنْتَرَةَ الْعَبْسِيِّ

وفي «ملعقة» للشهاب الخيمي :

وَمَمْدُودَةٌ كَيْدِ الْمُجْتَبَى
بِكَفِّ عَلَى سَاعِدِ مُسْعِدِ

تَرَى بَعْضَهَا فِي فَمِي كَاللِّسَانِ
وَجَمَلَتَهَا فِي يَدِي كَالْيَدِ

وفي ٢ و ٢٠٠ و ١ و ١٠٠٠ و ١٠ و ٥٠٠ :

لابن حامد الأصفهاني الكاتب: البراءة

وَمَعَشَرَ يَسْتَحِلُّ النَّاسُ قَتْلَهُمْ
كَمَا اسْتَحَلُّوا دَمَ الْحُجَّاجِ فِي الْحَرَمِ

كَمْ قَدْ سَفَكَتُ دَمًا مِنْهُمْ وَمَا سَفَكَتُ
يَدِي بِهِمْ مِنْ دَمِ الْمَسْفُوكِ غَيْرَ دَمِي

وفي «الميزان» لأبي يعلى عبد الباقي بن أبي حصين
المعري :

أَخْوَانِ هَذَا إِنْ يَجِدُ
مَالاً فَهَذَا مُعْتَمِدٌ

مُتَلَاصِقَانِ وَطَلَمَا

جَلَبَ التَّفَرُّقَ دِرْهَمٌ

لَهُمَا لِسَانٌ وَاحِدٌ

يُقْنِي تَنِي وَلَا يَتَكَلَّمُ

مَائِمٌ مِنْ خَرَسٍ بَلِي

كُلُّ لَدَيْكَ مِبْرَسَمٌ (١)

وفي ١ و ٢ و ٢٠٠ و ١٠ و ١٠٠ له أيضاً : *دا ب ر ي ق ا*

وَمُنْتَصِبِ الْجِيدِ ضَخْمِ الْوَرِيدِ مَعَ الْجُوعِ يَحْضُرُنَا وَالشَّبَعِ

فَيَقْرَنُ بِالْيَأْسِ فِي حَالَةِ

وَيَقْرَنُ فِي حَالَةِ بِالطَّمَعِ

وَتَحْضُرُهُ لِحُضُورِ الصَّلَاةِ

فَيَسْفَحُ عِبْرَتَهُ مَا رَكَعَ

(١) مبرسم : مشدود بالإبريسم وهو الحرير . .

لَهُ صَاحِبٌ (١) مِنْ كَرَامِ الصَّحَابِ
يُفَرِّقُ مِنْ وَقْتِهِ مَا جَمَعَ

وفي مكحلة له أيضاً :

وَمَقْرِبَةٍ يُنَاطُ بِهَا زِمَامٌ
كَمَا نَيْطُ الْأَرْمَةِ بِالنَّوَاجِي
تُقَابِلُ نَاطِرِيكَ بِلَوْنِ لَيْلٍ
وَلَكِنْ جِسْمَهَا فِي لَوْنِ عَاجٍ
لَهَا سِرٌّ كَسِرِّ الْقَلْبِ يُبْدِي
بِأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ وَالزُّجَاجِ

وفي « العين » لبعضهم :

رَاجِلٌ يَمْتَطِي إِلَى السَّبْعِ سَبْعاً
وَهُوَ فِي ذَاكَ لَيْسَ يُجْهِدُ نَفْسَهُ
تُبْصِرُ الْعَيْنُ ثَانِيًا اثْنَيْنِ مِنْهُ
وَيُرَى فِي التَّحْقِيقِ خَامِسٌ خَمْسَةَ (٢)

(١) له صاحب : هو الطست .

(٢) يريد أنها تدرك السموات السبع من سبع طبقات ، وهو مقرر في التشریح ، وأن إنسانها الذي يراه الناظر فيها ثان لإنسان عين الناظر فيها . وهو خامس لبياض العين وسوادها وبياض عين الناظر وسوادها . والعين إحدى الحواس الخمس وذكرها على إرادة العضو وتكدرها : مرضها ، كذا في ملح السحر من رُوح الشعر وروح الشجر لابن ليون الأندلسي .

إِنْ صَفَا مَوْرِدًا فَرِدُهُ بِرِفْقٍ
وَتَجَنَّبُ إِذَا تَكَدَّرَ لَمْسُهُ

وفي «السرموزة» وتصحفها العوام «بالصرماية» وهي هنا
النعل الأحمر ، واللغز للشمس بن دانيال :

وَجَارِيَةٌ هَيْفَاءَ مَمْشُوقَةٍ الْقَدِّ
لَهَا وَجَنَةٌ أَبْهَى أَحْمِرَارًا مِنْ الْوَرْدِ
مِنَ الْيَمْنِيَّاتِ الَّتِي حَسْرُ وَجْهَهَا

يَفُوقُ صِقَالًا صَفْحَةَ الصَّارِمِ الْهِنْدِيِّ
وَتَيْقَةَ جَبَلِ الْوَصْلِ مِنْذُ وَطِئْتُهَا
فَلَسْتُ أَرَاهُ قَطُّ مُنْتَقِضَ الْعَهْدِ

وَفِي وَصْلِهَا أَمْسِي الشَّقَاءِ مُيسَّرًا
وَجَاوَرَ فِي تَيْسِيرِهِ غَايَةَ الْجُهْدِ

وَلَمْ أَرَ زَوْجًا غَيْرَهَا كُلِّ سَاعَةٍ
عَلَى التُّرْبِ أَلْقَاهَا مُعْفَرَةَ الْخَدِّ

وَمِنْ عَجَبِ أَنِّي إِذَا مَا وَطِئْتُهَا
تَعْنُ أَنِينًا دُونَهُ أَنَّهُ الْوَجْدِ

مُبَارَكَةٌ عِنْدِي فَلَا بَرَحْتُ إِذْنُ
مُدَوَّرَةَ الْكَعْبَيْنِ شُومًا عَلَى ضِدِّي

وفي ١٠٠ و ٤٠ و ٢٠٠ وهو طويل أوردناه هنا باختصار :

مَوْلَايَ قُلْ لِلنَّاسِ مَا طَارِقُ —

يَطْرُقُهُمْ جَهْرًا وَلَا يَتَّقِي

لَيْسَ لَهُ رُوحٌ عَلَيَّ أَنَّهُ

يَرْكَبُ ظَهْرَ الْأَدْهَمِ الْأَبْلَقِ

شَيْخٌ رَأَى آدَمَ فِي عَصْرِهِ

وَهُوَ إِلَى الْآنَ بِخَدِّ نَقِي

وَهُوَ بِي وَسْطِ السَّجْنِ مَعَ قَوْمِهِ

لَا يَنْشِي عَنْ نَهْجِهِ الضِّيقِ

هَذَا وَيَمْشِي الْأَرْضَ فِي لَيْلَةٍ

فَاعْجَبْ لَهُ مِنْ مُوثِقٍ مُطْلَقِ

فَتَارَةً يَنْزِلُ تَحْتَ الثَّرَى

وَتَارَةً وَسَطَ السَّمَاءِ يَرْتَقِي

وَتَارَةً يُبْصِرُ فِي مَغْرِبِ

وَتَارَةً يَبْصُرُ فِي مَشْرِقِ

وَتَارَةً تَبْصُرُهُ سَابِحًا

يَجْرِي بِشَاطِئِ الْبَحْرِ كَالزُّورِقِ

وفي ٦٠ و ٤٠ و ١ + ٥ :

وَحَسَنَاءُ خَرَسَاءُ لَا تَنْطِقُ
يُرْوَقُكَ مَلْبَسُهَا الْأَزْرَقُ

وَأَحْسَنُ مِنْ كُلِّ مُسْتَحْسِنٍ
عُيُونٌ لَهَا فِي الدُّجَى تَبْرُقُ

وفي ٧٠ و ١٠ و ٥٠ :

وَرَأْفَعَةٌ بِلَا نَصَبٍ جَنَاحًا
تَفُوقُ الطَّائِرَاتِ وَلَا تَطِيرُ
إِذَا مَامَسَهَا الْحَجَرُ اطمَآنَتْ
وَتَأَلَّمُ أَنْ يُلَامِسَهَا الْحَرِيرُ

وفي ٣٠٠ و ٤٠ و ٧٠ و ٥ :

وَبَاكِئَةٌ مِنْ غَيْرِ حُزْنٍ بِأَذْمَعٍ
تَذُوبُ بِهَا أَحْشَاؤُهَا حِينَ تَنْهَمِلُ
دُمُوعٌ إِذَا رُدَّتْ إِلَيْهَا بَكَتْ بِهَا
وَلَمْ أَرَ دَمْعًا غَيْرَهُ رُدَّ فِي الْمُقَلِّ

وفي ٤ و ٤٠ و ٣٠ لابن سودون :

وَمَا شَيْبِيُّ إِذَا حَازَ انْبِسَاطًا
وَجَدْتَ النَّفْسَ مِنْهُ فِي انْقِبَاصِ

قُبَيْلَ الْفَجْرِ يُسْرِعُ فِي ارْتِفَاعِ
وَبَعْدَ الْعَصْرِ يُسْرِعُ فِي انْخِفَاضِ (١)

وفي دودة القز:

وَمَا حَيَوَانٌ عَكْسُهُ مِثْلُ طَرْدِهِ
لَهُ جَسَدٌ سَبِطٌ وَلَيْسَ لَهُ قَلْبٌ

ضَعِيفٌ وَكَمْ أَغْنَتْ مُجَاجَةٌ رِيْقَهُ
فَقِيْرًا بِهِ أَمْسَى وَمَرَبَعَهُ خَصْبٌ

يُرَى مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ طَوْرًا وَتَارَةً
مِنَ الطَّيْرِ لَكِنْ دُونَهُ تُسَبَّلُ الْحُجُبُ

شَقِيٌّ لِنَفْعِ الْغَيْرِ يَسْجُنُ نَفْسَهُ
وَلَيْسَ لَهُ فِي السَّجْنِ أَكْلٌ وَلَا شَرْبٌ

وفي ٣٠٠ و ٢ و ١ و ٢ و ٥ :

وَنَاطِقَةٌ خَرَسَاءٌ بَادٍ شُحُوبُهَا
تَكْنَفُهَا عَشْرٌ وَعَنْهِنَّ تَخْبِرُ

(١) الفجر والعصر هنا : مصدران وليسا من أسماء الزمان ، ويمكن على بُعد
أن يراد به الشمس وضياؤها . وزاد بعضهم بين البيتين .

قَرِيبٌ مِنْكَ تَمْسُكُهُ بِكَفِّ
وَتَبْصِرُهُ بِأَحْدَاقِ مِرَاضٍ

يَلْدُ إِلَى الْأَسْمَاعِ رَجَعُ حَدِيثِهَا
إِذَا سُدَّ مِنْهَا مَنْخَرُ جَاشَ مَنْخَرُ

وسئل عنه ابن الحلوى فأجاب عنه بهذا البيت وهو :

نَهَانِي النَّهْيَ وَالشَّيْبُ عَنْ وَصَلِ مِثْلَهَا
وَكَمَّ مِثْلَهَا فَارَقْتُهَا وَهِيَ تَصْفُرُ

وكتب ابن العزازی إلى ابن النقيب ملغزاً فيها وأحسن :

وَمَا صَفْرَاءُ شَاحِبَةٌ وَلَكِنْ
يُزِينُهَا النَّضَارَةُ وَالشَّبَابُ
مُكْتَبَةٌ وَلَيْسَ لَهَا بَنَانُ
مُنْقَبَةٌ وَلَيْسَ لَهَا نِقَابُ
تَصِيخُ بِهَا إِذَا قَبِلْتَ فَاهَا
أَحَادِيثًا تَلْدُ وَتُسْتَطَابُ
وَيَحْلُو الْمَدْحُ وَالتَّشْبِيبُ فِيهَا
وَمَا هِيَ لَا سَعَادُ وَلَا الرَّيَابُ

فأجابه ناصر الدين بن النقيب :

أَتَتْ عَجَمِيَّةٌ أَعْرَبَتْ عَنْهَا
لِسْلَمَانَ يَكُونُ لَهَا انْتِسَابُ

وَيَفْهَمُ مَا تَقُولُ وَلَا سُؤَالَ

إِذَا حَقَّقْتَ ذَاكَ وَلَا جَوَابٌ

يَكَادُلُهَا الْجَمَالَ يَهْزُ عَطْفًا

وَيَرْقُصُ فِي زُجَاجَتِهِ الْحُبَابُ

وفي ٦٠٠ و ١٠ و ٤٠ وه للصاحب فخر القضاة

ابن بصاقة :

وَمَرْفُوعَةٌ مَنْصُوبَةٌ قَدْ نَصَبْتُهَا

وَلَكِنَّهُ رَفَعُ يُوُولُ إِلَى خَفَضِ (١)

تَعِينُ عَلَى حَرِّ الزَّمَانِ وَبَرْدِهِ

بِإِلَّا حَسْبِ زَاكَ وَلَا كَرَمٍ مَحْضٍ

وَتُصْبِحُ لِلْأَجْبِي إِلَيْهَا وَقَايَةً

لِبَعْضِ الْأَذَى الطَّارِي عَلَى الْجِسْمِ لَا الْعَرَضِ

تَقُومُ عَلَى رِجْلَيْنِ طَوْرًا وَتَارَةً

تَقُومُ عَلَى رِجْلٍ بِإِلَّا عَرَجٍ مُنْضِي

إِذَا حَضَرَتْ (٢) كَانَتْ عَقِيلَةً خَدِرَهَا

وَإِنْ تَبَدُّ (٣) لَمْ تَلْزَمْ مَكَانًا عَلَى الْأَرْضِ

(١) الخفض : اللدعة والراحة .

(٢) حضرت : نزلت الحضرة .

(٣) تبدو : خرجت البادية .

قَصَدْتُ كَرِيمًا خِيَمَهُ لِيُبَيِّنَهَا
وَقَصَدْتُ الْكَرِيمَ الْخَيْمِ مِنْ جُمْلَةِ الْفُرُصِ

وفي ٢٠٠ و ٤٠ و ٨ له :

وَلِي صَاحِبٌ قَدْ كَمَّلَ اللَّهُ خَلْقَهُ
وَلَيْسَ بِهِ نَقْصٌ يُعَابُ فَيُذَكَّرُ

عَصِيٌّ ثَقِيلٌ إِنْ أُطِيلَ عَنَانُهُ
مُطِيعٌ خَفِيفٌ الظِّلِّ حِينَ يَقْصُرُ

يُسَابِقُنِي يَوْمَ النَّزَالِ إِلَى الْعِدَا
فَإِنْ لَمْ أُؤَخَّرْهُ فَمَا يَتَأَخَّرُ

وَيُؤْمِنُ مِنْهُ الشَّرُّ مَا دَامَ قَائِمًا
وَلَكِنْ إِذَا مَا نَامَ يُخْشِي وَيُحْذَرُ

أَنَالَ بِهِ فِي الرَّوْعِ مَهْمًا اعْتَقَلْتَهُ
مَرَامًا إِذَا أَطْلَقْتَهُ يَتَعَدَّرُ

تَعَدَّى عَلَيَّ أَعْدَائِهِ مُتَنَصِّلاً
إِلَيْهِمْ وَمَا أَبَدَى اعْتِذَارًا فَيُعْذَرُ

تَرَى مِنْهُ أَمِيًّا إِلَى الْخَطِّ يَنْتَمِي
وَمَغْرَى بِغَزْوِ الرُّومِ وَهُوَ مَزْنَرُ

عَجِبْتُ لَهُ مِنْ صَامِتٍ وَهُوَ أَجْوَفُ
وَمِنْ مُسْتَطِيلِ الشَّكْلِ وَهُوَ مَدُورٌ

وَمِنْ طَاعِنٍ فِي السِّنِّ لَيْسَ بِمُنْحَنٍ
وَمِنْ أَرَعِنٍ مُدْعَاشٍ وَهُوَ مُوقَّرٌ

تَفَكَّرُ إِذَا مَارَمْتَ إِفْشَاءَ سِرِّهِ
فَهَا أَنَا قَدْ أَظْهَرْتَهُ وَهُوَ مُضْمَرٌ

وفي ٦٠ و ١٠ و ٨٠ له :

وَأَبْيَضَ وَضَّاحِ الْجَبِينِ صَحْبَتَهُ
فَأَحْسَنَ حَتَّى مَا أَقُومُ بِشُكْرِهِ

إِذَا خَذَلْتَنِي أُسْرَتِي وَتَبَاعَدْتَ
أَخْلَايَ عَنِ نَصْرِي حَبَانِي بِنَصْرِهِ

يُؤَا صِلْنِي فِي شِدَّتِي مِنْهُ قَاطِعٌ
يُخَفِّفُ عَنِّي فِي رَجَائِي بِهِجْرِهِ

شَدَدَتْ يَدِي مِنْهُ عَلَى قَائِمٍ بِمَا
أَكْلَفَهُ يَلْقَى الْأَعَادِي بِصَدْرِهِ

صَبُورٌ عَلَى الشُّكُورَى فَلَوْ دُسْتُ خَدَهُ عَلَى رِقَّةٍ فِيهِ وَثِقْتُ بِصَبْرِهِ

إِذَا نَابَنِي خَطْبُ جَلِيلٍ نَدَبْتُهُ
 فِيهِتَزُّ مِنْهُ مُسْتَقِلُّ بِأَمْرِهِ
 يَخْفُ غَدَاةَ الرَّوْعِ مَهْمَا نَهَرْتَهُ
 فَيَغْرُقُ فِي بَحْرِ الْعَجَاجِ بِنَهْرِهِ
 وَيَمْضِي إِذَا أَرْسَلْتَهُ فِي مِهْمَةٍ
 فَمَا يَتَلَقَّانِي مُقِيمًا لِعُذْرِهِ
 غَدَاً فَأَخِرًا بَيْنَ الْأَنَامِ بِحَدِّهِ
 وَرَاحَ أَبِيًّا عَنِ أَبِيهِ بِفَخْرِهِ
 فَعُصْ خَلْفَهُ إِنْ كُنْتَ تُؤْتِرُ كَشْفَهُ
 وَلَا تَدَعِ التَّقْصِيرَ عَنْ طُولِ بَحْرِهِ
 فَهَا أَنَا عَنْهُ قَدْ كَشَفْتُ لِأَنِّي
 حَلَفْتُ لَهُ أَنْ لَا أَبُوحَ بِسِرِّهِ

وقال في المحفة المحمولة على البغال:

وَحَامِلَةٍ مَحْمُولَةٍ غَيْرَ أَنَّهَا
 إِذَا حَمَلَتْ أَلْقَتْ سَرِيعًا جَنِينَهَا
 وَأَكْثَرُ مَا تَحْوِيهِ يَوْمًا وَلَيْلَةً
 وَتَضْجُرُ مِنْهُ أَنْ يَدُومَ قَرِينَهَا

مَنْعَةً لَمْ تَرْضَ خِدْمَةَ نَفْسِهَا
فَعَلِمَانَهَا مِنْ حَوْلِهَا يَخْدُمُونَهَا

لَهَا جَسَدٌ مَابَيْنَ رُوحَيْنِ يَغْتَدِي
فَدَوْلَاهُمَا كَانَ التَّرَهُّبُ دُونَهَا

وَقَدْ شُبِّهَتْ بِالْعَرْشِ فِي أَنَّ تَحْتَهَا
ثَمَانِيَةٌ مِنْ فَوْقِهِمْ يَحْمِلُونَهَا

وقال في البيضة وهو من هذا النوع إلا البيت الأخير:

وَمَوْلُودَةٌ لَارُوحٍ فِيهَا وَإِنَّهَا
لَتَقْبَلُ نَفْخَ الرُّوحِ بَعْدَ وِلَادِهَا

وَتَسْمُو عَلَى الْأَقْرَانِ فِي خِدْمَةِ الوَغِي
وَلَكِنْ سُمُوًّا لَمْ يَكُنْ بِمُرْدِهَا

إِذَا جُمِعَتْ فَالِنَقْصُ يَعْرُو حُرُوفَهَا
وَلَكِنَّهَا تَزْدَادُ عِنْدَ انْفِرَادِهَا

وفي ٧٠ و ٦٠ و ٤ و ٩ و ٢٠٠ و ٢ :

وَأَعْجَبِيَّ أَحْرَسِ نَاطِقِ
لَهُ لِسَانٌ مُسْتَطَابُ الْكَلَامِ

مُنَاجِيًّا فِي الْحِجْرِ رَبًّا لَهُ
طُورًا وَفِي الْبَيْتِ الْعَتِيقِ الْحَرَامِ

وفي ١٠٠٠ و ١ و ٣٠ و ١٠ و ٥ :

وَزِينَةَ تَمَّ بِهَا عَرَفُهَا
لِنَشْرِهَا رَائِحَةً آتِيَهُ
يَبْتَاعُهَا النَّاسُ عَلَى أَنَّهَا
رَخِيصَةٌ مَعَ أَنَّهَا غَالِيَةٌ

وفي ٦٠٠ و ١٠ و ٤٠ و ٥ لأشعر الفقهاء وأفقه الشعراء
أبي بكر الأرجاني من قصيدة يقول فيها ملغزاً وللغرض
المطلوب متنجزاً:

أَيَا شَمْسُ بَلْ يَاوَبِلُ هَلْ أَنْتَ مُنْقَذِي
وَمُنْقَذُ صَحْبِي مِنْ يَدِ الشَّمْسِ وَالْوَبْلِ
بَحْدَبَاءَ إِنْ نَوَّخْتُ خَرَّتْ لَدَى الْفَتَى
صَرِيحاً وَإِنْ ثَوَّرْتُ قَامَتْ عَلَى رِجْلِ
وَلَيْسَتْ بِفِتْلَاءِ الْيَدَيْنِ عَلَى السُّرَى
وَلَكِنَّهَا مِنْ نَسْجِ مُسْتَحْكِمِ الْفَتْلِ
مَنْ الْبُلُقِ يَعْلُو ظَهْرَهَا هَامَ أَهْلِهَا
وَفِي السَّيْرِ تَعْلُو أَظْهَرَ الْخَيْلِ وَالْإِبْلِ

وَتَصْلُحُ عِنْدَ النَّاسِ لِلضَّرْبِ وَحْدَهُ
 فَتَضْرِبُ مَا تَنْفَكُ فِي الْحَزَنِ وَالسَّهْلِ
 وَمَنْ عَجَبٌ أَنْ لَمْ تَقُمْ قَطُّ قَوْمَةً
 إِذَا هِيَ لَمْ تُرْبِطْ بِشَيْءٍ مِنَ الشَّكْلِ
 وَأَعْجَبٌ مِنْ ذَا الْحَالِ أَنْ لِرِجْلِهَا
 مَفَاصِلَ أَضْحَتْ سَهْلَةَ الْفَصْلِ وَالْوَصْلِ
 وَلَا غَرَوْ أَنْ يَسْخُو بِظِلِّ نَحْلِهِ
 فَتَيَّ جُودِهِ فَوْقَ الْوَرَى سَابِعُ الظِّلِّ

وفي ٢ + ١ + ٢ وهو شبيهه باللفظي :

أَيُّ شَيْءٍ تَرَاهُ فِي الدُّورِ وَالْكَتَبِ
 مَجَازاً هَذَا وَذَلِكَ مُحَقَّقٌ

يَحْفَظُ الْمَالَ وَالْحَرِيمَ وَلَوْ لَا
 هُ حَفِيظًا لَكَانَ ذَلِكَ يُسْرَقُ

هُوَ زَوْجٌ وَتَارَةٌ هُوَ فَرْدٌ
 وَهُوَ فِي أَكْثَرِ الْأَحْيَانِ يُطْرَقُ

وَطَلَيْتُ فِي نَشَاتِيهِ وَلَكِنْ
بِحَدِيدٍ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ يُوثَقُ

وَثَلَاثًا تَرَاهُ فِي الْخَطِّ لَكِنْ
هُوَ اِثْنَانِ كُلُّهُ إِنْ تَفَرَّقَ

وَهُوَ فِي الْقَلْبِ يَسْتَوِي وَتَرَاهُ
بِأَنَّ تَصْحِيفُهُ لِمَنْ يَتَرَمَّقُ

وَتَرَاهُ لِلْحَشْوِ يُنْسَبُ حِينًا
وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ لَا يُرَى يَتَزَنَّدَقُ

فَأَجْبِنِي عَنْهُ بِقِيَّتِ مُطَاعًا
لَسْتُ فِي حَلْبَةِ الْفَضَائِلِ تُسَبِّقُ

وفي ٨ + ٤٠ + ١ + ٤٠

وَمَا لَيْلٌ يَخَالِطُهُ نَهَارٌ
وَأَقْمَارٌ تُسَدُّ عَنْ الشَّمْسِ

وَأَنْهَارٌ عَلَى النَّيْرَانِ تَجْرِي
وَأَسْيَافٌ تُسَلُّ عَلَى الرَّؤُوسِ

وَفِيهِ الْمُسْلِمُونَ مَعَ النَّصَارَى
وَأَبْنَاءُ الْيَهُودِ مَعَ الْمَجُوسِ

وفي ٤ و ٢٠٠ و ٥ و ٤٠ :

وَصَاحِبِ صِدْقٍ لَا يُحِبُّ فِرَاقَهُ
وَلَا يَنْفَعُ الْأَقْوَامَ حَتَّى يُفَارِقَا
يُشَدُّ وِثَاقًا كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
وَلَمْ يَكُ ذَا ذَنْبٍ وَلَمْ يَكُ آبِقَا

وفي البيضة لبعضهم :

أَلَاخْبِرُونِي أَيُّ شَيْءٍ رَأَيْتُمْ
مِنَ الطَّيْرِ (١) فِي أَرْضِ الْأَعَاجِمِ وَالْعَرَبِ
وَلَيْسَ لَهُ لَحْمٌ وَلَيْسَ لَهُ دَمٌ
وَلَيْسَ لَهُ عَظْمٌ وَلَيْسَ لَهُ عَصَبٌ
وَيُؤْكَلُ أَحْيَانًا طَبِيخًا وَتَارَةً
قَلِيًّا وَمَشْوِيًّا إِذَا دُسَّ فِي اللَّهَبِ

(١) قوله من الطير : حاصل من الطير ، فمن هنا ليست للبيان كما في قولك خاتم
من فضة فانتبه لها فإنها كثير مايقع بها للإبهام .

وَلَا هُوَ حَيٌّ لَّا وَلَا هُوَ مَيِّتٌ
أَلَّا خَبَّرُونِي إِنَّ هَذَا هُوَ الْعَجَبُ

وفي ٧٠ و ٦٠ و ٣٠ للشرف عيسي :

يَا أَيُّهَا الْمَوْلَى الرَّئِيسُ وَمَنْ لَهٗ
أَلْفَتْ مَدْحًا كَالجَوَاهِرِ نَظْمُهُ

إِسْمَعِ سَمِعْتَ الْخَيْرَ أَمْرًا مُحْكَمًا
يَمْضِي عَلَى الْأَلْغَازِ جَمْعًا حُكْمُهُ

قَالُوا مِنْ الْأَطْيَارِ حَقًّا أَصْلُهُ
أَكْرَمُ بِهِ لُغْزًا يَرُوقُكَ طَعْمُهُ

لَكِنَّهُ مَاحَازَ مِنْقَارًا وَلَا
رِيشًا وَأَجْنِحَةً وَلَسْتُ أَدْمُهُ

مِنْ أَيْنَ يَعْرِفُ مَا اسْمُ شَيْءٍ رَبَّمَا
أَكَلْتَهُ فِي بَعْضِ الْمَجَاعَةِ أُمَّهُ

وفي ١٠٠ و ٨٠ و ٣٠ لبهاء الدين زهير :

وَأَسْوَدَ عَارَ أَنْحَلَ الْبَرْدُ (١) جِسْمَهُ
وَمَا زَالَ فِي أَوْ صَافِهِ الْحِرْصُ وَالْمَنْعُ

(١) البرد : فعل المبرد .

وَأَعْجَبُ شَيْءٍ كَوْنُهُ الدَّهْرَ حَارِسًا
وَلَيْسَ لَهُ عَيْنٌ وَلَيْسَ لَهُ سَمْعٌ

وفي قصب السكر:

وَحَامِلَةٌ دَرًا حَكِي الخَمْرَ لِذَّةٍ
وَنَشْرًا يُرَوِّي شُرْبَهُ وَيَقْتُوتُ

تَعِيشُ إِذَا لَمْ يَبْدُ مِنْهَا فَإِنْ بَدَأَ
فَمَهْجَتُهَا فِي إِثْرِ ذَلِكَ تَفُوتُ

فَلَمْ تَرَ عَيْنِي مُرْضِعًا فِي مِثَالِهَا
مِنَ الخَلْقِ تَسْقِي دَرَهَا وَتَمُوتُ

وفي ٧٠٥٠ و ٣٠٠٠ وهو لخطيب الحصكفي:

أَتَعْرِفُ شَيْئًا فِي السَّمَاءِ نَظِيرَهُ
إِذَا سَارَ سَارَ النَّاسُ حَيْثُ يَسِيرُ

فَتَلْقَاهُ مَرَكُوبًا وَتَلْقَاهُ رَاكِبًا
وَكَلُّهُ أَمِيرٌ يَعْتَلِيهِ أَسِيرُ

يَحْضُ عَلَى التَّقْوَى وَيُكْرَهُ قُرْبَهُ
وَتَنْفِرُ مِنْهُ النَّفْسُ وَهُوَ نَذِيرُ

وَلَمْ يُسْتَزَرْ عَنْ رَغْبَةٍ فِي زِيَارَةٍ
وَلَكِنْ عَلَى رَغْمِ الْمَزُورِ يَزُورُ

وفي ١ و ٢ و ٢٠٠ و ٥ :

وَذَاتِ ذَوَائِبٍ تَنْجَرُ طُولا
وَرَاهَا فِي الْمَجِيءِ وَفِي الذَّهَابِ

بِعَيْنٍ لَمْ تَذُقْ لِلنَّوْمِ طَعْمًا
وَلَا ذَرَفَتْ لِدَمْعِ ذِي انْسِكَابِ

وَمَالِبِسَتْ مَدَى الْأَيَّامِ ثَوْبًا
وَتَكَسَّوْا النَّاسَ أَنْوَاعَ الثِّيَابِ

وفي ٤٠ و ١ و ٥ :

يُمِيتُ وَيُحْيِي وَهُوَ مِيتٌ بِنَفْسِهِ
وَيَمْشِي بِلَا رِجْلٍ إِلَى كُلِّ جَانِبِ

يُرَى فِي حَضِيضِ الْأَرْضِ طَوْرًا وَتَارَةً
تَرَاهُ تَسَامِي فَوْقَ طَوْرِ السَّحَابِ

وفي الميزان لابن التلميذ وهو من الحكماء المسيحيين :

مَا وَاحِدٌ مُخْتَلِفٌ الْأَسْمَاءِ
يَعْدِلُ فِي الْأَرْضِ وَفِي السَّمَاءِ

يَحْكُمُ بِالْقِسْطِ بِالْأَرْيَاءِ
أَعْمَى يَرَى الْإِرْشَادَ كُلَّ رَأْيِي
أَخْرَسُ لَا مِنْ عِلَّةٍ وَدَاءٍ يُغْنِي عَنِ التَّصْرِيحِ بِالْإِيْمَاءِ
يُجِيبُ إِنْ نَادَاهُ ذُو أُمَّتٍ رَأَى
بِالرَّفْعِ وَالْخَفْضِ عَنِ النَّدَاءِ
يُفْصِحُ إِنْ عَلَّقَ بِالْهَوَاءِ

وله أيضاً في ٦٠ و ٤٠ و ٢٠ :

لَبِسْنَ الْجَوَاشِينَ خَوْفَ الرَّدَى وَعَلَيْنَ فَوْقَ الرَّؤُوسِ الْخَوَذَ
فَلَمَّا أَتَاهَا الرَّدَى أَهْلَكَتْ بِشَمِّ نَسِيمِ الْهَوَا الْمُسْتَلَذِ
وفي ٩٠٠ و ٣٠ له أيضاً :

وَشَيْءٌ مِنَ الْأَجْسَامِ غَيْرِ مُجَسَّمٍ
لَهُ حَرَكَاتٌ تَارَةً وَسُكُونٌ
يَتِمُّ أَوَانِي كَوْنِهِ وَفَسَادِهِ وَفِي وَقْتِ مَحْيَاهُ الْمُحَاقُّ يَكُونُ
إِذَا بَانَتِ الْأَنْوَارُ بَانَ لِنَاطِرٍ
وَأَمَّا إِذَا بَانَتْ فَلَيْسَ يَبِينُ

وفي الكرم للعلامة أبي الطيب طاهر الطبري ، وكتب
بها إلى أبي العلاء المعري :

وَمَا ذَاتُ دَرٍّ لَا يَحِلُّ لِحَالِبٍ
تَنَاوَلَهُ وَاللَّحْمُ مِنْهَا مُحَلَّلٌ

لِمَنْ شَاءَ فِي الْحَالَيْنِ حَيًّا وَمَيِّتًا
وَمَنْ شَاءَ شَرِبَ الدَّرَّ فَهُوَ مُضَلَّلٌ

إِذَا بَلَغَتْ فِي السِّنِّ فَاللَّحْمُ طَيِّبٌ
وَآكَلُهُ عِنْدَ الْجَمِيعِ مُعَقَّلٌ

وَخَرَفَانُهَا فِي الْأَكْلِ فِيهَا كَرَاهَةٌ
فَمَا لِسَخِيفِ الرَّأْيِ فِيهِنَّ مَأْكَلٌ

وَمَا يَجْتَنِي مَعْنَاهُ إِلَّا مُبَرِّزٌ
عَلَيْهِمْ بِأَسْرَارِ الْقُلُوبِ مُحْصَلٌ

وأجابه أبو العلاء ارتجالاً بقوله :

جَوَابَانِ (١) عَنْ هَذَا السُّؤَالِ كِلَاهِمَا
صَوَابٌ وَبَعْضُ الْقَائِلِينَ مُضَلَّلٌ

(١) إذا كان اللغز ينطبق على شيئين فأكثر ، فلامجيب أن يذكر جميع ما ينطبق
عليه على طريق التخيير ، كما فعل أبو العلاء ، وله أن يقتصر على ما يختار ، وليس
للملغز حينئذ أن يقول لم أقصد هذا ، فإن ذلك تعنت بحت ، إذ كل ما انطبق عليه
اللغز يصح أن يكون جواباً له ، سواء طابق مقصود الملغز أم لم يطابق .

فَمَنْ ظَنَّهُ كَرَمًا فَلَيْسَ بِكَاذِبٍ
وَمَنْ ظَنَّهُ نَخْلًا فَلَيْسَ بِجَهْلٍ

لِحَوْمَهُمَا الْأَعْنَابُ وَالرُّطْبُ الَّذِي
هُوَ الْحِجْلُ وَالنَّخْلُ الرَّحِيقُ الْمُسَلْسَلُ

وَلَكِنْ ثَمَارُ النَّخْلِ وَهِيَ غَضِيضَةٌ
تُعَافُ وَغُصْنُ الْكَرْمِ يُجْنَى وَيُؤْكَلُ

يُكَلِّفُنَا الْقَاضِي الْجَلِيلُ مَسَائِلًا
هِيَ النَّجْمُ قَدْرًا بَلْ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ

وَلَوْ لَمْ أُجِبْ عَنْهَا لَكُنْتُ بِجَهْلِيهَا
جَدِيرًا وَلَكِنْ مَنْ يُجِيبُكَ يُقْبَلُ

اللغز المرقوم في الكنز المدفون

من الألفاظ التي حيرت الأدباء: اللغز الذي ذكره السيوطي في كتابه الكنز المدفون والفلك المشحون وكان ممن اقتحم مضيق معماه ورام كشف اللثام عن وجه مسماه . صاحب الفضل المكين . الشيخ المقرئ تقي الدين وقد شرحه شرحا وافيا الأستاذ الفاضل الشيخ جمال الدين القاسمي الدمشقي في كتابه المسمى (الطائر الميمون) في حل لغز الكنز المدفون وهذا هو اللغز .

ما قولكم في شيء يطير بلا جناح . يبيض ويفرخ في البطاح . رأسه في ذنبه . وعينه موضع قلبه . يسمع بأذن واحدة . ويصير بعين زائدة . له قرن كالنخلة السحوق يعجب من منظره ويروق بصلي إلى الغرب بالليل . ويسجد طول دهره لسهيل . ريشه كثير . ووبره غزير . طعامه الجوز والعسل وبه يضرب في الدنيا

المثل . ونقله الملح والتمر . يحمل الأثقال وهو ضعيف . ويعدى الأسد وهو نحيف
ان طاب . أدرك . وان طلب أهلك . يقطع الأرض . في ساعة بلا مال ولا بضاعة .
تعرفه الملوكة ولا تنكره وتفهمه السوقه وتخبره . يأوى بالنهار القصور . ويأوى
بالليل إلى القبور . يبكي على الأحباب . ويندب فقد الشباب . ما ملكه قط بشر ولا
حازه انثى ولا ذكر . تلعب به الأطفال . ويتلى في سورة الأنفال . يصلى ويصوم .
ويقعد ويقوم . خلقته لا تحصى . وصفته لا تستقصى فسروه . قال هذا يعجز .
والحمد لله على كل حال (١) .

وفيه أيضاً (٢) :

سألتك أعزك الله عن سائل لا حظ له في الصدقه ولم يكن متصلاً بالنسب
بالأشراف . وتراه كثير الرجفان من غير أن يخاف . كم رد سائله نهراً . وعفر
وجه قائده في التراب قسراً . مذكر كثير الحيض . لطيف الانبساط سريع
الفيض . مطلق التصرف وعليه الحجر . وطالما قبل العشاء أبدى لنا الفجر .
يتشعب ويتكسر . ويتعوج ويتدور . وتبدوله خمسون عينا وأكثر . يحمل القناطير
المقنطرة . ويعجز عن حمل إبرة . سريع الاستحالة . قل ان يثبت على حالة ، وبعيد
الغوص ليس له قرار . ويعاجل صفاء وارده بالأكدار . ويسكن في تخوم الغبرا .
وينم على أحوال السماء نثراً . بعيد الغوص رقيق القلب على كل عديم ، وكيف لا
وهو المولى الحميم . يجود بأفخر الحملى . ولا يرد من نداءه مؤملاً . كم عمر سيلا ،
وقطع طريقاً ، وأخاف سيلا . وكم طغى واحترق . وأظهر الجفاء وهو كثير
الملتق . صقيل يجلو الصدا . ويظهر على شدة البرد تجلدا . قد جمع فيه الخوف
والرجا . والكدر والصفاء . فسبحان من جمع فيه هذه الأضداد . وأرسله رحمة
للعباد .

(١) انظر حل هذا اللغز وشرحه في صفحة مائة وخمسين وما بعدها

(٢) هذا اللغز للشيخ زين الدين بن اللحجي ذكره ابن حجة الحموي في خزانه

الأدب ص ٣٩٧ .

شرح اللغز المرقوم في الكنز المدفون :

قال الشيخ جمال الدين القاسمي : إن صاحب الفضل المكين . الشيخ المقریزی تقى الدين . طبقه على الماء . وأخذ يُصرّح بما انطوى عليه من خفيّ الإيماء . وقد تواردت عليه أكثر نبلاء البشر . غير أنهم توقّفوا في عدم مطابقتها للعدد المسطر عليه وهو ثلاثمائة وأثنا عشر . ثم إن حضرة صاحب الفكرة الصائبة . والفطنة الثاقبة . بهجة الادباء . ونخبة الفضلاء . سيدى الوالد . الماجد . حرس المولى وجوده وحفظ مكارمه وجوده . لما أمعن في هذا اللغز . وتأمّل في معنى إشارة ذلك الرمز . قال لا خفاء في أن الماء . مطابق للعدد المرقوم عليه لو تبصر فيه الادباء . فان من وجوه التعمية أن يريد الملغز بالعدد المذكور . عدته باعتبار بسط حروفه إلى العدد المسطور ولا ريب في أن الماء إذا بسطته كان ميماً وألفين وهي طبق ذلك العدد المرقوم عليه ، وبيانه : أن الميم مشتملة على ميمين وباء وبينهما بعدها أَلِفَانِ ، كلّ منهما باعتبار بسطه مشتمل على ألف ولام وفاء وهذا عددها كما ترى :

. ٠٩٠ ميم .

. ١١١ الف .

. ١١١ الف .

٣١٢

وهذه الطريقة في فن الالغاز مألوفه . وممن كان يقتفيها الفاضل حسين الحلبي في شرحه ألغاز ابن الفارض المعروفة . فلما رأيت مطابقتها للعدد المرقوم ظاهره . وزال ما كانت عنه أفهام الاذكياء قاصره . سنح لي أن أشرحه في كلمات سيرة . تفك رموزه ، وتحل عسيره . بما يُشعر برسوخ قدم الملغز في استخدام غرائب اللغة في لغزه . واقتداره على الإيماء إلى بدائع الكنايات في رمزه . وأنا وان كان المقریزی سبقنا باستخراجه . لكن فاتته التنزيل على العدد المرقوم وبيان ازدواجه . وهو أهم من إيضاح كلماته . وكشف فقراته . وكيف يسوغ الشروع في بيانه وظاهر العدد

ينادى بخلافه في عنوانه . مع ما أبداه من التكاليف ، ومحاوله التمحلات نعم
اعتذر بأنه شرحه من غير مراجعة كتاب . لكن هذا لا يروج في سوق الادباء والكتاب .
ولذا لم نستعر لهذا الشرح من معانيه . ولا عولنا على اقتباس شيء من مبانيه . مع
اعترافنا بفضل سبقه . وبذل جهده في اعمال حذفه . على أننا نبرأ إلى المولى من القوة
والحول . ونستغفره من الزلل في العمل والقول . وقد سميت (الطائر الميمون) في
حل لغز الكنتز المدفون (تنبيه) اعترض بعض الناس بان الماء باعتبار بسطه ميم والف
وهمزة . لا أَلِفَان كما ادعى من حل رمزه فقلت هذا ينبىء عن قصر بابه . وقلة
اطلاعه . أما علم أن بعض شروح الكشاف . قال لم تسمع الهمزة من العرب وإنما
اسمها الالف بلا خلاف . نعم أثبت بعضهم انها لغة مسموعة ولكن المعول في الوفاق
على الاول . قال السيد السند قدس سره في حواشي الكشاف إنهم استحدثوا اسم الهمزة
في التهجي بل اقتصر على الالف . أ ه .

ولنشرع فيما قصدناه . متبرئين من الحول والقوة إلى الله . قوله (ما قولكم) لقد
اجاد هذا الممغز في فاتحة الكلام . حيث اشار إلى ما عناه مقصورا على المرام (في شيء
يطير بلا جناح) أى يتفرق ويجرى يقال طار الشئ وتطاير إذا تفرق وجرى كما في
القاموس وشرحه ومن اوصاف الماء الجرى السريع والتفرق في الاباطح وقوله بلا جناح
للتعمية (ببيض) أى يقيم (ويفرخ) أى يلزق (في البطاح) جمع أبطح وهو مسيل
واسع فيه دقاق الحصى . في القاموس باض بالمكان اقام به وفرخ إلى الأرض لزق
بها ورد من الباب الرابع ومن باب التفعيل (راسه في ذنبه) أى متصل أوله بآخره .
في القاموس الرأس من الامر أوله وبه فسر حديث لم يبعث نبي الاعلى رأس أربعين
عاما والذنب الذيل والآخر يقال كان ذلك على ذنب الدهراى في آخره وأذئاب
التلاع مآخيرا (وعينه موضع قته) القتب اكتاف البعير الملقى على ظهره مستعار
هنا لسطح ظهر الماء الذى كأنه على ينبوعه كالقتب والعين لها معان كثيرة أوصلها
بعضهم إلى مائة كما في شرح القاموس فمنها الجريان ويصح إرادته هنا والمعنى
ان جريانه في اعلاه أى سطحه وهو ظاهر لان الذى يرى جاريا سطح الماء وتطلق
العين على دوائر رقيقة على الجلد فكأنه يشير إلى ان دوائره أى فقاعيه التى تطفو

كالقوارير في اعلاه وهو معنى مقبول وتطلق العين على السنام وفيه ملاءمة للقتب فيكون شبه أعلى الماء بالسنام وتطلق العين على مصب القناة وهو ظاهر فإن مصب قناته اعلاه وتطلق العين على منظر الشيء فالمعنى ان منظره أى ماينظر منه سطحه وتطلق العين على ينبوع الماء والمعنى ان ينبوعه اعلى محل لجريانه وهو أجود المعاني ويحتمل غير ذلك من معاني العين التي لا يبعد إرادتها ويطول شرحها (يسمع بأذن واحدة) يطلق السمع على ماوقر في الحاسة من المسموعات استعيرها المطلق الموقر اسم مفعول والاذن تطلق لغة على عروة الكوز ولا يخفى انه يتوصل بالاذن أى الحاسة إلى وقر المسموعات بها فسماعه عبارة عن وقر الكيزان فيه وهو معنى دقيق (ويبصر بعين زائده) يطلق الابصار في اللغة على الخروج يقال ابصر الرجل إذا خرج من ظلمة الكفر إلى الايمان وسبق ان العين تأتي بمعنى الجريان فالمعنى حينئذ يخرج بجريان زائد وهو ظاهر (له قرن كالنخلة السحوق) - يطلق القرن في اللغة على الدفعة من المطر والسحوق الطويلة المنجردة من النخل وكذا الماء وقت المطر تكون دفعته كالنخلة الطويلة المنجردة (يعجب من ينظره) أى يسره يقال اعجبه الامر إذا سره (ويروق) بمعنى يعجب يقال يروقه راقه إذا أعجبه ولاريب أن مشاهدة الماء من اعلى دواعى المسرة والصفاء . (يصلى إلى الغرب بالليل) معنى يصلى أى يتبع سابقه في جريه مستعار من قولهم صلى الفرس تصلياً إذا جاء مصلياً وهو الذى يتلو السابق والغرب له معان كثيرة منها الذهب والمسيل والفيض والبلبل والمنقع والبعد ويوم السقى والجوى وكلها يصح ارادتها هنا وقوله بالليل تخصيصه للتعمية (ويسجد طول دهره لسهيل) تصغير سهل وهو من الارض - ضد الحزن والمعنى ان الماء ينكب إلى الارض السهلة دائماً . ومما حكى على لسان الماء في المفارقة بينه وبين الهواء . انه قال : إننى ما ارتفعت على أبناء جنسى . الا بانحطاطى وتواضعى وهضم نفسى . وانا لاحب المعالى . وانا سلم للمحل المنخفض وحرب للمكان العالى (تتقرب به الملوك إلى الخالق) تخصيصهم بالذكر للتعمية والافكل البشر مستوية به إلى المولى اذ أفضل الاعمال الصلاة ومفتاحها الطهور ويحتمل أن يكون وجه تخصيصهم كونهم هم الذين يقتدرون على حفر الانهار وتسييل البرك العظيمة فان جميع انهار البلاد إنما اجرتها الملوك وكذا البرك كما لا يخفى وقد روى ابن عساكر

في تاريخه مرفوعا ما من صدقة اعظم اجرا من ماء (ويوحدونه) الضمير اما عائذ إلى اقرب مذكور وهو الخالق تعالى أو للماء ويكون فيه إشاره إلى وحدته وكون جوهره لا تتعدد اجزاؤه (بقلب صادق) أى باعتقاد جازم (النصارى تتقرب به) وفي نسخة تتبرك به (واليهود والكتب المنزلة بذلك شهود) لانه ما من شريعة من الشرائع المنزلة الا وللماء دخل في صحة عباداتها ومصداقه ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال هذا وضوئي ووضوء الانبياء من قبلى (ريشه كثير) مما يطلق عليه الريش لغة: الخصب والمعاش والاصلاح والنفخ وهو الاقرب منها (ووبره غزير) كناية عما يطفو فوق الماء عند ركوده من الزيد أو ما يرى فوقه من الفقاقيع عند جريانه (طعامه الجوز والعسل) الطعام لغة ما به قوام البدن والجوز مصدر جاز الموضع إذا سار فيه وقطعه والعسل يطلق على حباب الماء إذا جرى كما في القاموس يريد أن قوام الماء وبقاء حسنه وجودته انما هو بالسير في البطاح حتى تقتصره الاهوية ويظهر الحباب على صفحته حالة جريانه لان الماء إذا طال مكثه . ظهر خبيثه . (وبه يضرب في الدنيا المثل) في عدوبته ورقته ولطافته وصفائه (شرابه اللبن والخمر) الشراب لغة ما يشرب وكلامه من باب التشبيه البليغ أى ما يشرب منه كاللبن والخمر في اللذة والإساعة ولقد ابدع بعض البلغاء في تشبيهه بقوله كانه دروع موضونة . أو مبارد مسنونة . أو ذوب فضة يسيل أو صفحة سيف صقيل . أو لوح بلور مرقوم . أو رحيق بالمسك مخوم . (ونقله الملح والتمر) النقل بالفتح يكون مصدرا لنقل بمعنى تحول واسما لما ينتقل به على الشراب وخطيء ضم الثاني والملح ضد العذب والتمر كناية عن الحلاوة والمراد انه يتحول تارة للملوحه وتارة للحلاوة بحسب ما يحوله اليهما ولعل النكتة في تخصيص التمر ماروى انه كان يوضع في السقايات للحجاج في موسم الحج (يكره النسوان ويحب الغلمان) من المعلوم ان الماء تألفه الغلمان للعوام والسباحة فيه وتأنس به وترتاح اليه فمحبته لهم كناية عن ذلك كما أن كراهته للنساء كناية عن عدم تجاسرهن على الاقدام على السباحة فيه لعدم ألفتهن لذلك ثم ان اسناد المحبة وضدها لما لا يعقل واردة ومنه مارواه الطبراني والبرار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: أحد هذا جبل يحبنا ونحبه وهو على باب من ابواب الجنة وهذا عسير يبغضنا ونبغضه وهو على باب من ابواب النار وفي نسخة ويهوى الغلمان

والهوى يراد به مطلق الميل وظاهر ان الماء يميل الى الغلمان وقت السباحة فيه (لطيفه) نقل ان القاضي ابن خلكان ذهب إلى الربوة مرة هو وشمس الدين الخياط فوجدوا غلمانا يعمون في نهر ثورى فانشد ابن خلكان :

وَسِرْبِ ظَبَاءٍ فِي غَدِيرٍ تَخَالَهُمْ بَدُورًا بِأُفُقِ الْمَاءِ تَبَدُّو وَتَغْرِبُ
يَقُولُ خَلِيلِي وَالْغَرَامُ مُصَاحِبِي أَمَّا لَكَ عَنْ هَذِي الصَّبَابَةِ مَذْهَبُ
وَفِي دِمِكَ الْمَطْلُولِ خَاضُوا كَمَا تَرَى
فَقَلْتِ لَهُ دَعَهُمْ يَخَوْضُوا وَيَلْعَبُوا

وسقت القصة مطولة في تاريخي تعطير المشام في مآثر دمشق الشام (يحمل الاثقال وهو ضعيف) الاثقال هي الاحمال الثقيلة واحده ثقل كحمل واحمال ومعناه ظاهر فانه يحمل السفن المشحونة بالاحمال الثقيلة وهو مع ذلك ضعيف يعجز عن حمل ابرة ، ونحوها (ويعدى الاسد وهو نحيف) العدوى الفساد والاسد يطلق على الحيوان المعلوم وعلى النبات إذا طال وبلغ كما في القاموس ولاريب ان الماء إذا طغى اهلك ، الاسد بمعنييه المذكورين (ان طلب) بالبناء للمجهول (ادراك) أى اغاث كما في القاموس (وان طلب) بالبناء للمعلوم أى لحق احدا (اهلك) معناه ظاهر فان السيل إذا عدا اهلك ما أدرك ويحتمل ان يكون طلب الاول للمعلوم بالمعنى المذكور في الفقرة الثانية وطلب الثاني للمجهول يعنى أنه لايجارى إذ من اقتحم مجاراته هلك دون ان يحصل على طائل (يقطع الارض) أى يعبرها (في ساعة بلا مال ولا بضاعة) اشارة لسرعة جريانه والفقرة الثانية للتعمية (تعرفه الملوك ولا تنكره وتفهمه السوقه وتخبره) زيادة في الاغراب (ياوى بالنهار القصور) جمع قصر يطلق على المنزل والبيوت (وياوى بالليل إلى القبور) اراد بالقبور المحال المستورة فان الانهار والحياض ونحوها مستورة بظلمة الليل أو اراد بها الوهاد المنخفضة فانه لاياوى اليها وذكر النهار والليل في الفقرتين للتعمية (يبكى على الاحباب) البكاء إسالة الدمع والاحباب هنا جمع حب بالضم وهو الاناء الذى يجعل فيه الماء من جرة وخاوية أو

الحشبات الاربع التي توضع عليها الجرة ذات العروتين وهي المرادة بقولهم جبا وكرامة والكرامة غطاء الجرة كما في القاموس وشرحه والمعنى ان الماء يسيل على ما ذكر ويحتمل كونه على حذف مضاف أى يبكى على منازل الاحباب جمع حب بالكسر بمعنى المحبوب وتخصيص الاحباب للتعمية وتوصيف الماء بالبكاء ورد كثيرا في اشعار الادباء قال ابن المعتز :

وَمُزْنَةٌ مُشْعَلَةٌ الْبِوَارِقِ تَبْكِي عَلَى الْأَرْضِ بِكَاءَ الْعَاشِقِ
تَلْقَحُ بِالْقَطْرِ بَطُونَ الثَّرَى وَالْقَطْرُ بَعْلُ التُّرْبَةِ الْعَاتِقِ

وقال أبو نصر المقدسي واجاد:

أَيُّ هَذَا النَّثَارُ عَلَى نِظَامِ وَجَاءَ الْخَيْرُ إِذْ جَادَ الْغَمَامُ
فَلِلْوَسْمِيِّ فِي أَرْضِي بِكَاءُ وَلِلزَّرْعِ ابْتِهَاجُ وَأَبْتِسَامُ

(ويندب فقد الشباب) وفي نسخة ويبكى على فقد الشباب وهو بمعنى الاولى وسبق ان البكاء بمعنى السيلان والفقء مصدر بمعنى المفعول والشباب يطلق لغة على الارتفاع والمعنى انه يسيل على محل فقد الارتفاع اذ لا يسيل الا على ما انخفض من الارض (ما ملكه قط بشر ولا حازه انثى ولا ذكر) المعنى ظاهر لان الناس شركاء فيه وفي النار والكلاء كما ورد (تلعب به الاطفال) جمع طفل وهو المولود الصغير أو ولد كل وحشية ولا يخفى الفة الاطفال للماء (ويتلى في سورة الانفال) يشير إلى قوله تعالى في اوائل السورة المذكورة وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به والتخصيص بها للاغراب (يصلى ويصوم) سبق معنى يصلى وانه ستعار من قولهم صلى الفرس إذا اتبع سابقه والمراد من الصوم ، معناه اللغوى وهو الامساك والمقصود ان الماء له حالتان الجرى تارة والامساك والوقوف عنه تارة اخرى (ويقعد ويقوم) يريد انه احيانا ما كئنا كماء البرك والابار وحيانا يكون قائما كماء الفوارة .

قال الفخر الحانوتي :

أَلَامِلٌ إِلَى رَوْضٍ بِهِ بَرَكَةٌ زَهَتْ
إِذَا مَا أَتَاهَا زَائِرٌ قَامَ مَأْوُهُهَا
بِفَوَارَةٍ فِيهَا كُفُضْنَ مِنَ الْمَاسِ
فَاجْلَسَهُ مِنْهَا عَلَى الْعَيْنِ وَالرَّأْسِ

وقال الشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي :

رُبَّ فَوَارَةٍ خَلَالَ مُرُوجٍ
كُلَّمَا قَامَ ذَلِكَ الْمَاءُ فِيهَا
مَأْوَهَا نَائِرٌ عَقُودَ اللَّالِي
خَرَّ لِلْأَرْضِ سَاجِدًا لِلْحَالِي
وَهُوَ فِي حَالَةِ السُّجُودِ تَرَاهُ
فِي هَدِيرٍ بِذِكْرِهِ مُتَوَالِي

وقد استقصيت ما قيل في الفوارة في رسالتي المسماة الكواكب السيارة . في مدائح الفوارة (خلقته لاتخصي) أى لاتعقل يقال احصى الشيء إذا عقله والماء لاتعقل حقيقته ولذا اختلفوا في ماهيته وقصارى ما عولوا عليه انه جوهر لالون له وإنما يتكيف بلون مقابله (وصفته لاتستقصي) أى ما له من الاوصاف الحسنة لايباغ قصواه أى غايتها والله من قال في حقه فكلم ابدى احسانا وبراً. وبرد من كبد حرى. واسدى معروفاً . واغاث ملهوفاً . وساق انعاماً وسقى حرثاً وانعاماً . وكفى هما حين وكف وقرط آذان الاغصان وشنف . ونشر اهواتا . واخرج حبا ونباتا وكم نفع غليلاً وملاً حياضاً ونور رياضاً وادى درا مصوناً وشرح صدوراً واقر عيوناً . والبس الحدائق برودا عليها - طلاوة . وأهدى للزهر قطراً ظاهر الحلاوة . ونشر مطرفاً بعد الطى . وجعلنا من الماء كل شىء حى (فسروه) التفسير الكشف عن اللفظ المشكل (فان هذا يعجز) بكسر الجيم على الأفصح أى يضعف (عن وصفه الرجال) جمع رجل يطاق على الكمال قال في المحكم قد يكون الرجل صفة يعنى به الشدة والكمال وعليه اجاز سيبويه الجر في قولهم مررت برجل أبوه قال والاكثر الرفع (والحمد لله على كل حال) .

انتهى ملخصاً من كتاب (الطائر الميمون « في حل لغز الكثر المدفون » للشيخ جمال الدين القاسمى الدمشقى .

(أوصاف تجرى مجرى الألغاز)

بما أن اللغز هو أن يكون للكلام ظاهر عجب لا يمكن ، وباطن ممكن غير عجب ،
ومنه الرمز وهو الكلام الخفى الذى لا يكاد يفهم . ثم استفحل حتى صار كالأشارة ،
ومن الاشارات : اللمحة ومن الاشارات : اللحن ، ودو كلام يعرفه المخاطب
بفحواه ، وان كان على غير وجهه كما قال عز وجل :

(ولتعرفنهم في لحن القول) وإى هذا ذهب الخذاق في تفسير قول مالك بن أسماء :

أَمَغْطِي مَنِّي عَلَى بَصَرِي بِالْحُبِّ
أَمْ أَنْتِ أَكْمَلُ النَّاسِ حُسْنًا

وَحَدِيثًا أَلَدُهُ هُوَ مِمَّا
يَشْتَهِي النَّاعِتُونَ يُوزَنُ وَزْنًا

مَنْطِقُ صَائِبٌ وَتَلَحُّنٌ أَحْيَانًا
وَأَحْلَى الْحَدِيثِ مَا كَانَ لَحْنًا

قال المرزباني : انما وصفها بالظرف والفتنة ، وانها
تورى عما تصدت له وتتنكب التصريح .

قال ابن رشيقي(١) : ويسمى الناس في وقتنا هذا المحاجة
لدلالة الحجاء عليه ومثل ذلك قول مهلهل لما غدره عباده
وقد كبرت سنه ، وشق عليهما ما يكلفهما من الغارات
(١) أبو على الحسن بن رشيقي القيرواني الأزدي في كتابه العمدة في محاسن

الشعر وآدابه ونقده ١ - ٣٨٠ .

وطلب الثارات ، فأرادا قتله ، فقال : أوصيكما أن ترويا
عني بيت شعر ، قالا : وما هو ؟ قال

مَنْ مَبْلَغِ الْحَيِّينِ أَنْ مَهْلِهَلَا لِلَّهِ دَرْكُمَا وَدَرُّ أَبِيكُمَا

فلما زعما أنه مات قيل لهما : هل أوصي بشيء؟ قالا :

نعم ، وأنشدا البيت المتقدم فقالت ابنته : عليكم بالعبدین
فانما قال أبي :

مَنْ مَبْلَغِ الْحَيِّينِ أَنْ مَهْلِهَلَا

أَمْسِي قَتِيلًا بِالْفَالَةِ مُجْنَدَلًا

لِلَّهِ دَرْكُمَا وَدَرُّ أَبِيكُمَا لَا يَبْرَحُ الْعَبْدَانِ حَتَّى يُقْتَلَا

فاستقروا العبدین فأقروا أنهما قنلا ، ورويت هذه الحكاية

لمرقش :

ومن الأوصاف التي تجرى مجرى الألغاز ما قاله ابو

نواس للفضل بن يحيى بن خالد :

إِلَيْكَ أَبَا الْعَبَّاسِ مِنْ بَيْنِ مَنْ مَشَى

عَلَيْهَا أَمْتَطِينَا الْحَضْرَمِيَّ الْمُلْسَنَّا

قَلَائِصُ لَمْ تَعْرِفْ حَنِينًا عَلَيَّ طَلًّا

وَلَمْ تَدْرِ مَا قَرَعُ الْفَنِيقِ وَلَا الْهَنَا

فذكر أن قلائصهم التي امتطوها إليه نعالهم ، فأخرجه
كما ترى مخرج اللغز وأتبعه أبو الطيب فقال :

لَا نَاقَتِي تَحْمِلُ الرَّدِيفَ ، وَلَا
بِالسَّوْطِ يَوْمَ الرَّهَانِ أَجْهَدُهَا

شِرَا كُهَا كُورُهَا ، وَمِثْفَرُهَا
زِمَامُهَا ، وَالشُّسُوعُ مِقُودُهَا

ومن الأوصاف التي تجرى مجرى الألغاز ما قاله أبو
الطيب المتنبي من قصيدة يصف الحمي :

وَزَائِرَتِي كَانَ بِهَا حَيَاءٌ فَلَيْسَ تَزُورُ إِلَّا فِي الظَّلَامِ (١)
بَدَلْتُ لَهَا المَطَارِفَ وَالحَشَايَا

فَعَافَتْهَا وَبَاتَتْ فِي عِظَامِي (٢)
يَضِيقُ الجِلْدُ عَن نَفْسِي وَعَنَّهَا

فَتُوسِعُهُ بِأَنْوَاعِ السَّقَامِ

(١) اراد بزائرتها الحمي وكانت تأتيه ليلا .

(٢) المطارف جمع مطرف : رداء من خز . الحشايا جمع حشية : الفراش

المحشو .

كَأَنَّ الصُّبْحَ يَطْرُدُهَا فَتَجْرِي

مَدَامُعُهَا بِأَرْبَعَةٍ سِجَامٍ (١)

أُرَاقِبُ وَقْتَهَا مِنْ غَيْرِ شَوْقٍ

مُرَاقِبَةَ الْمَشُوقِ الْمُسْتَهَامِ (٢)

وَيَصْدُقُ وَعْدُهَا وَالصِّدْقُ شَرٌّ

إِذَا أَلْقَاكَ فِي الْكُرْبِ الْعِظَامِ (٣)

ومن أبدع الأوصاف التي تجرى مجرى الألغاز ما كتبه
أبو إسحاق الصبائي إلى أبي الفرج البغدائي أبياتا في صفة
ال (٢ + ٢ + ١٠٠٠ + ١ + ٤) :

أَنْعَمْتُهَا صَبِيحَةَ مَلِيحِهِ

نَاطِقَةً بِاللُّغَةِ الْفَصِيحَةِ

عَدَّتْ مِنْ الْأَطْيَارِ ، وَاللِّسَانِ

يُوْهِمُنِي بِأَنَّهَا إِنْسَانٌ

تُنْهِئِي إِلَى صَاحِبِهَا الْأَخْبَارَا

وَتَكْشِفُ الْأَسْرَارَ وَالْأَسْتَارَا

(١) المدامع : مجازي الدمع . وقوله بأربعة أي بأربعة أدمع ، وسجام أي منسكبه

(٢) المستهام : المتحير الذاهب في الأرض على وجهه من عشق ونحوه .

(٣) الكرب جمع كربه : الحزن يأخذ في النفس .

سَكَاءٌ إِلَّا أَنَهَا سَمِعَهُ

تُعِيدُ مَا تَسْمَعُهُ طَبِيعَهُ

وَرَبَّمَا لُقِّنْتُ الْعَضِيهَهُ

فَتَغْتَدِي بِذِيئَةٍ سَفِيهَهُ

زَارَتْكَ مِنْ بِلَادِهَا الْبَعِيدَهُ

وَاسْتَوَطَّنتُ عِنْدَكَ كَالْقَعِيدَهُ

ضَيْفٌ قَرَاهُ الْجَوْزُ وَالْأَرْزُ وَالضَّيْفُ فِي آيَاتِنَا يُعَزُّ

تَرَاهُ فِي مَنَقَارِهَا الْخُلُوقِ كُلُّوهُ يُلْقَطُ بِالْعَقِيْقِ

تَنْظُرُ مِنْ عَيْنَيْنِ كَالْفِصَّيْنِ فِي النُّورِ وَالظُّلْمَةِ بَصَّاصَيْنِ

تَمِيسُ فِي حُلَّتِهَا الْخَضْرَاءِ مِثْلَ الْفَتَاةِ الْغَادَةِ الْعَذْرَاءِ

فَرِيدَةٌ خُدُورُهَا الْأَقْفَاصُ لَيْسَ لَهَا مِنْ حَبْسِهَا خَلَاصُ

تَحْبِسُهَا وَمَا لَهَا مِنْ ذَنْبٍ وَإِنَّمَا تَحْبِسُهَا لِلْحُجُبِ

تِلْكَ الَّتِي قَلْبِي بِهَا مَشْغُوفُ

كَنَيْتُ عَنْهَا وَأَسْمُهَا مَعْرُوفُ

نُشْرِكُ فِيهَا شَاعِرَ الزَّمَانِ

وَالْكَاتِبَ الْمَعْرُوفَ بِالْبَيَّانِ

وَذَاكَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ نَضْرٍ
تَقِيهِ نَفْسِي عَادِيَاتِ الدَّهْرِ

فأجابه ابو الفرج بهذه الأرجوزة :

مَنْ مُنْصِفِي مِنْ حِكْمِ الْكُتَابِ
شَمْسِ الْعُلُومِ قَمَرِ الْآدَابِ؟

أَضْحِي لِأَوْصَافِ الْكَلَامِ مُحْرِزَا
وَسَامَ أَنْ يَلْحَقَ لَمَّا بَرَزَا

وَهَلْ يُجَارِي السَّابِقَ الْمُقْصِرُ؟
أَمْ هَلْ يُسَاوِي الْمُدْرِكَ الْمَعْدِرُ؟

مَا زَالَ بِي عَنْ غَرَضٍ مُعْرَضَا
وَلِي بِمَا يُضَادِرُهُ مُسْتَنْهَضَا

فَتَارَةً يَعْتمِدُ الْخُطَّافَا
بِبِدَاعٍ تَسْتَغْرِقُ الْأَوْصَافَا

وَتَارَةً يَعْنِي بِنَعْتِ الْقَبَّاحِ
مِنْ مَنْطِقٍ لِفَضْلِهِ مُحْتَجِّجٌ

يَحُومُ حَوْلَ غَرَضٍ مُعْلُومِ
وَمَقْصُودٍ فِي شِعْرِهِ مَفْهُومِ

حَتَّى تَجَلَّتْ رَغْوَةُ الصَّرِيحِ
 وَسَلَّمَ التَّلْوِيحُ لِلتَّصْرِيحِ
 وَصَحَّ أَنْ (البِغَاءَ) مَقْصَدُهُ
 بِكُلِّ مَا كَانَ قَدِيمًا يُورِدُهُ
 فَلَمْ يَدَعْ لِقَائِلٍ مَقَالًا
 فِيهَا وَلَا لِخَاطِرٍ مَجَالًا
 أَهْدَى لَهَا مِنْ كُلِّ نَعْتٍ أَحْسَنَهُ
 وَصَاغَ مِنْ حُلَى الْمَعَانِي أَزِينَهُ
 أَحَالَ بِالرِّيشِ الْأَشْيَبِ الْأَخْضَرَ
 وَبِأَحْمِرَارٍ طَوْقَهَا وَالْمِنْسَرِ (١)
 عَلَى اخْتِلَاطِ الرَّوْضِ بِالشَّقِيقِ
 وَأَخْضَرَ الْمِينَاءِ بِالْعَقِيقِ
 تَزْهِي بِدَوَاجٍ مِنَ الزُّمُرِدِ
 وَمُقَلَّةٍ كَسَبَّحٍ فِي عَسْجَدِ (٢)
 وَحُسْنٍ مِنْقَارٍ أَشَمُّ قَانِي
 كَأَنَّما صَيْغَ مِنَ الْمُرْجَانِ

(١) الأشيب : المختلط .

(٢) السبج : حرز ناعم أسود ، والدواج : لحاف يلبس .

صَيَّرَهَا انْفِرَادَهَا فِي الْحَبْسِ
بِنُطْقِهَا مِنْ فُصْحَاءِ الْإِنْسِ
تَمَيَّزَتْ فِي الطَّيْرِ بِالْبَيِّنَانِ
عَنْ كُلِّ مَخْلُوقٍ سِوَى الْإِنْسَانِ
تَحْكِي الَّذِي تَسْمَعُهُ بِلَا كَذِبٍ
مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرٍ لِحَدِّ أَوْ لَعِبٍ
غِذَاؤُهَا أَزْكَى طَعَامٍ رَغَدًا
لَا تَشْرَبُ الْمَاءَ وَلَا تَخْشَى الصَّدَا
ذَاتَ شَغْيٍ تَحْسِبُهُ يَأْفُوتَا
لَا تَرْتَضِي غَيْرَ الْأَرْزُ قُوتَا
كَأَنَّمَا الْحَبَّةُ فِي مِنْقَارِهَا
حُبَابَةٌ تَطْفُو عَلَى عِقَارِهَا (١)

إِقْدَامُهَا بِبِاسِهَا الشَّدِيدِ
أَسْكَنَهَا فِي قَفْصِ الْحَدِيدِ
فَهِيَ كَخُودٍ فِي لِبَاسٍ أَخْضَرَ
تَأْوِي إِلَى خِرْكَاهَةٍ لَمْ تُسْتَرِ

(١) العقار : الحمر ، والحباب : الفقاعات التي تطفو على الكأس .

وَوَصَفُهَا الْمُعْجِزُ مَا لَا يَدْرِكُ
وَمِثْلُهُ فِي غَيْرِهَا لَا يُمَلِكُ

لَوْ لَمْ تَكُنْ لِي لَقَبًا لَمْ أَخْتَصِرْ
لَكِنْ خَشِيتُ أَنْ يُقَالَ مُنْتَصِرٌ

وَإِنَّمَا تَنَعْتُ بِاسْتِحْقَاقِ
لِوَصْفِهَا حِذْقُ أَبِي إِسْحَاقِ

شَرَّفَهَا وَزَادَ فِي تَشْرِيفِهَا
بِحِكْمِ أَبْدَعِ فِي تَفْوِيفِهَا

فَكَيْفَ أَجْزَى بِالثَّنَاءِ الْمُنتَخَبِ
مَنْ صَرَفَ الْمَدْحَ إِلَى اسْمِي وَاللَّقَبِ

وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَبُو إِسْحَاقَ بِأَحْسَنِ مَا قِيلَ فِي مَدْحِ الْأَلْثَغِ
(من الطويل):

أَبَا الْفَرَجِ اسْتَحَقَّقْتَ نَعْتًا لِأَجَلِهِ
تَسَمَّيْتَ مِنْ بَيْنِ الْخَلَائِقِ بَبْغَا

بَيَانًا مُنِيرًا كَاللُّجَيْنِ مُضْمِنًا
نُضَارًا مِنَ الْمَعْنَى أَذِيبَ وَأُفْرَغَا

فَلَوْلَا مَرِيءُ الْقَيْسِ انْتَدَبَتْ مُجَارِيًا
كَبَا أَوْ لِقْسٌ فِي فَصَاحَتِهِ صَغَا (١)
مَتَى مَا يَرْمُ ذَا الْأَسْمِ غَيْرُكَ رَائِمٌ
لِيَبْلُغَ مِنْ غَايَاتِ فَضْلِكَ مَبْلَغًا
فَإِنِّي أُسَمِّيهِ بِهِ ثُمَّ أَنْثَنِي
فَأَسْلِبُهُ بَاءً مِنَ الْأَسْمِ إِذْ بَغِي
إِذَا أَنَا سَلَّمْتُ الْبَلَاغَةَ طَائِعًا
إِلَيْكَ فَأَيُّ النَّاسِ خَالَفَنِي طَغِي
كَفَتَكَ عَلَى رَغْمِ الْحَسُودِ شَهَادَتِي
بِأَنَّ كُنْتُ مِنْهُ ثُمَّ مَنِيَّ أَبْلَغَا
وَمَا هَجَنَتْ مِنْكَ الْمَحَاسِنُ لَشَغَةً
وَلَيْسَ سِوَى الْإِنْسَانِ تَلْقَاهُ أَلْثَغَا
أَتَعْرِفُهَا فِيمَا تَقَدَّمَ خَالِيًا
لِعَيْرٍ إِذَا مَا صَاحَ أَوْ جَمَلٍ رَغَا
فِيَا لَكَ حَرْفَازِدَتْ فَضْلًا بِنَقْصِهِ
فَأَصْبَحَتْ مِنْهُ بِالْكَمَالِ مُسَوَّغَا

(١) صغا، يصغو : مال

بَقِيَتْ وَلَا تُعَدُّمَ بَقَاءً مُرْفَأً
وَعِشْتَ وَلَا تُعَدُّمَ مَعَاشاً مُرْفَعاً (١)

ومن الأوصاف التي تجرى مجرى الألغاز ما قاله الشاعر
العراقي معروف الرصافي في وصف (الساعة) من قصيدة:

وخرساء لم ينطق بحرفٍ لسانها
سوى صوتٍ عرقٍ نابضٍ لمشاها

حكّت لهجه التّمّامَ لفظاً ولم تكن
لتفصّح إلاّ بالزّمان لغاها

لها ضربانٌ في الحشا قد حكّت به
فؤاداً تغشاه الهوى وحكاها

جرت حرّكاتُ الدهرِ في ضرباتِها
وباتت مواقيتُ الورى بضناها

على وجهها خطّت علائمٌ يهتدى
بها الناسُ في أوقاتها لمناها

(١) أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي في كتابه يتيمة الدهر ص ٢٥٢ -

مَشَتْ بَيْنَ أَنْاتِ الزَّمَانِ تَقْيِيسَهُ
وَمَا هُوَ إِلَّا مَشِيهَا وَخَطَاهَا
بِهَا يَتَقَاضِي النَّاسُ مَا يُودَعُونَهُ

وَيُرْشِدُ ضَلَالَ الزَّمَانِ هُدَاهَا
غَدَتْ كَأَخِي الْإِيْمَانِ تَأْكُلُ فِي مَعِي
وَمَا أَكَلُهَا إِلَّا التَّوَاءُ مِعَاهَا

ومن هذا الباب ما حكاه محمد بن أبي محمد اليزيدي قال :

كنت في ليلة مقمرة اتعشى على شاطئ دجلة إذ لمحت قنفذاً فألقيت إليه بعض
الطعام فأكله ، ثم قربت له بعض الشراب فشربه وحضرتني الآيات الآتية في وصفه .
وفي اليوم الثاني أنشدتها أحد أصحابي الأدباء وهي :

وَطَارِقِ لَيْلٍ جَاءَنَا بَعْدَ هَجَعَةٍ
مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا مَا تَحَدَّثَ سَامِرُ
قَرِينَاهُ صَفْوِ الرَّاحِ إِذْ جَاءَ طَارِقًا
عَلَى الزَّادِ لَمْ يَشْعُرْ بِنَا وَهُوَ سَادِرُ
جَمِيلِ الْمُحْيَا فِي الرِّضَا فَإِذَا أَبِي

حَمَّتُهُ مِنَ الضَّمِيمِ الرَّمَاحُ الشَّوَاجِرُ
وَلَسْتُ تَرَاهُ وَاضِعًا لِسَالِحِهِ

مَدَى الدَّهْرِ مَوْتُورًا وَلَا هُوَاتِرُ

فقال له صاحبه : والله انه ليعجبني الفتى جميلاً مبتسماً حذراً دائماً ومتسلحاً
فضحك اليزيدي وقال : إنما هي في وصف قنفذ .

يقول اليزيدي بعد ذلك وانى كلما تقابات مع صاحبي ذلك ، نظر إلى وضحك .

(أَلْغَازُ فِي أَنْوَاعٍ مِنَ الطَّعَامِ)

ذكر العماد أنه في آخر شعبان من سنة ثمان وستين وخمسمائة كان أهدي إلى صديقه الفاضل الأديب علم الدين الحسن بن سعيد الشافعي (١٠٠ + ٩ + ١ + ١٠ + ٨٠) وكتب إليه :

مَا رَأَقِدَاتٌ فِي صُحُونٍ مُسْتَوِطِنَاتٌ فِي سُكُونٍ
أَوْ كَالْعَقَائِلِ فِي الْخُدُورِ قَدْ اعْتَقِلْنَ عَلَى دِيُونٍ
يُحْيِينَ بِالتَّفْرِيقِ بَلْ بِالسُّجْنِ فِي ضَيْقِ السُّجُونِ
نُضِّدْنَ بِالتَّرْصِيعِ فِي الْجَامَاتِ كَالدَّرِّ الْمَصُونِ
وَقَدْ اشْتَمَلْنَ مِنَ اللَّطَائِفِ وَالصِّفَاتِ عَلَى فُنُونِ
يُجَلِّينَ أَمْثَالَ الْعَرَائِمِ بَيْنَ أَبْكَارٍ وَعُؤُونِ
هِنَّ اللَّذِيذَاتُ اللَّوَائِدُ بِالسُّهُولِ مِنَ الْحُرُونِ
السُّكَّرِيَّاتُ الْغَرِيْقَاتُ الْغَلَائِلُ وَالشُّؤُونُ
لُفِّقْنَ فِي أَكْفَانِهِنَّ عَلَى الْمُنَى لَا لِلْمُنُونِ
الْمُسْتَطَابَاتُ الظُّهُورِ الْمُسْتَلِدَّاتُ الْبُطُونِ
الْمُسْتَقِيمَاتُ الصُّفُوفِ وَقَفْنَ كَالْخَيْلِ الصُّفُونِ
إِسْمَعُ حَدِيثِي فِي أَنْبِطَاطِي فَالْحَدِيثُ أَخُو شُجُونِ (١)

(١) شهاب الدين محمد عبد الرحمن المقدسي الشافعي في كتابه (الروضتين في

اخبار الدولتين ج ١ ص ٢١٤ .

وفي اللغز السابق أيضا (١٠٠ + ٩ + ١ + ١٠ + ٨٠) لابن

نباته :

أَحَاجِيكَ مَا حُدُو اللِّسَانِ وَإِنَّهُ
لَأَبْكُمْ إِذْ تُعْزَى إِلَيْهِ الْمَعَارِفُ
يُرَى جَالِسًا فِي الصَّدْرِ مَا كَانَ كَامِلًا
فَإِنْ نَقَصُوهُ فَهُوَ فِي الْحَلْقِ (طَائِفُ)

وفي (٢ + ١ + ٤٠ + ١٠ + ٥) :

فِي خَمْسَةِ حِسَابِيهِ خَمْسُونَ مَعَ ثَمَانِيهِ
أَخْمَاسُهَا عَجَائِبُ ثَلَاثَةٌ مِنْهَا مِيَهُ
وَأَثْنَانِ جُزْءٌ وَاحِدٌ وَوَاحِدٌ الْبَاقِيَهُ

ولمحد بن إبراهيم بن عباس المكنى بأبي عيشون في

(المجبنات) وهو من الغريب البديع :

وَمُصْفَرَّةُ الْخَدَيْنِ مَطْوِيَّةُ الْحَشَا
عَلَى الْجَبْنِ وَالْمُصْفَرُّ يُؤْذِنُ بِالْخَوْفِ
لَهَا هَيْئَةٌ كَالشَّمْسِ عِنْدَ طُلُوعِهَا
وَلَكِنَّهَا فِي الْحِينِ تَغْرُبُ فِي الْجَوْفِ

ومن لطيف الألغاز ما كتب به الشيخ شرف الدين عيسي

العالية إلى العلامة بدر الدين ملغزا (١) :

يَا أَيُّهَا الْمَوْلَى الرَّئِيسُ وَمَنْ لَهُ
أَلْفَتْ مُدْحًا كَالْجَوَاهِرِ نَظْمُهُ

إِسْمَعْ سَمِعْتَ الْخَيْرَ أَمْرًا مُحْكَمًا
يَمْضِي عَلَى الْأَلْغَازِ جَمْعًا حُكْمُهُ

قَالُوا مِنْ الْأَطْيَارِ حَقًّا أَضْلُهُ
أَكْرَمُ بِهِ لُغْزًا يَرُوقُكَ طَعْمُهُ

لَكِنَّهُ مَا حَازَ مِنْقَارًا وَلَا
رِيشًا وَأَجْنِحَةً وَلَسْتُ أَدْمُهُ

مَنْ أَيْنَ يَعْرِفُ مَا اسْمُ شَيْءٍ رَبَّمَا
أَكَلْتَهُ فِي بَعْضِ الْمَجَاعَةِ أَمَّهُ

فأجابه الشيخ بدر الدين بقوله :

يَا فَاضِلًّا نَشَرَ الْمَحَاسِنَ نَظْمُهُ
وَلِللُّغْزِهِ قَدْ ذَلَّ عَجْزًا خَصْمُهُ

وَتَطَرَّرَتْ حُلُّ الْبَدِيعِ بِمَنْطِقِ
مِنْهُ عَلَّابِينَ الْأَفَاضِلِ رَسْمُهُ

(١) ابن حجه الحموي: خزنة الأدب ص ٣٩٣ .

شَرَفٌ لِأَعْرَاضِ الْبَدَائِعِ سَابِقٌ
وَمِنَ الْفَضَائِلِ قَدْ تَوَفَّرَ قَسْمُهُ
أَلْغَزَتْ فِي اسْمِ عَاطِلٍ حَلِيَّتَهُ
بِنَفِيْسٍ دُرِّ صَحَّ فِيْنَا يَتَمُّهُ
فَإِذَا أَضْفَتَ الْقَلْبَ مِنْهُ لِأَصْلِهِ
قُلْنَا بِهَذَا الْفِعْلِ قَدْ وَضَحَ اسْمُهُ
وَإِذَا عَكَّسْتَ الْأَصْلَ مِنْهُ فَهُوَ إِنْ
أَعْرَبْتَ لِحْنًا لَيْسَ يَجْهَلُ حُكْمَهُ
قَدْ كَانَتْ الْأَذْهَانُ مِنْهُ خَلِيَّةً
فَحَوَتْ بِهِ شَهْدًا لَدِيدًا طَعْمُهُ
وَرَأَى ابْنُ سَكْرَةَ حَلَاوَةَ طَعْمِهِ
فَقَضَى بِتَقْطِيرِ الْمَرَارَةِ وَهَمُّهُ
وَرَأَى بَعِينَ لُغْزَكَ الْحُلُوَّ الْجَنِّيَّ
حُلُوَّ الْمَذَاقِ فَحَارَ فِيهِ فَهْمُهُ
وَأَعَادَهُ بَعْلَى أَمِيرِ النَّحْلِ إِذْ
أَضْحَى عَلِيًّا فِي الْفَصَاحَةِ نَظْمُهُ
فَأَصْفَحَ بِفَضْلِكَ عَنْ جَوَابِ سَافِلِ
يَا طَالِعَا فِي خَيْرِ أُنْفَتِ نَجْمِهِ

الغاز : بعيدة عن الحقيقة والمجاز

رأيت شرحاً صغيراً للشيخ أحمد الحلواني مطبوعاً بالمطبعة الأميرية ببولاق سنة ١٣٠٨هـ أسماه « حلاوة الرز في حل اللغز شرح به الأبيات الآتية للشيخ محمد بن أحمد السوقي من بلدة تسمى كيل السوق من أعمال تومبوكتو بالسودان الغربي وهي هذه :

أَلَا أَيُّهَا السَّارِي عَلَى ظَهْرِ أَجُودٍ
يَجُوبُ الْفِيَا فِي فَدَفْدَا بَعْدَ فَدَفْدِ

تَحْمَلُ رَعَاكَ اللَّهُ مِنْ رِسَالَةٍ تَبَلَّغَهَا أَهْلَ الْمَدَارِسِ فِي غَدِ

تَقُولُ لَهُمْ مَا خَمْسَةٌ خُلِقُوا مَعًا

وَمَا سَبْعَةٌ فِي ثَوْبِ خَزٍّ وَعَسْجَدِ

حَوَا جِبَهُمْ خَمْسُونَ فِي وَجْهِ وَاحِدِ

وَأَعْيُنُهُمْ سَبْعُونَ فِي حَلْقِ هَدِيدِ

أَبُوهُمْ لَهُ حَرْفَانِ مِنْ إِسْمِ جَعْفَرٍ وَحَرْفَانِ مِنْ إِسْمِي عَلِيٍّ وَأَحْمَدِ

ملخص شرح الحلواني

أجود : صفة لفرس ولعل الصواب أجود .

الفدغد : الفلاة .

الخمسة التي خلقت معاً : يجوز أن تكون أسماء لمرتبة العدد المعروف بين الأربعة والسته أو غيرها من الخمسات التي يجوز أن تكون خلقت معاً كخمسة أصابع اليد .

السبعة التي في ثوب خز وعسجد : فهي جملة الأسبوع المركبة من الليل والنهار .
 حواجبهم خمسون في وجه واحد : هو إشارة إلى عدد (٥) ، لأن الخمسين
 إذا جعلت في وجه الواحد أى في منزلة الأحاد وهى أول منزلة على يمينك بأن
 حذفت الصفر منها فهى خمسة ، وهذه الخمسة علاوة على العقود الآتية في عدد
 أيام العام .

وأعينهم سبعون في حلق هدهد : فقد تقرأ سبعون وقد تقرأ تسعون ، وعلى
 هذا الاختلاف يختلف المراد من حلق هدهد . فعلى تقديم السين فخلق هدهد هو
 الهاء الأولى من كلمة هدهد إذ حلق الشيء قد يراد به أو له فأعينهم أى عقودهم
 هى حاصل ضرب سبعين بتقديم السين في خمسة عدد الهاء المذكورة وذلك ٣٥٠
 فإذا أضفت هذا القدر إلى الخمسة المارة التى أشار إليها بقوله « حواجبهم خمسون
 في وجه واحد » صارت جملة السنة القمرية ٣٥٤ يوماً وخمس يوم وسدس
 يوم .

وعلى تقديم التاء « تسعون » فخلق هدهد هو : الدال الأولى منه والحلق حقيقة
 داخل الفم لا الفم ، وحيثند ، فأعينهم هى حاصل ضرب تسعين في أربعة عدد
 الدال المذكورة وذلك ٣٦٠ فإذا أضفت هذا المقدار إلى الخمسة المارة التى أشار
 إليها بقوله له : « حواجبهم خمسون في وجه واحد » صارت جملة السنة الشمسية
 أى القبطية بإلغاء الكسر إذا السنة القبطية ٣٦٥ر٢٥ يوماً . « أبوهم له حرفان
 من اسم جعفر » : أشار به إلى العام الذى هو اسم جملة الأيام المذكورة إذ فيه من
 لفظ اسم جعفر الألف من لفظ اسم والعين من جعفر ، وفيه من لفظ اسمى على
 الألف واللام ، وفيه من لفظ أحمد الألف والميم ، فألف ولام وعين وألف وميم
 هى العام ، ففيه من كل ما ذكر حرفان ، وإن كان أحد الألفين مستغنى عنه في
 تركيب الاسم ، فأوهم أنه غير مستغنى عنه للألغاز انتهى ملخص شرح الحلواني ،
 كما شرح الأبيات المذكورة الشيخ نجيب المطيعي في رسالة مطبوعة بالمطبعة العامرية
 الشرفية بمصر سنة ١٣٢٧هـ أسماها (حل الرمز ، عن معسمى اللغز) وخالف الحلواني
 في كثير مما ذهب إليه ونصّ على أنه « الربع المجيب » ، ومن أراد الوقوف على

ملخص شرح الشيخ بحيث فليراجعه في رسالته المشار إليها. كما فسرهُ الشيخ حسين المحلى بأنه الربع المجيب وأنظر صفحة ٢٦٨ - ٢٧٠ من هذا الكتاب .

وذكرت بهذه القصة ما ذكره الصلاح الكتبي في فوات الوفيات (١) في ترجمة الحسين بن علي ابن عبد الواحد بن بكر بن شبيب الطيبي أبو عبد الله الكاتب نديم الإمام المستنجد العباسي (وكان ميلاده سنة ٥٠٠ ووفاته سنة ٥٨٠) ما صورته . وكان ابن شبيب مقداماً في حل الألغاز . ولا يكاد يتوقف عما يسأل عنه ، فتفاوض أبو غالب بن الحصين هو وأبو منصور محمد بن سليمان ابن قيلمش في أمر ابن شبيب هذا وما هو عليه من حل اللغز . فقال أبو منصور تعال حتى نعمل لغزاً محالاً ونسأله عنه ، فنظم أبو منصور .

وَمَا شَيْءٌ لَّهُ فِي الرَّأْسِ رِجْلٌ

وَمَوْضِعُ وَجْهِهِ مِنْهُ قَفَاهُ

إِذَا غَمَّضْتَ عَيْنَكَ أَبْصَرْتَهُ وَإِنْ فَتَحْتَ عَيْنَكَ لَا تَرَاهُ

ونظم أيضاً :

وَجَارٍ وَهُوَ تِيَّارٌ ضَعِيفُ الْعَقْلِ خَوَّارٌ
بِلَا لَحْمٍ وَلَا رِيْشٍ وَهُوَ فِي الرَّمْزِ طِيَّارٌ
بِطَبْعٍ بَارِدٍ جِدًّا وَلَكِنْ كُلُّهُ نَارٌ

وأنفذ اللغزين إليه . فكتب على الأول هو طيف الخيال . وكتب على الثاني هو الزئبق . فجاءا إليه وقالاهب اللغز الأول هو طيف الخيال والبيت الثاني يساعدك عليه ، فكيف تعمل في البيت الأول ؟ فقال إن المنام يفسر بالعكس . لأن من

(١) فوات الوفيات ج ١ ص ١٧٩ - . - ١٨١ طبعة بولاق .

بكى يفسر له بالضحك ، ومن مات يفسر له بطول العمر . وقوله في الثاني هو طيار :
 جار على عرف أرباب صنعة الكيمياء ، فإنهم يرمزون للزئبق بالطيار ، والفرار ،
 والآبق ، وما أشبه ذلك ، لأنه يشبه صفته وأما برده فظاهر وإفراط برده ثقل جرمه
 وجسمه . وكله نار لسرعة حركته وتشكله في افتراقه والتآمه ، وعلى كل حال ففي
 ذلك تسامح يجوز في مثل هذه الأشياء الباطلة إذا نزلت على الحقائق . وقد ذكر
 ابن شرف القيرواني في كتابه أبكار الأفكار عن رجل يعرف بابي على التونسي
 أنه عمل هو ألغازاً من هذه المادة التي لا حقيقة لها وأنشده إياها فيجب عنها على
 الفور وينزلها على حقائق . منها أنه عمل لغزاً وهو :

مَاطَائِرٌ فِي الْأَرْضِ مَنقَارُهُ وَجِسْمُهُ فِي الْأَفْقِ الْأَعْلَى
 مَا زَالَ مَشغُولًا بِهِ غَيْرُهُ وَلَا يَرَى أَنَّ لَّهُ شُغْلًا

فقال للوقت والساعة هو الشمس . وأخذ يتكلم عن ذلك :

وذكر عدة ألغاز صنعها له وهو ينزلها على حقائق ، ويذكر لها مناسبات لاثقة
 بذلك ، وسرد جميع ذلك في أبكار الأفكار ١ هـ .

(تنبيه) قال في تسهيل المجاز :

اعلم أن الألغاز المعنوية يتوقف استخراجها على معرفة الموصوف من قبل إما
 عياناً وإما بياناً ، وعلى معرفة معاني الألفاظ المشتركة إن وقعت في اللغز ، ولذلك
 تجد كثيراً من عوام الناس يسخر جونها ، ولا ينبغي لمن يحتبر فيها أن يأتي بلغز
 في شيء لم يؤلف عند المسؤول ، فإنه غير مستحسن ، فلا يسأل عن لغز «المحففة» التي
 تحمل على البغال من لم يرها ، ولم يسمع خبرها . وقس على ذلك واسلك في كل شيء
 أحسن المسلك .

ومما يلحق بالألغاز المعنوية مثل قول الشاعر :

لَيْتَنِي فِي الْمَسَا فِرِينَ حَيَّاي
لَا لِحُبِّ الْمَسِيرِ وَالتَّرْحَالِ
غَيْرَ خَمْسٍ تَطِيحُ مِنْهُنَّ سِتٌ
وَتَلَاثِينَ لَاتَمُرُّ بِبِالٍ (١)

الألغاز اللفظية

قال صاحب تسهيل المجاز : اعلم أن الألغاز اللفظية أكثر استعمالاً ، وأقرب منلاً ، وأسهل صنعة على الصانع ، وأجلى مطالع على المطالع ، وهي وإن كانت منحطة عند ذوى الروية ، عن الألغاز المعنوية ، إلا أن البارزين فيها والحدائق ، جعلوها بسبب التورية وغيرها من أنواع البديع عالية الطباق . ولذلك اقتدى بهم فيها أهل المذاق ، ونكب عنهم المتكلفون والمُذَّاق ، ثم ذكر من أمثلة هذا النوع ما وافق ما أشرنا إليه من قبل ، ونحن نورده مع الزيادات التي لدينا في ذلك .

فمنها في ٢٠ و ٤٠ و ٦ و ٥٠ :

يَا أَيُّهَا الْعَطَارُ أَعْرَبُ لَنَا
عَنْ اسْمِ شَيْءٍ قَلَّ فِي سَوْمِكَ
تَرَاهُ بِالْعَيْنَيْنِ فِي يَقْظَةٍ
كَمَا يَرَى بِالْقَلْبِ فِي نَوْمِكَ

(١) يعنى خمس صلوات تنقص منهن بالتقصير ست ركعات . والثلاثون شهر رمضان : وهذا النوع يسمى بأبيات المعاني ، وقد أفردته بالتأليف كثير من المتقدمين .

وفي ٤٠ و ٣٠ و ٨ :

مَا اسْمٌ لشيءٍ لَّهٗ نَفْعٌ وَقِيَمَتُهُ حَمِيْرَةٌ وَهُوَ مَعْدُوْدٌ مِّنَ النَّعْمِ
تَرَاهُ فِي يَقْظَةٍ بِالْعَيْنِ مِنْكَ كَمَا
تَرَاهُ بِالْقَلْبِ اِنْ اَمْسَيْتَ فِي حُلْمٍ

وفي فرح :

يَا خَيْرًا بِالْمَعْمِي خُبْرَةٌ تَعْلُو وَتَصْفُو
هَاتِ قُلِّ لِي اَيُّمَا اسْمٍ
عِنْدَمَا يُقَلِّبُ حَرْفُ (١)

وفي ٣ و ٦ و ٧ لعل ابن الخباز :

مَا اسْمٌ شَيْءٍ يُوَلِّيكَ نَفْعًا اِذَا مَا
اَنْتَ اَوْلَيْتَهُ فِعَالًا عَسُوْفًا
هُوَ فَرْدُ الْحُرُوْفِ اِنْ جَاءَ طَرْدًا
وَهُوَ زَوْجٌ اِذَا عَكَسْتَ الْحُرُوْفَا

(١) أراد أن ذلك الإسم وهو « فرح » إذا قلب صار لفظ حرف فالمراد بالحرف هنا لفظه . وكثيراً ما يراد بالكلمة لفظها في باب الألغاز فيقع الإيهام . وتستوى على القاصر الأوهام : فانتبه ، لئلا يلتبس عليك الأمر ويشبهه ، ولو أريد بالملغز به (فلا) أو (مال) لما خرج عن مقتضى الفن ولا مال ، لأن قلب الأول ألف وقلب الثاني لام . فلو أجاب أحد في هذا وغيره من الألغاز السيالة بما ينطبق عليه وإن لم يرد لا بلام .

وفي ٩٠ و ١٠٠ و ٢٠٠ لابن الفارض :

مَا اسْمُ طَيْرٍ إِذَا نَطَقَتْ بِحَرْفٍ
مِنْهُ مَبْدَاهُ كَانَ مَاضِي فِعْلِهِ

وَإِذَا مَا قَلْبَتَهُ فَهُوَ فِعْلِي
طَرِبًا إِنْ أَخَذْتَ لُغْزِي بِحَلِّهِ

وفي ٦٠ و ١٠ و ٣٠ :

وَمَا سَائِحٌ يُرْدِي الْأَسْوَدَ وَيَنْتَمِي
إِلَيْهَا إِذَا صَحَّفْتَهُ وَلَهُ تَصْبُو

وَيُغْرِي بِقَلْبِ الصَّخْرِ إِمَّا هَوَى وَإِنْ
أَرَدْتَ لَهُ قَلْبًا فَلَيْسَ : لَهُ قَلْبٌ (١)

وفي ٣٠٠ و ١ و ٤٠ :

وَمَا بَلْدَةٌ تَحْلُو لِمَنْ شَامَهَا وَإِنْ
تُصَحَّفُ فَعَمَّنْ شَادَهَا تُرْفَعُ الْحُجْبُ

وَقَدْ حَازَ أَعْلَى الشَّانِ أَوْلُهَا وَمَا
لِسَائِرِهَا يَاذَا الْحِجِّي أَبْدَأَ قَلْبُ

(١) إذا صحف « سيل » صار : شبل وهو ولد الأسد وهو يقبل الصخر عند طياته وهويه . وإذا قلب صار « ليس » فليس هنا كلمة أريد بها لفظها في محل رفع مبتدأ وقلب خبره .

وفي ٢٠٠ و ١ و ٨ :

جَادَلْنَا الدَّهْرَ بَعْدَ مَا بَخَلَا وَمَجْلِسُ الْأُنْسِ قَدْ صَفَا وَخَلَا
فَاهْدِ لَنَا لِأَبْرَحَتَ ذَا نَعَمٍ
مَا ضِدُّ تَضْعِيفِ عَكْسِهِ عَدَلًا (١)

ويشبهه هذا اللغز ما ذكره العماد في الخريدة لابن الحداد

المغربي وهو :

مَنْ لِي بَيَّانٌ أَشْكُو إِلَيْكَ مَدَامِعًا
تَهْمِي عَلَيْكَ وَأَضْلَعًا بِكَ تَحْتَرِقُ
فَتَرِقَ لِي يَأْمَنُ غَدًا قَلْبُ اسْمِهِ
مُتَّصِحِّفًا مَا ضِدُّهُ مَاضِي يَرِقُ (٢)

وفي طلب مَشْمَشٍ وينقلب سبعة أصناف :

يَا جَوَادًا كَفُهُ فِي مَجَالِ الْحَرْبِ حَتْفٌ
وَفِي النَّوَالِ غَمَامُهُ
جُدُّ بِتَضْعِيفِ عَكْسِ مَشْطُورِ تَضْعِيفِ
مُثْنِي تَرْخِيمٍ مِثْلِ عِلَامِهِ

(١) ضد عدل : جار . وعكسه : راج . وتصحيفه : راح .

(٢) ماضي يرق : هو : رقّ وضده : خشن ، وتصحيفه : حسن ، والقلب

هنا وجوده كالعدم .

وفي طلب فلفل وينقلب ثمانية أصناف:

أَعُوذُتْنَا إِحْدَى الْعَفَاقِيرِ فِي الدَّرِّ
يَاقِ فَاتُحِفُّ بِهَا تَكُنْ خَيْرَ تُحِفِّهِ

ضِعْفُ تَضْحِيفِ ضِدِّ مَشْطُورٍ مِثْلِ
لِمِثْنِي مَعْكَوسٍ تَرْخِيمِ دَفِّهِ

، وفي ٧٠ و ٣٠ و ١٠ :

خُذِ الْمُخْتَارَ مِنْ أَصْحَابِ مُوسَى
وَمَوْعِدَ رَبِّهِ قَبْلَ التَّمَامِ
وَأَتَمِّمَهُ بِجَاعِلِهِ تَمَامًا
فَذَاكَ اسْمٌ يَهِيْجُ بِهِ غَرَامِي

وفيه :

اسْمُ الَّذِي أَعَشَّقَهُ
أَوْ لُهُ نَاطِقٌ رَهْرَهُ
إِنْ فَاتَنِي أَوْلَاهُ
فَإِنَّ «لِي» آخِرَهُ رَهْرَهُ

وفي ٤٠٠ و ١٠ و ٥٠ للصفدى :

أَيُّ شَيْءٍ لَدَّا طَعْمًا نَاعِمٌ فِي الْحَلْقِ لَيْنٌ

كَيْفَ يَخْفَى عَنَّا يَوْمًا

وَهُوَ فِي التَّصْحِيفِ بَيْنَ

وفي خمره لابن هريرة أحمد بن عبد الله :

مَا اسْمٌ إِذَا صَحَّفْتَهُ وَعَكَّسْتَهُ

وَحَذَفْتَ حَرْفًا مِنْهُ صَارَ سِلَاحًا

وَإِذَا أَقَامَ وَلَمْ يَحُلْ عَن حَوْلِهِ

عَادَى الْعُقُولَ وَصَادَقَ الْأَرْوَاحَ

وفي ٣٠٠ و ٢ و ١ و ٢ و ٥ :

مُنْقَبَهُ مَهْمَا خَلَتْ مَعِ مُجِبَهَا

يُزَوِّدُهَا لَشِمًّا وَيَنْظُرُهَا شَزْرًا

وَتَصْحِيفُهَا فِي كَفِّ حَامِلِهَا فَقُلْ

إِذَا شِئْتَ فِي الْيُمْنِيِّ وَإِنْ شِئْتَ فِي الْيُسْرِيِّ

وفي ٧٠ و ١٠٠ و ٢٠٠ و ٢ لابن عنين الدمشقي :

وَمَا حَيَوَانٌ تَحْذُرُ النَّاسُ شَرَّهُ

عَلَى أَنَّهُ وَاهِي الْقَوَى وَاهِنُ الْبَطْشِ

إِذَا ضَعَّفُوا نِصْفَ اسْمِهِ كَانَ طَائِرًا (١)
وَإِنْ ضَعَّفُوا بَاقِيَهُ كَانَ مِنَ الْوَحْشِ (٢)

وقال في لام وأصلها الهمز بمعنى الدروع المحكمة :
خَبَّرُونِي عَنْ اسْمِ جَمْعٍ وَإِنْ شِئْتَ
فَفِعْلٌ مَاضٍ وَإِنْ شِئْتَ حَرْفٌ
كُلُّ قَلْبٍ بِقَلْبِهِ مُسْتَهَامٌ
وَهُمُوا إِنْ خَبَّرُوا بِهِ الصَّبَّ حَتْفٌ

وأنشده رجل لغزاً في ٥٠ و ٦ و ٥٠ :
ثَلَاثَةٌ أَحْرَفُهُ . وَوَأَحَدٌ جَمِيعُهُ
إِنْ رُمْتَ أَنْ تَعْكُسَهُ . فَلَسْتَ تَسْتَطِيعُهُ

فأجابه يقول :
يَأْشَاعِرُ اللَّغْرَةَ فِي . شِعْرِهِ يُذِيعُهُ
سَمِيهِ فِي الْبَحْرِ لَا . كِنِّي لَا أَذِيعُهُ

وقال أيضاً في جواب ذلك :
إِنَّ الَّذِي أَلْغَزْتَهُ
فِي خَطِّ كُلِّ كَاتِبٍ

(١) عقق .

(٢) ربرب : وهو القطيع من بقر الوحش .

مَشْبَهُهُ بِالصُّدْغِ أَوْ

بِالْفَمِّ أَوْ بِالْحَاجِبِ

وله في ٤٠ و ٣٠٠ و ٤٠ و ٣٠٠ و ٦٠ و ٤٠ و ٦٠ و ٤٠ :

نَبْتَانِ هَذَا أَصْلُهُ سَامِقٌ قَاسٍ وَذَا مِنْ خَائِرِ قَاصِرٍ
أَيُّهُمَا صَحَّفَتْ مَعكُوسَهُ دَلَّ بِلَا شَكٍّ عَلَى الْآخِرِ

وفي مونس :

صِفَةُ الدَّمْعِ فِي اسْمٍ مَنْ أَنَا عَبْدُهُ
لَيْسَ فِي الْعَالَمِينَ فِكْرٌ يَحْدُهُ
فَاقْلِبْنَاهُ وَصَحَّفِ الشَّطْرَ مِنْهُ
فَإِذَا مَا فَعَلْتَهُ فَهُوَ ضِدُّهُ (١)

وفي ١ و ٦٠ و ٤ :

أَيُّ شَيْءٍ لَدَى السَّمَوَاتِ (٢) يُلْفِي
وَهُوَ فِي الْأَرْضِ بِالْجَرَاءَةِ يَسْعِي

(١) صفة الدمع هي سجوم بمعنى سائل فإذا قاب صار موجس فإذا صحف صار موحش وضده مونس .
(٢) وينسب إليه برج .

ذُو ثَلَاثٍ (١) وَأَرْبَعٍ (٢) إِنَّ عَدَدَنَا

وَتَرَاهُ إِذَا تَحَقَّقَتْ سَبْعًا (٣)

وفي ١٠٠٠ و ٧ و ١ و ٣٠ :

اسْمٌ مِنْ هَاجَ خَاطِرِي أَرْبَعٌ فِي صُنُوفِهِ
فَإِذَا زَالَ رُبْعُهُ زَالَ بَاقِي حُرُوفِهِ

وفي ٧٠ و ٥٠٠ و ٤٠ و ١ و ٥٠ :

مَا اسْمٌ خُمَاسِيٌّ لِيذِي مَحَاسِنٍ تَحْكِي الْجَمَانَ
إِذَا أَزَلْتَ خُمْسَهُ يَبْقَى بِبَلاشِكُ ثَمَانَ

وفي ٧٠ و ١٠ و ٤ للصفدي :

مَا اسْمٌ عَلِيلٌ قَلْبُهُ وَقَضْلُهُ لَا يُجْحَدُ
لَيْسَ بِذِي جِسْمٍ يُرَى وَفِيهِ عَيْنٌ وَيَدٌ

وفي ٤٠٠ و ٤٠ و ٢٠٠ له أيضاً :

أَيُّ شَيْءٍ إِذَا تَفَكَّرْتَ فِيهِ

تَمَّ مَعْنَاهُ حِينَ يَنْقُصُ حَرَفًا

(٢) هي أرجله .

(١) هي أحرفه .

(٣) هو مرادفه .

وَهُوَ حَلُوٌّ وَإِنْ مَضَى مِنْهُ حَرْفٌ
صَارَ مُرًّا وَلَمْ يَكُنْ قَطُّ يَخْفَى

رُمْتُ عَكْسَ اسْمِهِ فَعَادَ جَلِيًّا
بَيْنًا ثُمَّ زَادَهُ الْعَكْسُ كَشْفًا

وفي ٥٠ و ٦٠ و ٢٠٠ و ١٠ و ٥٠ :

وَمَشْمُومٌ لَهُ عَرَفٌ ذَكِيٌّ
وفي تَضْحِيْفِهِ بَعْضُ الشُّهُورِ (١)

إِذَا أَسْقَطْتَ خُمْسِيَهُ تَجِدَهُ
كَبِيرًا فِي السَّمَاءِ فِي الطُّيُورِ
وَأَوْلَاهُ وَأَخْرَهُ سَوَاءً
وَأَوْسَطُهُ يَضِيقُ بِهِ ضَمِيرِي

وفي ٥٠ و ٦٠ و ٤٠ وأحرفه مما لا يستحيل بالعكس :

وَمَا اسْمٌ بِإِلَّا جِسْمٌ وَيَهْوَاهُ كُلُّ ذِي
حَيَاةٍ وَمَعْ ذَا فَهُوَ يَأْخُذُهُ جَبْرًا
وَيُلْفِي إِذَا صَحَّفْتَهُ شَرَّ طَائِرٍ
وَإِنْ شِئْتَ تَلْقَى فِيهِ مِنْ عُمْرِنَا شَطْرًا

(١) الرومية .

وَأَحْرَفُهُ كُلُّ إِذَا مَا عَكَّسْتَهُ

تَرَى قَلْبَهُ يَبْقَى عَلَى حَالِهِ الدَّهْرَ

وفي شيث لابن عنين الدمشقي :

أَيُّهَا الْعَالِمُ الرَّئِيسُ أَجِبْنِي

عَنْ سُؤَالِي فَأَنْتَ رَبُّ الْمَعَانِي

أَعْجَزْتَنِي ثَلَاثَةً (١) وَهِيَ خَمْسٌ

مُشْكَلاتٌ مَالَمَ تَنْطُ بِشِمَانِ

فَإِذَا مَا عَكَّسْتَهَا ثُمَّ صَحَّفْتَ غَدًا وَاحِدًا مِنَ الْحَيَوَانِ

وللشيخ طاهر بن صالح بن أحمد الجزائري ، صاحب تسهيل المجاز في ٨ و ٦٠ و ١٠ و ٥٠ نثراً وهو مما عمل للتمرين على تنويع العمل من غير تطويل يؤدي إلى الملل :

ما اسمٌ لطيفٌ مُصَغَّرٌ . وسميهُ شريفٌ مكبَّرٌ : لولا أولُّه لصار البحرُ برّاً (٢) ،
ولغدا البحرُ برّاً : ولولا ثانيه لأصبحت السماء ماء . ولرأيت من السعداء عداء :
ولولا ثالثه لكان السيرُ سيرا والمصيرُ مصيرا : ولولا رابعه لوجدت في النسم
سُمّاً ، وفي النغم غمّاً : فمن أو ضحه وحلّه . فما أرقى في هذا الفن محله .

(١) باعتبار أحرفه ، وخمسة باعتبار أسنان حروفه وثمان باعتبار نقطه .

(٢) إذا الفارق بينهما الحاء ولولاها لا تقلب لفظ بحر إلى لفظ بر ، وقس عليه .

وفيه أيضاً :

ما اسمٌ زَكِيٌّ طاهرٌ طيِّبٌ . صُغُرٌ ولكن كتصغيرٍ حبيبٌ : بشرطه الأوّل (١)
امتاز الحيوانٌ عن النَّبَاتِ ، وصار يقابل الضَّارَّ بالميل عنه ، والنافع بالميل إليه والالتفات
وبشرطه الثاني (٢) انقلبت الحُسْنَى حُسْنَيْنِ (٣) . وبه وصلت الرِّيحُ إلى الرِّيحِ
بلامين : وبقلبه إذا صحف ينسج مايرام بغاية الإحكام . أو تنسخ البدائع أو البدع
في الأحكام . فهذا هو قد لاح لكل ذى حس ، معنىً به قلباً بلا لبس .

وفيه أيضاً :

ما اسمٌ ثلاثيٌّ أصلاً ، رباعيٌّ فرعاً وفصلاً : إذا كسرت أسنانه المتقدمة
بعد أن تقابل أو له لحذف ، تراه لم يبق منه غير حرف (٤) : بأوله يصير البر بحراً .
وبمتهاه ترى من الحر نحرًا : وقلب قلبه (٥) تجدُ سورة ، ينتمى إليها ربع الذكر
مجازاً وصوره .

وفيه أيضاً :

ما اسمٌ لجليل القدر ، نبيه الذكر : ترى أوّلته بالعين ، في أول الحلم ، وآخره
في جميع اليمِّ ، والشطر الأول من قلبه يُلفى في قلب الأسد . أو وسط الجسم والجسد ،
والشطر الثاني منه في قلب كلِّ جيّد ، أو سيّد ، أو أيّد . فهذا هو قد بان ، وزال
عنه الجفاء وبان .

وفيه أيضاً :

ما اسمٌ شريف المعنى ، لطيف المبني : لولا أوله لرأيت من الأحياء إباء ، ولولا
تاليه لرأيت من الرؤساء رثاء : ولولا ثالثه لأصبح الياقوت مما يؤكل . ولولا رابعه
لما صار المكى مكنيا لا يخاف ولا يوجل . فأبينه ، فقد كشفت الغطاء عنه .

وفيه أيضاً :

ما اسمٌ لما يسود المنتمى إليه ويشرف ، وهو مبنى على ثلاثة أحرف : إذا زال

(١) ح ، س . (٢) ي ن . (٣) إذ هو الفارق بينهما .

(٤) يس .

(٤) سين .

أوله وتالي الثاني ، فَرَّ كلُّ حَسَىٍّ ولم يكن له من ثاني : وإذا زال ثانيه وتالي الثالث :
 رأيت حَيًّا لا سِنَّ له لطول ما نالت منه الحوادث ؛ فيها هو جَبَلِيٌّ ، لكن لحسن
 الفعل على .

وفيه أيضاً :

١٠ اسمٌ لعظيم الحسب ، كريم النسب ، إذا أخذت أوله ونظرت فيه ترى أبواب
 الجنة ، وتقلب المحنة بلاشك مِذَّةً ؛ وإن ضممت ثلثه للثاني ، رأيت مَنْ اختار موسى
 عليه السلام لدى مُنَاجَاة مَنْ ما له ثاني ؛ وإن ضممته للرابع ، ساوى الثالث بلامُنَازِع ؛
 فيها هو مُجَلُّوٌّ عليك في أُنْهَى نَسَقٍ ، واضحٌ جداً كالقمر إذا اتسَق .

ولبعض الفضلاء في : ٢٠ + ١٠ + ٧ + ٢٠٠ + ٦ + ٥٠

ما اسمٌ سد اسى من المكيفات ؟ أوله وثانيه من نواصب الفعل المضارع ، وثالثه
 ورابعه فعل أمر بمعنى « صِلْ » ، ورابعه وثالثه اسم طعام ، وسادسه وخامسه ورابعه
 اسم ضياء ، وأوله وخامسه وثالثه اسم لشيء من نبات « الذرة » وخامسه وثالثه
 وثانيه ورابعه رتبة عالية ، وأوله وثانيه ورابعه مما يستلزمه عمل « الحداد » ورابعه
 وثالثه وثانيه وسادسه صفة مدح ، وثالثه وخامسه ورابعه شيء مذموم ، وخامسه
 وسادسه من صفات المرض ، ورابعه وثانيه ضد العطش .

ولابن عنين في ٤٠ و ٢٠٠ و ١ و ٥ وهو من المعنوى ؛

وَمَمْلُوكَةٌ عِنْدِي عَزِيْزٌ نِجَارُهَا
 عَلَيْهَا حُلِيٌّ مِنْ لُجَيْنٍ وَمِنْ تَبْرِ

إِذَا قَابَلْتِ بَدْرَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهَا
 تَيَقَّنْتَ أَنَّ الْبَدْرَ قُوْبِلَ بِالْبَدْرِ

يُوَثِّرُ فِيهَا الْوَهْمُ مِنْ صَلْفٍ بِهَا
 فَمِنْ أَجْلِ هَذَا لَا تَرِيْمُ مِنَ الْخَدْرِ

تُخَبِّرُنِي عَنِّي بِمَا لَأَرَأَيْتَهُ
فَتَصَدِّقُ فِيمَا خَبَّرْتَهُ وَلَا تَدْرِي

تُقَابِلُ بِالْمَكْرُوهِ إِنْ قُوبِلْتَ بِهِ
وَإِنْ قُوبِلْتَ بِالْبِشْرِ لَأَقْتَهُ بِالْبِشْرِ

وفي ٦٠ و ٣٠ و ١ و ٤٠ و ٥ لابن الفارض :

مَا اسْمٌ إِذَا مَا سَأَلَ الْمَرْءُ عَنْ
تَضَعِيفِهِ خِلًا لَهُ أَفْحَمَهُ

فَنِصْفٌ يَأْسِينُ لَهُ أَوْلُ
مِنْ غَيْرِ مَاشِكٍّ وَلَا جَمَّجَمَهُ

وَإِنْ تُرِدْ ثَانِيَهُ فَهُوَ لَا
يُذَكِّرُ لِلسَّائِلِ كَيْ يَفْهَمَهُ

وَإِنْ تَقُلْ بَيْنَ لَنَا مَا الَّذِي
مِنْهُ تَبَقِّي بَعْدَ ذَا قُلْتُ (مَه)

بَيْنَهُ لِي إِنْ كُنْتَ ذَا فِطْنَةَ
فِيَانِّي قَدْ جِئْتُ بِالترَّجَمَةِ

وفي القوس والنشاب لأحمد بن عبد الملك العزازي

التاجر :

مَا عَجُوزٌ كَبِيرَةٌ بَلَغَتْ عُمُرًا
طَوِيلًا وَتَتَقِيهَا الرِّجَالُ
قَدَّعَلًا جِسْمَهَا صَفَارٌ وَلَمْ تَشْكُ
سِقَامًا وَلَا عَرَاهَا هَرَالُ
وَلَهَا فِي الْبَنِينَ سَهْمٌ وَقَسْمٌ
وَبَنُوهَا كِبَارٌ قَدْرٌ نِبَالُ
وَبَنُوهَا لَمْ يُشْبِهُوْهَا فَنِي الْأُمِّ
اعْوَجَاجٌ وَفِي الْبَنِينَ اعْتِدَالُ

وفي ٢٠ و ٦ و ٢ لجوبان القوَّاس المتوفي في حدود

سنه ٦٨٠ هـ وهو كالمتلو من المعنوى :

وَمَعشُوقَةٌ تَسْقِي المَحِبَّ رُضَابَهَا
بِأَثْمٍ هَنِيٍّ البِشْفِ غَيْرِ مُمَنَعٍ
إِذَا اسْتُوْدِعَتْ رَدَّتْ بِغَيْرِ خِيَانَةٍ
وَإِنْ ضُرِبَتْ أَنْتَ بِغَيْرِ تَوَجُّعٍ
مِبْدَلَةٌ لَمْ تُحَمَّ عَنْ لَثْمٍ لِأَثْمٍ
وَصَاحِبُهَا فِي غِبْطَةٍ بِالتَّمَتُّعِ

تَجُودُ بِمَا تَحْوِي فَتُحْيِ بِبَدَلِهَا
وَتَنْقُلُ مَا تُمَلِي وَتَحْفَظُ مَا تَعِي

تُقَبِّلُهَا الْأَفْوَاهُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
فَمَا خُصَّ مِنْهَا مَوْضِعٌ دُونَ مَوْضِعٍ

ومن أَلغازِ ابِي الحسَنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِي بنِ ابِي الصَّقَرِ
الشَّافِعِيِّ الوَاسِطِيِّ (١) :

أَيُّ شَيْءٍ طُولُهُ عَرْضُهُ
أَضْحَى لَهُ عِنْدَكَ مِقْدَارٌ؟

دَلَّ عَلَيْهِ حُسْنُ طَبَعٍ لَهُ
فَفِيهِ لِلْعَالَمِ أَوْطَارٌ

تُمْسِكُهُ الْكَفُّ وَلَا تَشْتَكِي
مِنْهُ احْتِرَاقًا وَبِهِ نَارٌ

وقد أجاب عنه الأمير أبو الغيث البصري رحمه الله :

يَأْمَنُ أَتَانَا مُلْغِزاً فِكْرُهُ
لِلْغِزِ يَسْتَغْنِي وَيَمْتَارُ

(١) عماد الدين الاصبهاني الكاتب الجزء الرابع من المجلد الأول ص ٣٣٤ -

٣٤٢ من كتابه « خريدة القصر وجريدة العصر » .

أَلْغَزَتْ فِي «الدِّينَارِ» فَامْتَرَبِهِ
إِنْ كُنْتَ مِنْ لِلْعِلْمِ يَمْتَارُ

ومن ذلك قول ابن أبي الصقر:

مَا ذُو عِيُونٍ سُوِدٍ مُفْتَحْحَةً
أَصَمُّ أَعْمَى إِذَا لَقِيَ بَطَلًا؟
تَبِيضُ تِلْكَ الْعِيُونُ مِنْهُ إِذَا اسْتَكَدَّهُ مَنْ يَسُومُهُ الْعَمَلَا
وَمَا قَضَى مِنْهُ حَاجَةً أَحَدٌ
إِلَّا وَمِنْ بَعْدِ ذَلِكَ اغْتَسَلَا
وَبَطَّشَهُ كُلُّهُ بِفَرْدٍ يَدٍ
وَفَرَدِ رِجْلٍ كُفَيْتَ كُلَّ بَلَا

وقد أجاب أبو الغيث:

يَا مَنْ أَتَى مُلْغِزَا لِيُعْجِزَنَا
وَأَعْمَلَ الْفِكْرَ مِنْهُ وَالْحِيَالَا
وَزَفَّ مِنْ نَظْمِ خَالِيهِ طُرْفَاً
لَمْ يَلْقَ خَلْقَ لِحُسْنِهَا مَثَلَا
وَمَا دَرَى أَنَّ سِحْرَ فِطْنَتِهِ
إِذَا رَأَى نَفْثَ سُورَتِي بَطَلَا

عَيْنَ فِي لُغْزِهِ عَلَى (حَجَرِ الرَّجْلِ)
فَاءً يَا وَلَمْ يُرْدُ بَطْلًا

وقال :

وَمَا شَيْءٌ لَهُ رَأْسٌ وَسِنٌ
وَفِي أَسْنَانِهِ قَلْحٌ وَنَتْنٌ

وَقَدْ كُسِيَ الْبَيَاضَ وَلَيْسَ فِيمَا
يَلَا بِسُهُ دَبِيقِي وَقُطْنٌ
يَعْرِيه وَيَنْظُمُهُ لِأَجْلِ الثِّيَابِ فَمِنْهُ تَمَّ لَهُنَّ حَسَنٌ
يَقْلَقُلُ مِنْهُ سِنٌ بَعْدَ سِنٍ

وَلَا يَبْكِي لِذَاكَ وَلَا يَبْنُ
وَمَا هُوَ عَنبرٌ وَبِهِ دَعَاهُ
ذُووُ فَهَمُّ كَمَا لَهُمْ يَعْنُ

وجواب أبي الغيث :

أَلَا يَا أَيُّهَا الْحَبْرُ الْمُوَا فِي
بِالْغَازِ لَهَا فِي الْحُسْنِ فَنُ
ظَنَنْتَ بَانَ خَالَكَ لَيْسَ يُلْقِي
لَهُ نَدٌ وَلَيْسَ مَا يُظْنُ

لَهُ زَمَنٌ مُّضِيٌّ وَلَنَا زَمَانٌ
 وَكُلُّهُ فِي صِنَاعَتِهِ مُرِنٌ
 بِرَأْسِ الثُّومِ وَالْأَسْنَانِ مِنْهُ
 عَنِيتَ فَخُذْ وَقَلْبِكَ مُطْمَئِنٌ

وقال :

وَمُسْتَعْمَلٍ مُّتَسَاوِيٍّ الْعَمَلِ
 يُضَافُ إِلَى مَا عَلَيْهِ اشْتَمَلُ
 تَرَى الْعَيْنُ مَا بَيْنَ أَعْمَالِهِ
 وَمَا سَتْفَاضِلُ قَدْرًا جَلَلُ
 إِذَا مَا اسْتَقَرَّتْ بِهِ بُقْعَةٌ
 مِنْ الْأَرْضِ حَاصِرَهَا وَارْتَحَلُ
 وَيَأْكُلُ بِالْعَشْرِ وَالرَّاحَتَيْنِ
 وَيَخْرَى لِمَوْضِعِهِ مَا أَكَلُ

جواب أبي الغيث رحمه الله :

أَيَا مَنْ عَلَى حَذَقِهِ يُتَّكَلُّ

إِذَا غَامِضٌ فِي الْعَوِيصِ اشْتَكَلُ (١)

(١) العويص : الكلام الذى خفى معناه : واشتكل : إراد به اشكل ، ولا

اعرف الاشتكال .

أَتَيْتَ بِالْغَزْرِ عَسِيرٍ فَمَا
يَكَادُ يَبِينُهُ مِنْ عَقْلِ
بِقَالِبِ لَبْنٍ لَهُ قَدْ عَنَيْتَ ، أَحْسَنْتَ لَمَّا ضَرَبْتَ الْمَثَلُ

وقال :

مَا ذَاتُ أَنْفَاسٍ يُصَعِّدُهَا ، بِهَا
يَبْدُو وَيُظْهِرُ مَا تُجِنُّ وَتُتَسْتَرُ

مَعْسُولَةٌ تُرْدِي النُّفُوسَ ضَيْلَةً
مَمْشُوقَةٌ بِقَوَامِهَا مُسْتَهْتَرَةٌ

مَا لَتْ إِلَى حُكْمِ السَّفَاهِ وَلَمْ تَمَلْ
نَحْوَ الْبَلَاغَةِ وَهِيَ لَا تُتَّصَرُّ

تُبْدِي بِحَالٍ تَأْمَلُ فِي نَفْسِهَا
عَيْنًا تَغْمِضُهَا وَأُخْرَى تُبْصِرُ

وقال أبو الغيث :

يَا مَنْ غَدَا بِذِكَائِهِ مُلْكًا عَلَى
أَدْبَاءِ أَهْلِ زَمَانِهِ يَتَبَخَّرُ

وَإِذَا رَأَاهُ الْمُلْغِزُونَ بَدَا لَهُ
كِبَرَاؤُهُمْ فَاسْتَعْظَمُوهُ وَقَصُرُوا

«لَلزَّرِ بَطَانَةٌ» (١) قَدْ عَنَيْتَ وَإِنَّهَا
لَعَرِيبَةٌ مَعْرُوفَةٌ لَا تُنْكَرُ
كَمْ مِنْ يَدٍ طَلَّتْ وَكَمْ رَأْسٍ رَمَتْ
بِيَدِ السَّفِيهِ وَكَمْ جِنَاحٍ تَكْسِرُ
وَلَقَدْ أَجَدْتَ لَهَا الْقَرِيضَ وَأَعْجَزْتَ
فِيهَا صِفَاتِكَ كُلَّ حَبْرٍ يَشْعُرُ

وقال :

مَا ذَاتُ رَأْسٍ وَفَمٍ وَأَسِيحٍ
بِغَيْرِ أَضْرَاسٍ وَأَسْنَانٍ ؟
لَا تَلْقُطُ الْحَبَّ وَمِنْقَارُهَا
أَطْوَلُ مِنْ مِنْقَارِ حَصَّانِي
كَأَنَّهَا الْهُدُودُ مِنْقَارُهَا
فِيهِ كِتَابٌ مِنْ (سُلَيْمَانَ)

(١) «الزربطانه» في تاج العروس : «هي الزربطانه» في لغة العامه « وفي شفاء
الغليل : «زربطانه : لما يرمى به ، مولد ، وصحيحه «سبطنه ، ولست منه على
ثقه» وانشد بيت ابن حجاج الشاعر العباسي الماجن :
به ترمى لحي متعشقيها كما يرمى الفتي بالزربطانه
والصحيح في تعريفها قول صاحب المعجم الوسيط : «السبطنه : قناة جوفاء
يرمى بها الطير بالبندق » .

تَرْضَعُ كَالطُّفْلِ وَلَوْ أَنَّهَا
مَضَى لَهَا عُمُرٌ وَعُمُرَانِ
لَا تَكْتُمُ السِّرَّ وَسِرُّ الَّذِي
يُودِعُهَا السِّرَّ كَأَعْلَانِ

وأجاب أبو الغيث :

قَرِيضُكَ الْمُهْدَى لَنَا لُغْزُهُ
لَمْ يَخْلُ مِنْ حُسْنٍ وَإِحْسَانِ
لَوْ رَامَ (حَسَّانُ) جَوَابًا لَهُ
قَصَرَ عَنْهُ نَظْمُ (حَسَّانِ)

عَنَيْتَ فِيهِ - غَيْرَ مُسْتَشِيرٍ
أَنْ يَعْرِفَهَا فَهَمُّ إِنْسَانِ

مِحْجَمَةٌ تُرَضِعُ حَجَّامَهَا
بِالْمَصِّ شَخْبًا مِنْ دَمٍ قَانَ

الألغاز الحياوية

وهي للعلامة أبي الحسن بن الجياب رئيس كتاب الأندلس وأستاذ لسان الدين ابن الخطيب، وكان ميلاده عام ٦٧٣هـ ووفاته عام ٧٤٩هـ، نقلها الشيخ طاهر الجزائري من ديوانه الذي جمعه تلميذه المشار اليه، وقد بلى بعض هذا الديوان لطول العهد والزمان، خصوصاً مبحث الألغاز، فمنها في آدم .:

ما اسمٌ إذا صرفته بالقلبِ فعدةٌ في السلمِ أوفي الحربِ (١)

وقد يكونُ غايةً مجهولةً عن الزمانِ والمكانِ تُنبي (٢)

وقلبه مُصحفاً فعلٌ امرىءٌ جادله الشوقُ بماءٍ سكبِ (٣)

وكان في الدهرِ القديمِ اسماً لذي

حقٌّ على العُجمِ معاً والعُربِ

أوله ربعٌ لثانيه كما ثانيه عشرٌ ثالثٍ في الحسبِ

وضِعْفُ فائِه (٤) كجذرِ عينِه (٥)

فها كه كالشمسِ تحت السُحبِ

وقال في ٦٠ و ٣٠ و ٤٠ :

ما اسمٌ مركبٌ مفيدٍ الوضعِ مُستعملٍ في الوصلِ لآفي القطعِ

ينصبُ لكنْ أكثرَ استعمالَ مَنْ

يعني به في الخفضِ أوفي الرفعِ

هو إذا حَقَّقْتَهُ مَغِيَّراً تراه شمالاً لم يزلْ ذا صدعِ

فالاسمُ إنْ طلبتَهُ تجدُهُ في خامسةٍ من الطَّوالِ السَّبْعِ

(٣) مدى

(٢) مدى بفتح الميم

(١) مدى بضم الميم

(٥) هي الدال .

(٤) هي الهمزة

وَهُوَ إِذَا صَحَّفْتَهُ يُعْرَبُ عَنْ
 مَكْسُرٍ فِي غَيْرِ بَابِ الْجَمْعِ
 لَهُ أَخٌ أَفْضَلُ مِنْهُ لَمْ تَزَلْ
 آثَارُهُ مَحْمُودَةً فِي الشَّرْعِ
 هُمَا جَمِيعًا مِنْ بَنِي النَّجَّارِ وَالْأَخَى
 فَهَّاكُهُ قَدْ سَطَعَتْ أَنْوَارُهُ
 فَضْلُ أَصْلٍ فِي حَنِينِ الْجِدْعِ
 لَا سِيمًا لِكُلِّ زَاكِي الطَّبَعِ

وقال في ٤٠ و ١ و ٤ و ٥ :

حَاجَيْتُ كُلَّ فَطْنٍ نَظَّارِ
 مَا سَمُّ لَأُنْثِي مِنْ بَنِي النَّجَّارِ
 وَفِي كِتَابِ اللَّهِ جَاءَ ذِكْرُهَا
 فَقَلَّمَا يَعْفَلُ عَنْهَا الْقَارِي
 فِي خَبَرِ الْمَهْدِيِّ فَاطْلُبَهَا تَجِدُ
 إِنْ كُنْتَ مِنْ مَطَالِعِي الْأَخْبَارِ
 مَا هِيَ إِلَّا الْعِيدُ عِيدُ رَحْمَةٍ
 وَنِعْمَةٌ سَادِطَةٌ الْأَنْوَارِ
 يَشْرِكُهَا فِي الْأَسْمِ وَصَفٌ حَسَنٌ
 مِنْ وَصْفِ قُضْبِ الرَّوْضَةِ الْمِعْطَارِ

فَهَاكُهُ كَالشَّمْسِ فِي وَقْتِ الضُّحَى

قَدْ شَقَّ عَنْهَا حُجْبُ الْأَسْتَارِ

وقال في ٤ و ٢٠٠ و ٥ و ٤٠ :

مَا بَغِيضٌ إِلَى الْكِرَامِ خُصُوصًا
 وَحَبِيبٌ إِلَى الْأَنَامِ عُمُومًا

فَأَعْجَبُوا مِنْهُ كَيْفَ يُحْمِي وَيُحْمِي
 وَيَكْفُ الْعِدَى وَيُغْنِي الْعَدِيمَا
 إِنَّ تَغْيِيرَ شَطْرِيهِ فَأَلَّوْا اسْمُ
 يَأْلَفُ الضَّرْعَ وَالْغَمَامَ السَّجُومَا
 وَيَكُونُ الثَّانِي كَبِيرَ أَنَاسِ
 حَطَمَتُهُ حَيَاتُهُ تَحْطِيْمَا
 فَإِذَا مَا قَلْبَتَ أَوَّلَ شَطْرٍ
 كَانَ كَفَاً وَلَيْسَ كَفَاً رَقِيْمَا
 قَلْبُهُ بَعْدَ حَذْفِكَ الْفَاءِ مِنْهُ
 هُوَ شَيْءٌ يُحَلِّلُ التَّحْرِيْمَا
 أَوْ صَغِيرٌ مُسْتَحْسَنٌ نَمَّ يُؤَدَّبُ
 إِنَّ تَعَلَّمَهُ يَقْبَلُ التَّعْلِيْمَا
 فَلْتَبِيْنِ مَا قُلْتُهُ وَلْتَعِيْنِ
 وَبِهِ فَلَنْقُمَ مَقَاماً كَرِيْمَا

وقال في ٥٠ و ٦ و ٤٠ :

مَا اسْمٌ مُسَمَّاهُ بِسَمِّهِ يَسْقُطُ حُكْمَ التَّكْلِيفِ
 وَإِنْ دَخَلَتِ الْبَيْتَ بِالتَّضْحِيْفِ حَقَّ التَّعْنِيْفِ

بَيْنَهُ فَهُوَ فِي كِتَابٍ بِِ اللَّهِ بَادِي التَّعْرِيفِ

وقال في ٥٠ و ٤٠ و ٣٠ :

مَا حَيَّوَانٌ إِسْمُهُ قَدْ جَاءَ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ
وَهُوَ إِذَا قَلْبَتَهُ (لِمَنْ) بِهِ أَنْتَ عَلِيمٌ
وَإِنْ تَصَحَّفَ اسْمُهُ فَبَعْضُ أَوْصَافِ اللَّئِيمِ

وقال في ٤٠ و ٦٠ و ٢٠ :

كَتَبْتُمْ كَثِيرًا وَلَمْ تَكْتُبُوا
كَهَذَا الَّذِي سَبَلَهُ وَأَضَحَهُ

فَمَا اسْمٌ جَرَى ذِكْرُهُ فِي الْكِتَابِ
فَإِنْ شِئْتَهُ فَاقْرَأِ الْفَاتِحَةَ (١)

فَفِيهَا مَصْحَفٌ مَقْلُوبٌ
يَعْبُرُ عَنْ حَالَةِ صَالِحِهِ
وَلَيْسَتْ بِغَادِيَةٍ فَاعْلَمُوا
وَلَكِنَّهَا أَبَدًا رَائِحَةٌ

(١) يعني بالفاتحة : أول الأبيات « كتبتكم » .

وقال في ٩٠ و ١٠٠ و ٢٠٠ :

حَاجَيْتُكُمْ مَا اسْمٌ لِبَعْضِ السَّبَاعِ
تَصْحِيفُهُ مَالِكٌ فِيهِ انْتِفَاعٌ
وَعَكْسُهُ إِنْ شِئْتَ عَكْسًا لَهُ
يُوجَدُ لَكِنْ عِنْدَ دُورِ السَّمَاعِ
وَإِنْ تُصَحِّفُ بَعْدَ قَلْبٍ لَهُ
فَمَذْهَبٌ يُعْزَى لِأَهْلِ النَّزَاعِ
فَبَيْنَ الْإِلْغَازِ وَارْفَعٍ لَنَا
بُنُورِ فِكْرٍ مِنْكَ عَنْهُ الْقِنَاعُ

وقال في ٣٠ و ٢ و ٥٠ :

أَفْدِيكَ مَا اسْمٌ إِذَا مَا
صَحَّفْتَهُ فَهُوَ سَبْعٌ
وَإِنْ تُصَحِّفُ بَعَكْسٍ
فَفِيهِ لِلْقَبْطِ شَرْعٌ
وَالِاسْمُ يُعْرَبُ عَمَّا
لَدَيْهِ رِيٌّ وَشَبْعٌ
فِي النَّحْلِ يُلْفِي وَلَكِنْ
لَا يُتَّقِي فِيهِ لَسْعٌ
فَلَيْسَ لِلنَّحْلِ أَصْلًا
وَلَا لَهَا فِيهِ فَرْعٌ
فَهَا كَهُ قَدْ تَبَدَّى
لِحَجْبِهِ عَنْهُ رَفْعٌ

وقال ملغزاً في ٨ و ٣ و ٣٠ :

حَاجَيْتُ كُلَّ فِطْنٍ لِبَيْبٍ
مَا اسْمُ لَأُنْثَى مِنْ بَنِي يَعْقُوبِ

ذَاتِ كَرَامَاتٍ فَزُرْهَا قُرْبَةً
فَزُورْهَا أَحَقُّ بِالتَّقْرِبِ

تَشْرِكُهَا فِي الْاسْمِ أَنْثَى لَمْ تَزَلْ
حَافِظَةً لِسِرِّهَا الْمَحْجُوبِ

وَقَدْ جَرَى فِي خَاتَمِ الْوَحْيِ الرُّضِيِّ
لَهَا حَدِيثٌ لَيْسَ بِالمَكْنُوبِ

وَهُوَ إِذَا مَا الْفَاءُ مِنْهُ صُحِّفَتْ
صِيغَ الْحَيَاءِ لَا الْحَيَا المَكْسُوبِ

فَهَاكِهِ وَأَضْحَةً أَسْرَارُهَا
فَأَمْرُهَا أَقْرَبُ مِنْ قَرِيبِ

وقال في آب :

حَاجَيْتُكُمْ مَا اسْمُ عَلَمٍ
يُخْبِرُ بِالرَّجْعَةِ وَهُوَ

وَصِفُ الْحَبِيبِ هُوَ بِالتَّضْحِيفِ
دُونَكِهِ أَوْضَحُ مِمَّنْ

ذُو نِسْبَةٍ إِلَى الْعَجَمِ
رَاجِعٌ كَمَا زَعَمِ

أَوْ بَدَأُ قَسَمِ
نَارٍ عَلَى رَأْسِ عَلَمِ

قال المقرئ في نفع الطيب : وله رحمه الله تعالى كثير
من هذا ، ولم أرَ أحداً أحكم الألغاز مثل ما أحكمه ابن
الجباب :

وفي سامان وسليمان :

وَمَا شَخْصَانِ مُشْتَرِكَانِ فِي اسْمٍ
وَلَكِنْ لِلصَّغِيرِ اسْمُ الْمُكْبَرِ

فَهَذَا فِي بَنِي يَعْقُوبَ حَقًّا
وَذَا فِي آلِ أَحْمَدَ لَيْسَ يُنْكَرُ

وفي ٦٠ و ٢٠٠ و ١ و ٣ :

حَاجِيَتْ مَا اسْمٌ فِي الْكِتَابِ الْمُسْتَطَرِّ
يُعْرَبُ فِيهِ عَنِ عَظِيمِي الْخَطَرِ

فَتَارَةٌ يَكْنِي بِهِ الْقُرْآنُ عَنْ
أُنْثَى (١) لَهَا فِي الْخَلْقِ ذِكْرٌ اشْتَهَرَ

وَتَارَةٌ يَكْنِي بِهِ عَمَّنْ (٢) لَهُ
فَضَائِلٌ قَدْ شَهِدَتْ بِهَا السُّورُ

(٢) هو الرسول عليه الصلاة والسلام

(١) شمس

وَشَطْرُهُ أَمْرٌ إِذْ أَشَدَّتْهُ
 فَمَا لَهُ عَنِ الصُّدُورِ مِنْ صَدْرٍ
 وَهُوَ إِذَا صَحَّفَتْهُ مُعْظَمٌ
 فِي دِينٍ مِنْ بِيَمَلَّةِ الْحَقِّ كَفْرٌ
 أَوْ هُوَ طَوْدٌ رَاسِخٌ (١) أَوْ صِفَةٌ
 مَذْمُومَةٌ أَوْ وَصْفٌ شَيْءٍ انْتَشَرَ
 وَإِنْ قَلْبَتْ شَطْرُهُ (٢) فَصَحْبُهُ
 الْأَشْقَوْنَ كَانُوا أَهْلَ كُفْرٍ وَبَطْرٍ
 وَإِنْ تَصَحَّفَ قَلْبُهُ فَاْمِرَأَةٌ (٣)
 أَوْ وَلَدٌ (٤) أَوْ أَثْرٌ مِنَ الْمَطَرِ (٥)
 وَشَطْرُهُ الثَّانِي إِذَا صَحَّفَتْهُ (٦)
 نَسِيبُكَ الَّذِي مِنَ الْبَشَرِ
 وَقَلْبُهُ مُصَحَّفًا حَرْفَانِ قَدْ (٨)
 ضَمَّهُمَا الصَّنَوْبَرِيُّ فِي الْفِقْرِ

(٣) زينب

(٢) رس

(١) ثبير

(٦) أخ

(٥) رش

(٤) ريب

(٧) أز .

فَهَاكُهُ قَدْ وَضَحَتْ أَنْوَارُهُ

حِسًّا وَمَعْنِي لِدِكِي ۖ اَعْتَبِرْ

وفي ٧ و ١٠ و ٤٠٠ :

مَا اسْمٌ إِذَا صَحَّفْتَهُ
وَأِنْ تَصَحَّفَ قَلْبُهُ
وَالاسْمُ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ
فِي آيَةِ كَرِيمَةٍ
فَالشُّكُّ (١) أَوْ هُوَ الْأَنَاءُ (٢)
أَلْفَيْتَ مَنَبِعَ الْمِيَاهِ (٣)
قَدْ تَجَلَّى بِسِنَانِهِ
تُعْرَبُ عَنْ نُورِ الْإِلَهِ

وفي ٥٠ و ٦٠٠ و ٣٠ :

مَا شَجَرَ إِنْ صَحَّفَ اسْمَهُ
كِلَاهُمَا يَأْتِي بِأَحْلَى
هُمَا مَعًا فِي سُورَةٍ
وَقَلْبُهُ مُصَحَّفًا
فَبَعَضُ الْحَيَوَانِ (٤)
مِنْ تَوَاصِلِ الْأَمَانِ (٥)
وَاحِدَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ
مُسْتَحْسَنٌ مِنَ الْغَوَانِي (٦)
وَهَاكُهُ أَوْضَحَ مِنْ
شَمْسِ الضُّحَى لَدَى الْعِيَانِ

(١) ريب

(٢) ريث

(٣) بير

(٤) نحل

(٥) تمر شهد

(٦) لحن

وفي رجب :

مَا فَاضِلٌ مُرَقِّقٌ وَمُنْتَهَاهُ مُضِرٌّ (١)
يُوصَفُ بِالْفَيْضِ وَلَيْسَ
تَصْحِيفُهُ (٢) يَحْسُنُ
وَقَلْبُهُ مُصْحَفًا
فَمَرْكَبٌ (٣) تَرْجُوهُ
أَوْ مَضِدٌ مُبَارِكٌ (٤)
أَوْ نَفْحَةٌ خَبِيثَةٌ (٥)
فَهَاكِهِ كَالشَّمْسِ فِي
الْجُودِ مِنْهُ يَنْكَرُ
إِلَّا حَيْثُ أَنْتَ تَبْذُرُ
لَهُ وَجُوهٌ تُذَكَّرُ
أَحْيَانًا وَحِينًا تَحْذُرُ
أَيَّامُهُ تَنْتَظِرُ
آثَارَهَا تُسْتَقْدِرُ
سَحَابِهَا تُسْتَتِرُ

وفي ١٠ و ١٠ و ١٠ و ٦ و ٤٠٠ :

وَمَا اسْمٌ خَمَاسِيٌّ يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى
تُرُوقِ جَمِيعِ النَّاسِ أَوْ صَافِهِ الْحُسْنَى
لَهُ شَرَفٌ مَهْمًا بَدَأَ مُتَوَسِّطًا
فَيَسْطَعُ أَنْوَارًا يَزِيدُ بِهَا حُسْنَ

(١) رجب : مضر .

(٢) رجب .

(٥) بجر

(٤) نحر

(٣) بجر

وَإِنَّ حُرُوفَ الْعِلَّةِ اجْتَمَعَتْ بِهِ
وَحَرْفَيْنِ صَحًّا فَاسْتَقَامَ بِهَا الْمَبْنِي
وَإِنَّ قَوَامَ الْعَيْشِ مِنْهَا ثَلَاثَةٌ (١)۔

فَمَنْ لَمْ يَنْلَهَا فَاعْتَقِدْ أَنَّهُ يُفْنِي
وَخُمْسَاهُ (٢) حَرْفٌ وَضَعُهُ مِثْلُ قَلْبِهِ
إِنَّ اخْتَلَفَ الْمَبْنِي قَدِ اتَّفَقَ الْمَعْنَى
فِي الْقُرَيْشِ أَوْ ضِحُوا مَارَمَزْتَهُ
فَنُورِكُمْ أَبْدَى وَقَدْرُكُمْ أَسْنَى

وفي لؤلؤ:

خَبَرُونِي مَا ذُو صِفَاتٍ حَسَانٍ
وَأَسَامٍ شَبِيهَةٍ فِي الْمَعَانِي
لَيْسَ مِنْ جُمْلَةِ النَّبَاتِ وَلَا مِنَ
مَعْدِنٍ وَلَا مِنَ الْحَيَوَانِ
وَهُوَ جِسْمٌ وَلَيْسَ مَعْنَى فَهَذَا
مِنْ أَعْجَابِ مَا جَرَى فِي الزَّمَانِ

(٢) يا وقلبه أي وكلاهما حرف نداء .

(١) قوت

سَاكِنٌ تَارَةً بِأَوْحَشٍ مَغْنِي (١)
 طَالِعٌ تَارَةً بِأَبْهَي مَكَانٍ (٢)
 وَأَسْمُهُ فِي الْكِتَابِ جَاءَ رَبَاعِيًّا
 وَلَكِنْ حُرُوفُهُ حَرْفَانِ (٣)
 إِنْ تَغَيَّرَ فَهُوَ حَرْفٌ مُعَادٌ
 يَعْتَزِي نِسْبَةً إِلَى الشَّيْطَانِ (٤)
 قَدْ رَمَزْنَا وَالْفَاضِلُ ابْنُ جَزِيٍّ
 يُوضِحُ الرَّمْزَ سَاطِعَ الْبَرْهَانِ

وقال في خزانه وهو ناقص بيتاً:

حَا جَيْتِكُمْ مَا اسْمُ شَيْءٍ لَهُ لَدَيْنَا رِعَايَةٌ
 إِذَا يُصَحَّفُ فَأَعْلَمُ فَإِنَّهُ جُزْءٌ آيَةٌ (٥)
 وَرُبَّمَا كَانَ فِعْلاً لِفَاسِقٍ ذِي غِيَايَةٍ (٦)
 وَرُبَّمَا كَانَ شَيْئاً يَجْرِي إِلَى غَيْرِ غَايَةٍ (٧)
 إِنْ تَحْدِفِ الْفَاءَ مِنْهُ فَقَدْ ظَفِرْتَ بِدَايَةٍ

(٣) لؤلؤ

(٢) التاج وانا سبه

(١) صدف

(٦) خزياه

(٥) تصحيفه

(٤) لولو

(٧) جرايه

أَوْ عَيْنَهُ فَلَشُّ رُبٍ الْمُدَامِ فِيهِ كَفَايَهُ (١)
 أَوْ لَامَهُ فَهُوَ وَضَفٌ مِنْ شَأْنِ أَهْلِ الْحِمَايَةِ (٢)

وقال في ٨ و ٦ و ٤٠٠ وهو في نضح الطيب:

حُرُوفُهُ ثَلَاثَةٌ وَالْكُلُّ مِنْهَا هُوَ، نُونٌ (٣)
 تَصْرِيْفُهُ قَطْعُ الْفَلَا أَوْ مَا جَنَاهُ الْمُذْنِبُونَ (٤)
 أَوْ أَبْيَضٌ أَوْ أَسْوَدٌ أَوْ صِفَةُ النَّفْسِ الْخُونُ (٥)
 وَقَلْبُهُ مُصَّحَفًا عَلَيْهِ دَارَتْ السُّنُونُ (٦)
 كَانَتْ بِهِ فِيمَا مَضَى عِبْرَةٌ قَوْمٍ يَعْقِلُونَ
 أَوْ دَعَمْتُ مِنْهَا عِنْدَهُ سِرٌّ مِنَ السَّرِّ الْمَصُونِ
 فَهَا كَهُ كَالنَّارِ فِي الزَّنْدِ لَهَا فِيهِ كُمُونُ

وقال في ٧٠ و ٨٠ و ١ و ٥٠ :

حَاجَيْتُ مَا اسْمٌ عَلَّمٌ مَقْلُوبُهُ اسْمٌ عَلَّمٌ (٧)
 هَذَا ابْنُهُ خَلِيفَةٌ وَذَا أَبُوهُ أَعْجَمٌ
 إِنْ تَحَدَّفِ الْبَاءَ مِنَ الْأَوَّلِ جَاءَ الْأَدَّهُمْ (٨)
 أَوْ تَحَدَّفِ الْفَاءَ مِنَ الثَّانِي يَقُومُ مَا تَمُّ (٩)

- | | |
|---------------|---------------|
| (١) حانه | (٢) جرأة |
| (٣) مرادفه | (٥) حون : خون |
| (٦) نوح ، يوح | (٤) جوب ، حوب |
| | (٧) نافع |
| | (٨) عان |
| | (٩) ناع |

وَإِنْ تَصَحَّفَهُ عَلَى الْحَذْفِ فَعَادَ مُجْرِمٌ (١)

أَوْ أَوَّلُ الْأَنْعَامِ ذِكْرًا حَيْثُ عُدَّ النِّعَمُ (٢)

فَهَاكَهٗ قَدْ لَاحَ مِنْهُ سِرُّهُ الْمَكْتُومُ

وقال أيضاً في طبق وهو ناقص بيتين :

حَاجِيَتُكُمْ مَا حَامِلٌ مَحْمُولٌ

يَعْنِي بِهِ الْفَاضِلُ وَالْمَفْضُولُ

وَهُوَ ذُو الْأِسْمَيْنِ وَلَيْسَ عَدَدًا

فَذَاكَ فَارِعٌ وَذَا مَشْغُولٌ

وَأَفْضَلُ اسْمِيهِ إِذَا تَقَلَّبُ بِهِ

حَيْثُكَ مِضْرٌ وَتَجَلَّى النَّيْلُ (٣)

وَوَاجَهَتَكَ امْرَأَةٌ صَالِحَةٌ (٤)

لَهَا حَدِيثٌ مُسْنَدٌ مَنَقُولٌ

وَلَاحَ بَعْدَهَا امْرُؤٌ مِنْ قَوْمِهَا

حَقًّا وَلَكِنْ كَافِرٌ مَخْدُولٌ

(٢) ناغ .

(١) باغ

(٤) امرأة فرعون

(٣) قبط

وَإِنْ تُصَحِّفْ دُونَ أَنْ تَقْلِبِهُ
فَإِنَّهُ التَّخْيِيلُ وَالتَّمْثِيلُ (١)

وَإِنْ تَكُنْ تَقْلِبِهُ مُصَحِّفًا (٢)
فَالنَّفْسُ فَاطَتْ أَرْفَ الرَّحِيلِ
وَأَذْكَرُ بِهِ جَهَنَّمَ وَفِيحَهَا (٣)
وَيَاسَ قَوْمٍ هُمْ بِهَا حُلُولُ

وقال في ٤٠ و ٣٠٠ و ٩ :

حَاجَيْتُكُمْ مَا صَاعِدٌ مُنْحَدِرٌ
مُسَلَّطٌ بِهِ يُكْفُ الضَّرْرُ
يُكْرُ كَرَّ اللَّيْثِ فِي غَابَتِهِ
يُورِدُ فِي حَمَلَتِهِ وَيُصْدِرُ
أَنْيَابُهُ تَصِيرُ مَهْمًا بَاشَرَتْ
فَرِيَسَةً لَهَا صَرِيرٌ مُنْكَرٌ
مُحَلَّقٌ لِلِافْتِرَاسِ قَدْ عَادَا
كَانَّهُ الْبَازِي إِذَا يُصْرِصِرُ

(٣) قِظ .

(٢) فِظ

(١) طِف

قَلْبُ اسْمِهِ مِنْ بَعْدِ تَضْحِيفِ لَهُ
فِي سُورَتَيْنِ ذِكْرُهُ لَا أَكْثَرَ (١)

وَفِيهِ سِرٌّ لَيْسَ يَدْرِي كُنْهَهُ
إِلَّا وَلي قَلْبُهُ مِنْ سُرور

تَضْحِيفُهُ مُرْخِماً دَاءً دَو (٢)
وَإِذْ كُرِبَ بِهِ الرَّبَّ إِذَا مَا يُذْكَرُ

وفيه أيضاً لبعضهم:

يَا إِمَاماً سَأَلْتُهُ حَلَّ لُغْزِ
شَطِّ مِنْهُ فِرَاراً أَهْلُ الذِّكَاةِ

أَهْمِلِ الثُّلْثَ بِاعْتِنَاءٍ وَقَلْبِ
تَرَهُ جَاءَ قَائِدَ الشُّعْرَاءِ

وقال ابن الجياب في ٥٠ و ١٠ و ٢٠٠ :

مَا اسْمٌ لَأَنْثِي وَفِيهَا مَفَاسِدٌ وَمَصَالِحُ
حُرُوفُهُ هِيَ مِمَّا تَضَمَّنَتْهُ الْفَوَاتِحُ
لَهَا مُحَاسِنٌ شَتَّى وَقَدْ تَعُودُ مَقَابِحُ

(٢) مس .

(١) طسم

حَوَائِجٌ وَجَوَائِحٌ	فَلِلْبَرِيَّةِ فِيهَا
لَهَا وَمَا بَيْنَ مَادِحٍ	فَالنَّاسُ مَا بَيْنَ هَاجٍ
لَمْ يَخْلُـوْا مِنْ قَادِحٍ	لَكِنَّمَا أَبَوَاهَا
اسْمُهَا فَبَعْضُ الْجَوَارِحِ	إِذَا يُصَحَّفُ مِنْهَا
فِيهَا عَلَى الرِّغْمِ طَائِحٌ	وَالْقَلْبُ مِنْ فِعْلِ قَلْبٍ
فَمُنْفِقٌ أَوْ نَاكِحٌ	وَإِنْ يُصَحَّفُ بِقَلْبٍ
صَحَّفُ تَجِدُ فِعْلَ صَالِحٍ (١)	أَوْ تَحْدِفُ الْعَيْنَ مِنْهُ
أَوْ قُوتُ غَادٍ وَرَائِحٌ	أَوْ وَصَفَ رَبُّ كَرِيمٍ
تُزَجِّيهِ سَحْبٌ دَوَالِحٍ (٢)	أَوْ وَصَفَ مُزْنَ هَتُونٍ
بِبَسْطِهِ لَكَ وَأَضِحٌ	بَيْنَهُ حَقًّا فَهَذَا

وقال في زند الإنسان والنار:

وَمُشْتَرِكَيْنِ فِي نَسَبٍ وَفِي اسْمٍ
إِلَى عِرْقِ الثُّرَى انْتَسَبَا جَمِيعًا
فَهَذَا لَا حَيَاةَ بِهِ وَهَذَا
مِنَ الْأَحْيَاءِ وَهَابًا مَنُوعًا

(٢) ثر

(١) بر

وَهَذَا ذُو أَخٍ بَرٌّ وَصَّوْلُ
 يُظَاهِرُهُ عَصِيًّا أَوْ مُطِيعًا
 وَهَذَا كَالْمَجُوسِ لَدَيْهِ أُخْتُ
 يُوَاقِعُهَا فَيُولِدُهَا سَرِيعًا
 فَيَأْتِي حِينَ يَنْكِحُهَا بِأَنْثِي
 يُذَكِّرُ أَمْرَهَا الْخَطْبَ الْفَظِيعًا
 إِذَا اسْمُهُمَا تَصَحَّفَ مِنْهُ عَيْنًا
 فَقَدْ سَمَّيْتُ لِی الْمَوْلَى الرَّفِيعَا (١)

وَإِنْ صَحَّفْتَهُ مِنْ بَعْدِ قَلْبٍ
 تُذَكِّرُ سَيِّدًا أَمْسِي صَرِيعَا

وقال :

وَمَا أَنْثِي لَهَا حُسْنَ شَهِيْرٍ
 وَشَانَ فِي بَنِي الدُّنْيَا كَبِيْرٍ
 وَتَصَحِّيفُ اسْمِهَا شَيْءٌ عَظِيْمٌ
 لَهُ فِي الذِّكْرِ تَرْدِيْدٌ كَثِيْرٌ
 وَفِيهِ قِصَّةٌ مِنْهَا نَسِيْبِي
 وَصِدِّيْقٌ وَإِعْجَازٌ مُنِيْرٌ

(٣) زيد بن حارثة .

وَشَيْطَانٌ وَسُلْطَانٌ مُّبِينٌ

وَطَائِرُهَا (١) جُهَيْنَتْهَا الْخَبِيرُ

وَإِنْ صَحَّفْتَهُ مِنْ بَعْدِ قَلْبٍ (٢)

فَأَمْرُ اللَّهِ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ

وَقَدْ بَيَّنَّهَا فَاشْرَحْ بَيَانِي

فَأَنْتَ بِمِثْلِهَا طِبٌّ بِصَّيْرُ

وقال في ٦٠ و ٦١ و ٢٠٠ :

مَا اسْمٌ لِمَوْجُودٍ عَظِيمِ النِّفْعِ

لَمْ يُعْنَ بِالْإِعْطَاءِ بَلْ بِالْمَنْعِ

وَفِي كِتَابِ اللَّهِ جَاءَ ذِكْرُهُ

فَأَطْلُبْهُ فِي الْمُسَبِّحَاتِ السَّبْعِ

أَضِفْ إِلَيْهِ تَاءً تَأْنِيثٌ تَجِدُ

ذِكْرًا بِهِ قَامَتْ حُدُودُ الشَّرْعِ

وَإِنْ هَمَزْتَ عَيْنَهُ فَفَضْلَةٌ

أَكْثَرُ مَا يُعْزُونَهَا لِلنَّبِيِّ

(٢) شرع

(١) هلهل

لَيْسَ بِبَحْرِ لَا وَلَا بِفَلَكَ
لَكِنْ لَهُ إِحَاطَةٌ بِالْجَمْعِ
وَإِنْ يُصَحَّفُ فَأَبُوا (١) أَمْرِي بِهِ
تُضْرَبُ أَمْثَالُ جَمِيلِ الصَّنْعِ
فَهَاكِهِ قَدْ وَضَحْتَ أَسْرَارَهُ
لَأَسِيماً لِكُلِّ زَاكِي الطَّبَعِ

وفي ٢ و ١ و ٧ :

مَا وَارِدٌ صَادِرٌ وَمُصْدِرٌ	مُحَلَّقٌ قَلَّمَا يُقْصَرُ
مَنْ يَأْتِمُنْهُ يَجِدُ أَمِينًا	يَفِي بِوَعْدٍ وَلَيْسَ يَعْذُرُ
يُؤَثِّرُ بِالزَّادِ وَهُوَ طَاوٍ	وَقَلَّ مَنْ فِي طَوَاهُ يُؤَثِّرُ
وَالْأَسْمُ مِنْهُ مَهْمَا يُصَحَّفُ	فَفِيهِ ذِكْرِي لِكُلِّ مُبْصِرٍ (٢)
أَوْ هُوَ مَطْلُوبٌ ذِي امْتِعَاضٍ	مُحَارِبٍ جَاهِدٍ مُشْمَرٍ (٣)
وَأَقْلِبْ وَصَحَّفْ تَجِدْهُ أَمْرًا	نَتِيجَةَ الْعَقْلِ إِذْ يُفَكَّرُ (٤)
أَوْ رَاكِبٌ مُرَكَّبًا عَظِيمًا	وَكَوْلٌ شَرَعٍ عَلَيْهِ مُنْكَرٌ (٥)

(٣) ثار

(٢) نار

(١) شور .

(٥) زان

(٤) رای

أَوْ رَاحِمٌ مُشْفِقٌ (١) وَإِلَّا

فَالطَّرْفُ يَرَعِي وَالْحَرْفُ يَصْغُرُ

دُونَكُهُ بَيْنًا فَأَوْضِحْ لَنَا الْمُعَمِّي مِنْهُ وَأَظْهِرْ

وفي ٨٠ و ٢٠٠ و ٦٠ :

حَاجِيَتِكُمْ مَا حَيَوَانَ مَشْهُورٌ مَقْلُوبُهُ فِي الشَّرْعِ أَمْرٌ مَحْظُورٌ

وَقَلْبُهُ مُصْحَفًا وَصَفٌ لِمَنْ إِنْ تَحَدِفِ الْأَوَّلَ مِنْ حُرُوفِهِ

أَوْ تَحَدِفِ الثَّانِي مِنْهُ دُونَهُ فَصَحْبُهُ مِثْلُ هِبَاءٍ مَنُشُورٌ

مُصْحَفًا فَهُوَ بَلِيغٌ مُشْكُورٌ مِثْلُ هِبَاءٍ مَنُشُورٌ

أَوْ تَحَدِفِ الثَّلَاثَ فَهُوَ فَعْلٌ مِنْ

طَوَى الْفَلَا مِنْ خَوْفٍ أَمْرٌ مَحْذُورٌ

وَبَعْضٌ هَذَا لِأَزْمِ تَعْبِيرُهُ فَقَدْ تَبَدَّى مِنْهُ سِرٌّ مُسْتُورٌ

وفي ٧ و ٢ و ١٠ و ٢ :

مَا نَقِي الْعَرَضِ طَاهِرُ الْجَسَدِ عِنْدَمَا خَالَطَهُ الْمَاءُ فَسَدَ

خَالَطَ الْمَاءَ الْقُرَاحَ فَعْوَى بَعْدَ مَا قَدْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الرَّشْدِ

(١) راث

عَجْمِي الْأَصْلِ تَسْتَحْسِنُهُ عِنْدَ مَا صَادَ الْغَزَالَةَ (١) الْأَسَدُ (٢)
 وَأَسْمُهُ اسْمُ امْرَأَةٍ مُصَحَّفًا وَلَقَدْ يَكُونُ وَصْفًا لَوْلَدُ (٤)
 هَاكِهِ قَدْ بَهَرَتْ أَنْوَارُهُ فَارْمِ بِالْفِكْرِ تُصِيبُ قَصْدَ السَّدِّ

وقال ٦٠ و ٢٠ و ٢٠٠ وفيه نقص :

وَمَا اسْمٌ لِشَيْءٍ حَازَ فِي الْقَضْلِ غَايَتَهُ
 وَأَبْدَى لَنَا فِي صِنْعَةِ الطَّبِّ آيَتَهُ
 أَنَا نَابِهِ عَصْرٌ (. . .) (٥) فَابْقِي صَفَايَاهُ وَأَلْقِي نَفَايَتَهُ
 وَقَدْ طَابَ مِنْهُ الْأَصْلُ وَالذَّاتُ جُمْلَةً
 وَدَاوَى أَخَا الشُّكُورَى فَفَكَ شِكَايَتَهُ
 إِذَا أَنْتَ خَفَّفْتَ اسْمَهُ فَهُوَ آفَةٌ
 تَحُلُّ بِمَنْ شَاءَ الْإِلَهَ غَوَايَتَهُ
 وَإِنْ أَنْتَ صَحَّفْتَ اسْمَهُ فَهُوَ وَاجِبٌ
 وَلَكِنْ لِمَنْ أَضْفِي عَلَيْكَ عِنَايَتَهُ

(٢) أى برجه

(١) الشمس

(٤) ريب

(٣) زينب

(٥) لعله . . . « حميد فعاله » .

ومقلوبه (١) مستقدر ذو أذاية

فمن لم يقاربه يوق إذائته

ويخبر بالرجعي بإسقاط فائه (٢)

ولكن بتغيير جلي عمايته

ويامرنا بالضرب في الأرض عندما

تزيل له عيننا فغير بدايته

وقال في ٣٠٠ و ٤٠ و ٧٠ و ٥ :

خداً أسيل وقوام رشيق	ما اسم لأنثى ذات حسن أنيق
حققته فهو أخوها الشقيق	لها أخ أفضل منها إذا
ذكر حكيم وفخار حقيق	ووالد للوحي من شأنه
غابتها إلا عذاب الحريق	من جنة الخلد أخوها وما
يثنى عليه كل حشفيق	شطر اسمها إن أنت صحفته (٣)
ففعل من ضل سوا الطريق	وإن تصحف اسمها جملة (٤)

(٤) سمعه

(٣) يتيم

(٢) كرد

(١) ركس

$$٢٤٠ \times ١٥٠ + ٣$$

٣

وقال في

مَا اسْمٌ لِحَيٍّ مُعْتَلِي الْمَنْصِبِ مَقْلُوبُهُ يَعْزَى إِلَى تُعْسَلِبِ
تَصْحِيفُهُ إِنْ أَنْتَ صَحَّفْتَهُ مِنْ فَعَلٍ عَبْدٌ خَائِفٌ مُذْنِبِ (١)
وَهُوَ إِذَا صَحَّفْتَ مَقْلُوبَهُ مِنْ بَعْضِ زَى الرَّجُلِ الْمُحْرَبِ ٢
فَأَظْهَرَ الْمُلْغَزَ يَأْمَنُ لَهُ ذَهْنٌ عَنِ الْغَايَاتِ لَمْ يُحْجَبِ

وقال في ١٠٠ و ٧ و ٨ :

وَمَا بَدِيعُ الْحُسْنِ سَأَمِي الْمَكَانِ
قُلْ فِيهِ إِنْ شِئْتَ بَدِيعُ الزَّمَانِ
يَحْكِي صَبَاحَ الْغَيْدِ فِي زِينَةٍ
ظَاهِرَةٌ تَمَلُّأُ رَأَى الْعَعْيَانِ
مَوْلِدٌ مَا بَيْنَ أَنْثَى لَهَا
شَانٌ عَجِيبٌ لَا يَضَاهِيهِ شَانٌ
وَذِكْرُهُ قَدْ سَارَ ذِكْرٌ لَهُ
آثَارُهُ فِي كُلِّ قَاصٍ وَدَانِ
مِنْ اسْمِهِ إِنْ أَنْتَ صَحَّفْتَهُ
يَظْهَرُ حَقًّا لَكَ شَتِي مَعَانِ

(٢) قنا .

(١) ابق

مَسْرَةٌ (١) أَوْضِدُهَا (٢) أَوْ هُوَ الطَّائِرُ (٣) أَوْ مُسْتَضِحِبٌ لِلدِّخْتَانِ (٤)
 وَقَلْبُهُ مِنْ بَعْدِ تَضْحِيهِهِ (٥) شَيْءٌ هُوَ الْأَصْلُ لِعِلْمِ اللِّسَانِ
 وَقَدْ يَكُونُ حَيَوَانًا وَقَدْ فَهَاكَهَ قَدْ لَاحَ بُرْهَانُهُ
 يَكُونُ دَاءً (٦) مُفْسِدًا لِلجَنَانِ كَالْبَدْرِ فِي لَيْلَةِ الْأَضْحِيَانِ

وقال في ٨ و ٦ و ٤٠٠ :

مَا حَيَوَانٌ كَانَ فِيهِ آيَةٌ وَفِي اسْمِهِ لِلْقَلْبِ وَالتَّضْحِيْفِ
 وَلَامُهُ إِنْ صُحِّفَتْ فَإِنَّهُ وَإِنَّهُ أَبْيَضٌ أَوْ أَسْوَدٌ إِنْ
 وَلِأُولَى الكُفْرِ بِهِ عِنَايَةٌ مَا يَعْرِفُهُ حَقًّا أَوْ لَوْ الدِّرَايَةَ
 لَأَشَكَّ مِنْ فِعْلِ أُولَى الْغَوَايَةِ (٧) صُحِّفَ مِنْهُ الْبَدْءُ وَالنَّهْيَايَةَ (٨)
 أَنْوَارُهُمَا لَمْ تَبْقَ مِنْ عِمَايَةِ (٩) فَيَا مَعْشَرَ الْكُتَّابِ أَبْدُوا سِرَّهُ
 فَانْتُمْ سَبَاقُ هَذِي الْغَايَةِ

وقال في ٤ و ٢٠٠ و ١٠٠ و ٥٠٠ وهي اسم لقلب النجم :

مَا اسْمٌ لِأُنْثَى مِنْ ذَوَاتِ الذَّنْبِ يَعْرِفُهَا الْعُجْمُ مَعًا وَالْعَرَبُ

(١) فرح	(٢) قرح	(٣) فرخ
(٤) فرج	(٥) حرف	(٦) خرف
(٧) حوب	(٨) جون	(٩) يوح

يَجْنُ مَنْ لَابَسَهَا وَهِيَ مَا فَارَقَتِ الْعَقْلَ فَيَا لِلْعَجَبِ

كَمْ لِاسْمِهَا فِي . . . (١) وَالْقَلْبِ

وَالْتَرْخِيمِ وَالتَّغْيِيرِ مِنْ مُضْطَرَبِ

فَحَذْفُكَ الْفَاءِ بِتَغْيِيرِهِ عَيْنُ (٢) وَلَكِنْ مِثْلُ عَيْنِ الذَّهَبِ

أَوْ بَلَدَةٍ أَوْ صِفَةٍ تَنْتَمِي فِي غَالِبِ الْأَمْرِ لِأَهْلِ الْأَدَبِ

وَقَلْبِهِ مِنْ بَعْدِ تَرْخِيمِهِ مِنْ قَوْمِ مُوسَى حِينَ حَلَّ الْغَضَبِ

ثَلَاثَةُ الْأَحْرَفِ مَحْذُورَةٌ مِنْهُ إِذَا لَاحَظَهُ مَنْ حَسَبَ

وَنِسْبَةُ الْأَوَّلِ مَعَ آخِرِ مِعْشَارٍ عَشْرٍ هُوَ مَهْمَا نَتَسَبَ

وَنِسْبَةُ الثَّانِي إِلَى ثَالِثٍ ضِعْفٌ إِذَا حَقَّقْتَ نِلْتَ الْأَرْبَ

وِثَالِثٌ مِنْ رَابِعٍ رُبْعُهُ فَهَآكَ مِنْ أَسْرَارِهِ مَا احْتَجِبَ

وهآك بعض أَلغازه المذكورة في النسخ :

قال في ٥ × ٨ و $\frac{300}{5}$ و (٣٢ - ١٢) :

ما طاهرٌ طيبٌ ولكن ما أصلُهُ من ذَوِي الطَّهَارِ

مِنَ الطُّبَّاءِ الْحَسَانِ لَكِنْ إِذَا تَأَمَّلْتَهُ فَفَارَهُ

(٢) رقة : أى فضة

(١) لعله « الحذف »

نَصُّ حَدِيثِ الرَّسُولِ فِيهِ شَهَادَةٌ تَقْتَضِي بِشَارَهُ
تَضْحِيفُهُ بَعْدَ حَذْفِ حَرْفٍ مَنْزِلِكَ الْآهْلِ الْعِمَارَةِ (١)

وقال في ٨٠ و ٣٠ و ٢٠ :

مَا اسْمٌ لشيءٍ مُرْتَقِي فِي مَغْرِبٍ أَوْ مَشْرِقٍ
إِذَا حَذَفْتَ فَفَاءَهُ كَانَ لَكَ الْبَدِي بَقِي

وقال ايضاً في الفئدة :

مَا اسْمٌ إِذَا حَذَفْتَ مِنْهُ فَفَاءَهُ الْمُنَوَّعَهُ
فَأَيْتُهُ ابْنَةُ الزَّنَا مُضَافَةٌ لِأَرْبَعِهِ (٢)

وقال في ٤ و ٦ و ١ و ٤٠٠ :

وَمَا أَنْثِي بِهَا رَعِي الرَّعَايَا
وَأَمْضَاءُ الْقَضَايَا وَالْمَنْنَايَا
وَتَقْصُدُهَا بَنُوهَا مِنْ رِضَاعٍ

إِذَا انْبَعَثُوا لِإِبْرَامِ الْقَضَايَا

لَهَا اسْمٌ إِنْ أَزَلْتَ النُّقْطَ مِنْهُ

فَعُذُّ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الْبَلَايَا

(١) مرادف : مبنى . (٢) يعنى ابنة الزناد وهى النار مضافة لرقم الدال وهى

أربعة في أجدد .

وَأِنْ أَبَدَلْتَ آخِرَهُ بِهِمْزٍ فَقَدْ أَبْرَأْتَ نَازِلَةَ الشُّكَايَا
 وَإِنْ بَدَلْتَ أَوَّلَهُ بِنُونٍ أَتَيْتَ بِبَعْضِ أَرْزَاقِ الْمَطَايَا
 فَأَوْضَحَ مَا رَمَزْنَاهُ بِفِكْرٍ سَدِيدِ الْقَصْدِ مُبْدٍ لِلْخَفَايَا

وقال في $\frac{720}{12}$ و $(5 \times 8 \times 2)$ و ١٠ و $\frac{250}{5}$ و ٥ :

مَا ذَاتُ نَفْعٍ وَغِنَاءٍ عَظِيمٍ
 لَهَا حَدِيثٌ فِي الزَّمَانِ الْقَدِيمِ

أَوْحَى بِهَا اللَّهُ إِلَى عَبْدِهِ
 فَجَبَّذَا فِعْلُ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ

وَعَابَهَا فِيمَا مَضَى صَالِحٌ
 حَسْبُكَ مَانَصُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ

وَفِي كِتَابِ اللَّهِ تَرَدَادُهُ
 فَاقْرَأْ تَجِدُهُ فِي قَضَايَا الْكَلِيمِ

إِنَّ أَنْتَ صَحَّفْتَ اسْمَهَا تُلْفَهُ
 مَحَلُّ أَنْسٍ (١) أَوْ بَلَاءٍ مُقِيمٍ (٢)

أَوْ هُوَ فِعْلٌ لَكَ فِيمَا مَضَى
 لَكِنْ إِذَا أَبْرَأْتَ دَاءَ السَّقِيمِ (٣)

(٣) شفيته

(٢) بيت فتنه

(١) بيت قينه

فَهَاكَهٗ قَدْ لَاحَ بُرْهَانُهُ
مَبِينًا لِكُلِّ فِكْرٍ سَلِيمٍ

وله في ١٠٠ و ٣٠ و ٤٠ :

وَمَأْمُومٌ بِهِ عُرِفَ الْإِمَامُ
كَمَا بَاهَتْ بِصُحْبَتِهِ الْكِرَامُ (١)

لَهُ إِذْ يَرْتَوِي طَيْشَانُ صَادٍ
وَيَسْكُنُ حِينَ يَغْرُوهُ الْأَوَامُ

وَيَنْزِي حِينَ يَسْتَسْقِي دُمُوعًا
يُرْقَنَ كَمَا يَرُوقُ الْاِبْتِسَامُ

وقال في ٢٠ و ٢ و ٥٠ و ٦ و ٥٠ :

وَمَا اسْمٌ لِسَمِيَّينِ (٢) وَلَمْ يَجْمَعَهُمَا جِنْسٌ

فَهَذَا كُؤْلًا يَأْتِي فَبِالْآخِرِ لِي أَنْسٌ (٣)

وَهَذَا مَالُهُ شَخْصٌ (٤) وَهَذَا مَالُهُ حِسٌّ

(١) هكذا نسبه إليه صاحب نفع الطيب ، والمعروف أن هذا الشعر للحريري
ومذكور في مقاماته وسبأتي بعض من الألغاز المعنوية مع اللفظية، وترك للقارىء
تمييزها .

(٢) وهو في اللفظ عين جمع كان السالم .

(٣) لإزالته مضرة الآخر . (٤) بل هو عرض غير قار الذات .

وَذَا قِيَمَتُهُ فُلْسٌ
 وَهَذَا أَصْلُهُ الشَّمْسُ
 تَحْيِي بِهَا النَّفْسُ
 وَمِنْ مَوْضُوعِهِ الْإِنْسُ (٣)
 مَا فِي أَمْرِهِ لُبْسُ

وَهَذَا مَا لَهُ سَوْمٌ (١)
 وَهَذَا أَصْلُهُ الْأَرْضُ
 وَهَذَا مِنْ وَاحِدٍ مِنْ سَبْعَةٍ
 فَمِنْ مَحْمُولِهِ الْجِنُّ (٢)
 فَقَدْ بَانَ الَّذِي أَلْغَزْتُ

وفي ال ٨ و ٣٠ و ٤٠ :

كُلُّ الْمَقَاطِعِ غَيْرِ ذِي جِسْمٍ
 يَأْتِي بِمَعْنَى صَادِقِ الرَّسْمِ
 فَجَمِيعُ ذَلِكَ تَرَاهُ فِي الْحَلْمِ

مَا اسْمٌ ثَلَاثِي بِهِ اجْتَمَعَتْ
 مَهْمَا تَقَلَّبَتْ الْحُرُوفُ بِهِ
 وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ مُنْتَبِهَاً

وفي ال ٨٠ و ٣٠ و ٢٠ أيضاً :

مَنْهُ وَجُوداً حَيْثُ مَا اسْتَقْبَلَكَ
 فَإِنَّ قَطْعَنَا رَأْسَهُ فَهُوَ لَكَ (٤)

مَا عَدَمٌ فِي الْحَقِّ ؟ لَكِنْ تَرَى
 ذَلِكَ لِلَّهِ بِاجْتِمَاعِهِ

وفي ال ١٠٠ و ٤٠ و ٢٠٠ :

بِلَا قُوتٍ يَعْيشُ وَلَا يَمُوتُ

وَمَوْلُودٍ بِدُونِ أَبِي وَأُمِّ

(١) بل هو جزء لا يتجزى من جنسه يساوى ألف ألف . . . دينار .

(٢) أى من محموله خلقت الجن .

(٣) أى من موضوعه خلقت الإنس وهذا إذا اعتبر نسبة مال لأصل للفرع .

(٤) يعنى أن الفلك الذى هو مدار النجوم ، هو في الحقيقة عدم لأنه خلاء ولكن

الناظر يرى منه أمراً وجودياً لأنه ينظره كالثقة .

لَهُ وَجْهٌ وَلَيْسَ لَهُ لِسَانٌ فَيُخْبِرُنَا وَيُلْزِمُهُ السُّكُوتُ (١)

وفي ال ٥ و ١ و ٣٠ و ٥ :

مَا قَوْلَكُمْ فِي مُّحَيَّرٍ حَسَنٍ (٢) لَيْسَ لَهُ أَوَّلٌ وَلَا آخِرٌ
فِي قَلْبِهِ نَقْطَةٌ مُّشْكَلَةٌ قَدْ جَانَسْتَهُ بِشَكْلِهَا الظَّاهِرُ (٣)

وفي ال ١٠٠ و ٦ و ٦٠ و ٦٠ و ٨ و ١ و ٢ :

مَاذَا تَرَى يَا بَنَ الْكِرَامَةِ فِي قَوْسٍ بِإِلَاسِهِمْ وَلَا وَتَرٍ
تَلْقَاهُ فِي بَعْضِ النَّهَارِ وَلَا يَبْقَى لَهُ فِي اللَّيْلِ مِنْ أَثَرِ

وفي ال ١٠٠٠ و ١٠ و ٤٠ :

حُلٌّ بِإِلَاصِبِ مَلُونَةٍ تَرْتَدُّ عَنْهَا كَفٌّ لَامِسَهَا (٤)
مَرْفُوعَةٌ الْأَذْيَالِ بِالْيَيْسَةِ فِي الْبَرِّ تَعْرَقُ دُونَ لَابِسَهَا

وفي النار :

أَيُّ صَغِيرٍ يَنْمُو عَلَى عَجَلٍ يَعِيشُ بِالرَّيْحِ وَهِيَ تَهْلِكُهُ
يَغْلِبُ أَقْوَى (٥) جِسْمٌ وَيَغْلِبُهُ أَضْعَفُ (٦) جِسْمٌ بِحَيْثُ يَدْرِكُهُ

(١) يخبرنا بحساب الأوقات

(٢) المحيز الذي ينحصر في مكان وهذا لا بد أن يكون له طرفان بخلاف هذا المحيز

الذي ذكره لأنه ليس له أول ولا آخر كالدوائر .

(٣) نقطة : هي القمر . مشكلة ذات شكل وهي عبارة عن الطول والعرض والعمق

بخلاف نقطة الدوائر فإنها وهمية لاشكل لها . جانسته بشكلها الظاهر : يريد به أن

القمر مستدير حسب ما نراه .

(٤) لامسها : الجو . العرق : المطر . (٥) أقوى جسم : الحديد .

(٦) أضعف جسم : الماء .

وفي ٨٠ و ١٠ و ٣٠ :

مَا اسْمُ شَيْءٍ تَرْكِيْبُهُ مِنْ ثَلَاثٍ
وَهُوَ ذُو أَرْبَعٍ تَعَالَى إِلَهُهُ

قَبْلَ تَضْحِيْفِهِ وَلَكِنْ إِذَا مَا
عَكْسُوهُ يَصِيْرُ لِي ثُلَاثَاهُ

وفي ٢٠ و ٤٠٠ و ١ و ٢ :

وَذِي أَوْجِهِ لَكِنَّهُ غَيْرُ بَاتِحٍ
بِسِرٍّ وَذُو الْوَجْهَيْنِ بِالسَّرِّ يُظْهِرُ

[تَنَاجِيْكَ بِالْأَسْرَارِ أَسْرَارُ وَجْهِهِ
فَتَسْمَعُهَا بِالْعَيْنِ مَا دُمْتَ تُبْصِرُ

وفي ٦٠٠ و ٣٠ و ٦٠٠ و ١ و ٣٠٠ :

أَيَا عَجَبًا مِنْ صَابِرٍ صَامِتٍ وَلَمْ
يَفْهَمْ بِكَلَامٍ قَطُّ فِي سَاعَةِ الضَّرْبِ

أَقَامَ وَلَمْ يَبْرَحْ مَكَانًا ثَوَى بِهِ
عَلَى أَنَّهُ أَضْحَى يَدُورُ عَلَى الْكَعْبِ

وفي ٦٠ و ١ و ١٠٠ و ١٠ و ٥٠٠ :

وَجَارِيَةٌ تَبْكِي إِذَا اللَّيْلُ جَنَّهَا
بِلَا أَلَمٍ فِيهَا وَلَا ضَرْبٍ ضَارِبٍ

عَلَيْهَا رِجَالٌ شُنِقُوا بَعْدَ حَرْقِهِمْ
وَمَا كَانَ شَنْقُ الْقَوْمِ إِلَّا بِسَوَاجِبِ

وفي ٨ و ٤٠ و ٧ و ٥٠٠ :

إِسْمُ الَّذِي أَنَا أَهْوَاهُ وَأَعَشَّقُهُ
وَطُولُ دَهْرِي أَخْشِي مِنْ تَجْنِيهِ
تَصْحِيفُهُ فِي فُؤَادِي دَائِمًا أَبَدًا
يَبْدُو فِي خَدِّهِ أَيْضًا وَفِي فِيهِ

وفي عروة الثوب والإزرار :

وَمَا أَخْتُ يُجَامِعُهَا أَخُوهَا
وَلَيْسَ عَلَيْهِمَا فِيهِ جُنَاحُ
تَرَى بِجَوَازِهِ الْحُكَّامُ طُرًّا
وَفِي أَعْنَاقِهِمْ ذَاكَ النَّكَّاحُ

وفي الإبرة للحريرى :

رشيقة القد ، أسيلة الخد ، صبور على الكد ، تحبُّ أحياناً كالنهد وترقد
أطواراً في المهدي ، وتجدي في تموز مسّ البرد ، ذات عقل وعنان ، وحدّ وسنان ،
وكف بينان ، وفم بلا أسنان ، تلدغ بلسان نضناض ، فضفاض . وتُجلى في
سواد وبياض ، وتُسقى ولكن من غير حياض ، ناصحة خدعة ، خبأة طلعة ،
مطبوعة على المنفعة ، ومطواعة في الضيق والسعة ، إذا قطعت وصلت ، ومتى
فصلتها عنك انفصلت ، وطالما خدمتك فجملت ، وربما جنت عليك فألت
وماملت .

وفي الميل (المروء) له أيضاً :

متناسبُ الطرفين ، منتسبٌ إلى القَيْنِ ، نَقِيٌّ من الدَّرَنِ والشَّيْنِ ، يقارن
محله سواد العين ، يفشى الإحسان ، وينشئ الاستحسان ، ويغذّي الإنسان ،
ويتحامى اللسان ، إن سُوِّدَ جَادٌ ، أو وَسَمَ أجداد ، وإذا زُدودٌ وهب الزاد ، ومتى
استزيد زاد ، لا يستقر بمعنى ، وقلما ينكح إلا مثنى ، يسخو بموجوده ، ويسمو
عند جوده ، وينقاد مع قريته ، وإن لم تكن من طينته ، ويستمتع برنينه ، وإن لم
يطمع في لينه .

وفي كلمة (آل) :

مَاسَانِحٌ مُنْفَرِدٌ	عَنِ الْوَرَى مُغْتَرِبٌ
لَا مَأْكُلٌ يَصْحَبُهُ	وَلَا لَعْمَرِي مَشْرِبٌ
مِثْلُ السَّحَابِ إِنَّمَا	بَارِقُ هَذَا خُلْبٌ
وَهُوَ عَلَى مَا قَدْ تَرَى	يُعْزَى إِلَيْهِ الْكَذِبُ
وَإِنْ أَرَدْتَ قَلْبَهُ	فَإِنَّهُ لَا يُقَلْبُ

وقال في ال ٣٠٠ و ٤٠ و ٦٠ :

وَبَلْقِيسِيَّةٍ فِي الْمَلِكِ لَيْسَتْ	كَمَنْ أَوْهَى سَلِيمَانَ قُورَاهَا
يَرَاهَا كُلُّ ذِي بَصَرٍ فَيَعْشُو	لِبَهْجَتِهَا إِلَى أَنْ لَا يَرَاهَا
إِذَا الْعُلْيَا يُبَالِغُ نَاسِبُوهَا	عَزُوهَا فِي آسْمُوِّ إِلَى عُلاهَا
وَمَلِكُ الْأَرْضِ مِنْ بَرٍّ وَبَحْرٍ	فَلَيْسَ يَرُومُهُ مَلِكٌ سِوَاهَا

نُعَوْتُ كُلَّهُنَّ غَدَتُ نُعَوْتًا لِعِبَادِ سِوَى نَعْتِ عَدَاهَا
وَذَلِكَ أَنَّهَا مَهْمَا أَقَامَتْ بِأَرْضِ أَيْبَسَتْ مِنْهَا ثَرَاهَا
وَعُبَادٍ إِذَا مَا حَلَّ أَرْضًا تَفَجَّرَ يَبْسُ تُرْبَتِهَا مِيَاهَا

وفي الكرة :

أَرَادَ ذُنُوهَا حَتَّى إِذَا مَا دَنَتْ مِنْهُ بِكَدِّ أَيِّ كَدِّ
قَلَاهَا ثُمَّ أَتَبَعَهَا بِضَرْبِ وَبَدَّلَ قُرْبَهَا مِنْهُ بِبُعْدِ

وفي ال ٥٠ و ١ و ٢٠٠ :

عَجِبْتُ لِشَيْءٍ كُلِّ شَيْءٍ يَهَابُهُ
وَكَمَّ فِيهِ مِنْ نَفْعٍ عَظِيمٍ وَمَنْ ضَرُرُ
لَهُ وَجَنَّةٌ مُحَمَّرَةٌ وَذَوَائِبُ
طِوَالٌ وَعُنُقٌ لَا يُلَابِسُهُ قِصَرُ
وَسَعْيٌ بِلَا رِجْلٍ وَبَطْشٌ بِلَا يَدِ
وَحَقْدٌ بِلَا قَلْبٍ وَأَكْلٌ بِلَا ثَغْرِ
لَهُ فَرْدُ عَيْنٍ فِي وُجُوهِ كَثِيرَةٍ
وَمَنْ عَجَبٌ أَنْ لَيْسَ يُوصَفُ بِالْعَوْرِ
لَهُ نَقْطَةٌ سَوْدَاءٌ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ
وَهَذَى لِعَمْرِي حَلِيَّةُ الْحَيَّةِ الذِّكْرِ

وَجَادَ لَنَا بِالْمَعْنِيِّينَ كَنَخْلَةٍ
سَحُوقٍ وَخَيْرِ اللُّغْزِ مَا حَيَّرَ الْفِكْرَ
تَرَاهُ نَهَارًا كَالْبَعُوضَةِ حَيَّةً
وَبِاللَّيْلِ كَالطُّودِ الَّذِي طَالَ وَاشْمَخَرُ
عَلَى أَنَّهُ حَامِي الْحَمِي وَيَضِيعُ مَنْ
يُجَاوِرُهُ هَذَا نِ ضِدَّانِ فِي النَّظَرِ
يَعُجُّ وَيَبْدِي أَنَّهُ وَتَحَرَّقًا
عَلَى أَهْلِهِ حَتَّى يَلِينَ لَهُ الْحَجَرُ
إِذَا بَدَلُوا بِالْبَاءِ حَرْفَ خِتَامِهِ
تَرَى اسْمًا وَفِعْلًا ثُمَّ فِعْلًا لَهُ وَبَرُّ
وَإِنَّ لَهُ ضِدًّا هُوَ الْخُلْدُ فَأَعْجِبُو
لِخُلْدٍ لَهُ عَيْنَانِ فَهُوَ مِنَ الْعِبَرِ
إِذَا لَمْ تَجِدْ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ حَلَّهُ
فَإِنَّكَ يَا مَسْكِينُ تَلْقَاهُ فِي سَقَرِ
فِيَا نَاطِرًا لِلُّغْزِ لَوْ رُمْتَ كَشْفَهُ
رَجَعْتَ إِلَى الْقَوْلِ الَّذِي قَالَهُ عُمَرُ

وفي ٥٠٠ و ٦ و ٢٠٠ :

تَعْرِفُ إِسْمًا قَلْبُهُ فِي دُبْرِهِ
مَا حَوَاهُ صَدْرُهُ فِي عُمْرِهِ
مَلِكُ ذِي الْقَرْنَيْنِ يَغْدُو عِنْدَهُ
إِنْ خَلَا فِي مَرْبَعٍ مَعَ خَضْرِهِ
يَشْكُرُ الْكَافِرُ يَوْمًا سَعْيَهُ
حِينَ تَرْنُو عَيْنَهُ فِي إِثْرِهِ

وفي ٤٠ و ٤١ و ٤٠ :

وَمَا شَيْءٌ حَشَاهُ فِيهِ دَاءٌ
إِذَا مَا زَالَ آخِرُهُ فَجَمَعُ
وَأَوْلَاهُ وَآخِرُهُ سَوَاءٌ
يَكُونُ الْحَدُّ فِيهِ وَالْمَضَاءُ
وَأِنْ أَهَمَّتْ أَوْلَاهُ فَفَعَلُ
لَهُ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ اعْتِنَاءُ

وفي الحجب (البطيخ) :

وَجَامِعَةٌ لِأَصْنَافِ الْمَعَانِي
فَمِنْ أَدَمٍ وَرِيحَانٍ وَنُقْلِ
صَلَحْنَ لَوْ قَتِ إِكْثَارٍ وَقَلْبُهُ
فَلَمْ يَرِ مِثْلَهَا سَدًّا لِحَلِّهِ
فَمِنْهَا مَا تُشَبَّهُهُ بُدُورًا
فَإِنْ قَطَعْتَهَا رَجَعَتْ أَهْلَهُ

وأنشدني الأستاذ محمد عبد الرحيم الصديقي فيه لنفسه :

إِنَّمَا الْحُبُّ إِذَا مَا ضُوعِفَا وَافْتَحَتْ الْفَاءُ مِنْهُ وَانْتَزَعُ
ثُوبَهُ الْأَخْضَرُ يَأْمَنُ قَدْ وَفَى فِي هَوَادٍ عَذْلِكُمْ لَمْ أَسْتَمِعِ

وفي ال ٩٠ و ٣٠ و ١ و ٤٠٠ :

لِلْعَبْدِ شُغْلٌ عَنْ زِيَارَةِ سَيِّدِي
وَسَمَاعٍ مِنْطِقِهِ وَطِيبِ مَقَالِهِ
بِقُدُومِ زَائِرَةٍ يُقَدِّمُ ذِكْرَهَا
بَعْدَ الْإِلَهِ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ
وَيَقُومُ إِنْ قَامَتْ لَهَا رَبُّ الْعَلَا
مُتَعَثِّراً بِالرُّعْبِ فِي أَذْيَالِهِ
يَغْدُو لَهَا الْمَلِكُ الْمُتَوَجِّجُ سَاجِداً
مُتَضَرِّعاً بِالذُّلِّ فِي أَحْوَالِهِ
وَإِذَا دَعَتْ مُتَكَبِّراً فِي مُلْكِهِ
خَلَعَ التَّكْبِيرَ عِنْدَ خَلْعِ نِعَالِهِ

وفي ال ٥٠ و ٨ و ٣٠ و ٥٠ و ٦٠٠ و ٣٠ :

وَمَا اسْمَانِذَا تَصْحِيفُذَا وَكِلَاهِمَا
لَدَى الْعَامِ مِنْهُ يُجْتَنِي طِيبُ الْأَكْلِ

وَبَيْنَهُمَا فِي النَّقْطِ أَدْنَى تَفَاوُتٍ
 وَلَكِنَّ إِفْرَاطَ التَّفَاوُتِ فِي الشَّكْلِ
 وَكُلُّهُ إِذَا صَحَّفْتَهُ وَعَرَفْتَهُ
 فَمَجْمُوعُهُ شَطْرٌ مِنَ الْحَدَقِ النُّجْلِ

وفي قريشة (١) :

أَيُّ شَيْءٍ يَرُوقُ لِلنَّاسِ أَكْلًا
 ذُو بَيَاضٍ وَأَصْلُهُ مِنْ حَشِيشَةٍ
 خُمْسُهُ (٢) أَثْقَلُ الْجَمَادَاتِ وَزَنًا
 فَتَعَجَّبَ لَهُ وَبَاقِيَهُ رِيَشُهُ

وفي ٦ و ٢٠٠ و ١٠٠ :

وَشَيْءٌ بِلَا جُرْمٍ يُصَلِّبُ تَارَةً
 وَيَقْطَعُ حِينًا فِي حُضُورٍ وَأَسْفَارٍ
 وَمِنْ قَدَمٍ قَادَ بِيضَ اللَّهِ وَجَهَهُ
 عَلَى أَنَّهُ مَا أَنْفَكَ يَوْمًا عَنِ الْقَارِ

وفي ٦٠ و ٥٠ و ٤٠ :

لِلَّهِ مَمْلُوكٌ إِذَا
 قَامَ فِي الشُّغْلِ اعْتَرَضُ
 لَكِنَّهُ فِي لَحْظَةٍ
 مُحْصَلٌ لَكَ الْغَرَضُ

(١) قريشة : اسم طعام معروف . (٢) قاف : جبل قاف المشهور .

وفي ١٠٠ و ٣٠ و ٤٠ :

مَوْلَايَ مَا اسْمٌ لِنَاحِلٍ دَنِيْفٍ
وَمَا بِهِ عِلَّةٌ وَلَا سَقَمٌ
لِسَانُ قَوْمٍ فَإِنْ حَذَفْتَ وَإِنْ
صَحَّفْتَ بَعْضَ الْحُرُوفِ فَهُوَ قَمٌ

وفي ١ و ٢٠٠ و ٥٠ و ٢ :

لَهَوْتُ بِذَاتِ رَأْسٍ وَالتِّيَاثِ
كَرَفَعِ الْأِصْبَعَيْنِ عَلَى الثَّلَاثِ
إِذَا السَّبَابَةُ ارْتَفَعَتْ مَعَ الْخِنْصَرِ اجْتَمَعَ الثَّلَاثُ بِلَا أَنْتِكَاتِ
لَهَوْتُ بِهَا تَطِيرُ بِلَا جَنَاحٍ
وَتُنْسَبُ فِي الذُّكُورِ وَفِي الْإِنَاثِ

وفي كلمة (كاد) :

أَنْحَوِيَّ هَذَا الْعَصْرِ مَاهِي لَفْظَةٌ
جَرَتْ فِي لِسَانِي جَرَّهُمْ وَتَمُّودٍ
إِنْ اسْتَعْمِلْتَ فِي مَوْضِعِ الْجَحْدِ أَثْبَتَتْ
وَإِنْ أَثْبَتَتْ قَامَتْ مَقَامَ جُحُودِ (١)

(١) إذا قلت : ما كادو يفعلون : معناها . فعلوا - وإذا قلت كادوا أن يفعلوا :

أى أنهم لم يفعلوا . وهو بالألغاز النحوية أشبه .

وفي ٢٠ و ٦ و ٢ ال ٣٠٠ و ٢٠٠ و ٢ :

وَمَحْبُوسٍ بِإِلَاجِ جَنَاهُ لَهُ فِي السَّجْنِ ثَوْبٌ مِنْ زُجَاجٍ
إِذَا أَطْلَقْتَهُ وَثَبَّ ارْتِفَاعًا يُقْبَلُ فَآكٌ فِي فَرَحِ الْمُنَاجِي

وفي ال ١٠٠ و ٢ و ١٠٠ و ١ و ٢ :

كُنْتُ غُضُنًا بَيْنَ الرِّيَاضِ رَطِيبًا
مَائِسَ العِطْفِ مِنْ غِنَاءِ الحَمَامِ
صِرْتُ أَحْكِي عِدَاكَ فِي الذِّلِّ إِذْ صِرْتُ
تُ مَهَانًا أَدَاسُ بِالْأَقْدَامِ

وفي (١) :

وَمَوْلُودَةٍ لَمْ تَعْرِفِ الطَّمْثَ أُمُّهَا
وَلَيْسَ لَهَا رُوحٌ وَلَا تَتَحَرَّكُ
تَقَهَّقُهُ مِنْهَا القَوْمُ مِنْ غَيْرِ نَظْرَةٍ
وَصَاحِبِهَا مِنْ عَارِهَا لَيْسَ يَضْحَكُ

وفي ال ٣٠٠ و ٩ و ٢٠٠ و ٥٠ و ٣ :

وَمَا اسْمٌ لَهُ شَطْرٌ صَحِيحٌ مُنْطَقٌ
يَعْدُ بِإِلَاجِ كَسْرِ وَأَخْرَفِهِ خَمْسٌ

(١) راجع الجزء الأول من الفكاهة والمجون في الوطن العربي صفحة ١٧٤ - ١٧٥
تأليف الأستاذ حسين كمال ونشر مكتبة المعارف بالطائف .

إِذَا رَامَتْ الْخَمْسُ الْحَوَاسُ اكْتِنَافَهُ
تَشَارَكَ فِيهِ الطَّرْفُ وَالسَّمْعُ وَاللَّمْسُ
صَقِيلٌ أَدِيمُ الْجِسْمِ بِالْقَسْرِ سَعِيهِ
وَلَيْسَ لَهُ رُوحٌ وَلَكِنْ لَهُ نَفْسُ

وفي القوس :

وَمَا اسْمٌ تَرَاهُ فِي الْبُرُوجِ وَإِنَّمَا
يَحُلُّ بِهِ الْمَرِيخُ دُونَ الْكَوَاكِبِ
إِذَا قَدَّرَ الْبَارِي عَلَيْهِ مُصِيبَةً
عَدَّتُهُ وَحَلَّتْ فِي صُدُورِ الْكِتَائِبِ
وَلَا جِسْمٌ إِلَّا فِيهِ يُدْرِكُ قَلْبُهُ
وَيُدْرِكُهُ فِي قَلْبِهِ كُلُّ طَالِبٍ

وفي السهم :

وَأَهْيَفٌ مَنْسُوبٌ إِلَى التُّرْكِ أَصْلُهُ
رَشِيقٌ يَرَاهُ رَبُّهُ وَهُوَ رَاشِقٌ
يُقَرَّبُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَهُوَ فَاجِرٌ
وَيُرْسَلُ فِي أَغْرَاضِهِمْ وَهُوَ مَارِقٌ

يَبِيْتُ عَدِيمَ النَّفْعِ وَهُوَ مُوَاصِلٌ
وَيُرْضِيكَ فِي الْأَفْعَالِ وَهُوَ مُفَارِقٌ
إِذَا اعْتَبَرُوا أَفْعَالَهُ فَهُوَ طَائِرٌ
وَإِنْ نَسَبُوهُ فَهُوَ بِالنَّبْتِ لَاحِقٌ
وفيه أيضاً :

وَأَهْيَفِ مَاضٍ فِي الْأُمُورِ مُسَدِّدٌ
إِذَا رَامَ قَصْداً لَا يَمِيلُ عَنِ الْقَصْدِ
يَنْضِنُضُ مِثْلَ الْأَفْعُوَانِ لِسَانُهُ
لَشِدَّةٍ مَا لَاقِيَ مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ
تَقْرِبُهُ الْأَمْلاَكُ وَهُوَ مَمَانِعٌ
وَتَجْهَدُ فِي تَقْرِيْبِهِ غَايَةَ الْجُهْدِ
إِذَا صَحَّفُوهُ مَرَّةً كَانَتْ بَيْنَهُمْ
وَإِنْ تَرَكَوهُ كَانَتْ مِنْهُمْ عَلَى بَعْدِ

وفي «نون والقلم» والنون الدواه:

وَمَا اسْمَانِ كُلُّ صَالِحٍ لِقَرِينِهِ
إِذَا اتَّفَقَا يُسْتَضَعُ الصَّارِمُ الْعَضْبُ

وَقَدْ وَجِدَا فِي الذِّكْرِ أَوَّلَ سُورَةٍ
وَلَوْلَا هُمَا لَمْ يُوْجَدْ الذِّكْرُ وَالْكِتَابُ

فَهَذَا لَهُ قَلْبٌ وَمَا حَلَّ جِسْمُهُ
وَهَذَا لَهُ جِسْمٌ وَلَيْسَ لَهُ قَلْبٌ

وفي حلب :

مَا بَلَدَةٌ بِالشَّامِ قَلْبُ اسْمِهَا
تَضْحِيْفُهُ أُخْرَى بِأَرْضِ الْعَجْمِ

وَتَلَّثُّهُ إِنْ زَالَ مِنْ قَلْبِهِ
وَجَدْتَهُ طَيْرًا شَجِيَّ النَّعْمِ

وفي رجل أعمى شديد الصمم لا يسمع صوت الإمام ولا
حتى صوت المبلِّغ ولا يرى أحداً :

أَلْأَخْبَرُونِي عَنْ صَلَاةِ أَمْرِي يَحَا
رُبْسِيْطٌ عِنْدَهَا وَوَجِيْزٌ

تَجُوْزُ إِذَا صَلَّى إِمَامًا وَمُنْفَرِدًا
وَإِنْ كَانَ مَأْمُومًا فَلَيْسَ تَجُوْزُ

وفي «سنورس» :

وَمَا بَلَدٌ لَهُ خَمْسٌ هِجَاءٌ وَأَوْلَاهُ وَآخِرُهُ سَوَاءٌ
فَإِنْ أَسْقَطْتَ أَوْلَاهُ فَطِيرٌ يَغَرُّدُ كُلَّمَا هَبَّ الْهَوَاءُ
وَإِنْ أَسْقَطْتَ آخِرَهُ فَوَحْشٌ وَأَكْثَرُ مَا تُرَبِّيهِ النِّسَاءُ
وَإِنْ أَسْقَطْتَ طَرَفَيْهِ فَشَيْءٌ بِهِ فِي الظَّلَامِ لَهُ ضِيَاءُ
وَإِنْ صَحَّفْتَ هَذَا الشَّيْءَ تَجِدُهُ مِنَ الْحَيَوَانِ فَاَفْعَلُ مَا تَشَاءُ

وفي سجادة :

يَا إِمَامًا أَلْفَاظُهُ الْغُرُّ فِي الْأَسْمَاعِ
تُزْرِي بِالْأَدْرِ فِي الْأَسْمَاطِ
وَشِهَابًا تَجَاوَزَ الشُّهْبَ قَدْرًا
فَغَدَتْ عَنْ عُلاهُ ذَاتَ انْحِطَاطِ
أَيُّ أَنْثَى وَطِئَتْ مِنْهَا حَالًا
مُسْتَبِيحًا مَالًا يُبَاحُ لِوِطَاطِي
لَمْ أَحَاوِلْ تَقْبِيلَهَا غَيْرَ خَمْسِ
حَالَ زُهْدِي فِيهَا وَحَالَ اغْتِبَاطِي
وَهِيَ فِي صُورَةِ خُمَاسِيَّةٍ مَا
فَقِهَتْ وَلَا جَنَّتْ بِالتَّوِاطِي

وَهِيَ مَمْلُوكَةٌ وَعِنْدَ أَناسٍ
هِيَ سِتٌّ عَلَى اخْتِلَافِ التَّعَاظِي
وَنَصِيبُ الْإِيمَانِ يَسْعَى إِلَيْهَا
طَالِبُ اللَّهِ وَهُوَ عَبْدٌ خَاطِي
وَأَرَى أَنْ تَحَلَّهَا بِيَمِينِ
وَيَسَّارٍ فَقَدْ غَدَتُ فِي رَبَاطِي

وفي فاختة «طير» :
وَمَا طَائِرٌ يَهْوَى الرِّيَاضَ تَنْزَهَا
وَيَسْرَحُ فِي أَفْئَانِهَا وَيُغْرَدُ
هَجَاءُ اسْمِهِ خَمْسُ حُرُوفٍ تَعُدُّهَا
وخمسةُ حُرُوفٍ إِنْ تَامَلْتِ مُفْرَدُ
وَبَعْدَهُمَا تَضْحِيفُ بَاقِيهِ إِنْ تَرُدُ
بَيَانًا لَهُ أَفْعَى تَبِينُ وَتَشْهَدُ
وَفِيهِ أَخٌ إِنْ تَهْتَ عَنْهُ فَأُخْتُهُ
تَدُلُّ عَلَى مَا قَدُ عَنَيْتُ وَتُرْشِدُ

وفي قفص :
أَيُّ مَغْنَى أَعْوَادُهُ بَيْتُ شَدْوٍ
مُرْقِصٍ مُطْرِبٍ وَبِالْقَلْبِ صَفْقُ

وَلَمَجْمُوعِهِ النَّبَاتِيُّ حُسْنٌ
فُزْتُ مِنْ بَعْضِهِ بِسَجْعِ الْمَطُوقِ

وفي سمرقند:

وَمَا اسْمٌ سُدَّاسِيٌّ إِذَا مَا لَمَحْتَهُ
تَرَى فِيهِ أَجْزَاءً تُذَمُّ وَتُشْكَرُ
لَهُ ثُلُثٌ يَأْتِي بِهِ الْمَوْتُ فَجَاءَهُ
وَوَثُلْتُ مَعَ الْكِتَابِ يُطْوَى وَيُنْشَرُ
وَوَثُلْتُ رَعَاكَ اللَّهُ يَا صَاحِبِي لَهُ
عَلَى مَدَى الْأَيَّامِ نَشْرٌ مَعْطَرُ
وَفِي نِصْفِهِ لَمَّا تَحَرَّكَ بَعْضُهُ
حَدِيثٌ شَهِيٌّ فِي اللَّيَالِي يُذَكَّرُ
وَفِي نِصْفِهِ الثَّانِي إِذَا مَا أَعَدْتَهُ
إِلَى النَّارِ لِلتَّحْلِيلِ وَالْعَقْدِ سَكَّرُ

وفي ٣٠٠ و ٩ و ٢٠٠ و ٥٠ و ٣ :

يَا ذَا النَّهْيِ مَا اسْمٌ لَهُ حَالَةٌ يَحَارُ فِيهَا الذَّهْنُ وَالْفِكْرُ
لَهُ حُرُوفٌ خَمْسَةٌ إِنَّمَا ثَلَاثَةٌ مِنْهَا لَهُ شَطْرُ

وفي بجمع:

مَا طَائِرٌ فِي قَلْبِهِ يَلُوحُ لِلنَّاسِ عَجَبٌ
مِنْقَارُهُ فِي بَطْنِهِ وَالْعَيْنُ مِنْهُ فِي الذَّنْبِ

وفي المختلفين في القبلة:

وَأَرْبَعَةٌ كَانُوا عَلَى الطُّهْرِ كُلِّهِمْ
وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا فَتَى طَاهِرٌ حُرٌّ
فَإِنْ أَمَّهُمْ مِنْهُمْ فَتَى فَصَلَاتُهُمْ
خِدَاجٌ وَمَا فِيهَا لِفَاعِلِهَا أَجْرٌ
وَإِنْ فَعَلُوا تِلْكَ الصَّلَاةَ جَمِيعُهُمْ
فُرَادَى فَقَدْ صَحَّتْ وَلَيْسَ بِهَا نُكْرٌ

وفي علة الكبريت:

وَمَا مَحْقُورَةٌ (١) تُدْنِي وَتُقْصِي
وَمَا مِنْهَا إِذَا فَكَّرْتَ بُدٌّ
لَهَا رَأْسَانِ مُشْتَبِهَانِ جِدًّا
وَكُلُّ مِنْهُمَا لِأَخِيهِ ضِدٌّ

(١) محقورة: مزدراة.

تُعَذِّبُ (١) إِنَّ هُمَا خُضِبَا وَتُلَغِي (٢)
إِذَا عُدِمَا آلِخِضَابَ وَلَا تُعَدُّ

ومثله قول الآخر من الشعر النبضي :

إِنْ سَأَلْتِكَ يَا بَسِيطُ عَنْ جَمَاعِهِ فِي مُحِيطُ
كُلِّ مَا فَكَّوْا رِبِيضُ طِيقَ رَاسِهِ ثُمَّ نَارُ

وللسراج الوراق ملغزاً في ٤٠ و ١ و ٥ و ٦ :

مَا اسْمُ شَيْءٍ إِذَا سَأَلْتُكَ مَا هُوَ
قُلْتَ لِي كَالصَّادِي مُجِيبًا مَا هُوَ
وَلَعَمْرِي لَقَدْ أَجَبْتَ وَأَثَلَجْتَ فَوَادِي بِهِ فزالَ صَدَاهُ

وفي ٣٠ و ١٠٠٠ و ٧ :

العَبْدُ يَسْأَلُ مِنْ إِحْسَانِ سَيِّدِهِ
فِي حَلِّ لُغْزٍ وَمَا فِي قَلْبِهِ زَغْلُ
بِعَيْنِهِ نُقْطَةٌ قَدْ يُسْتَضَاءُ بِهَا
هَذَا وَلَيْسَ لَهُ لِحْظٌ وَلَا مُقْلُ

وَطَرْفُهُ إِنَّ يُحَوَّلَ نَحْوَ آخِرِهِ
فَقَدْ تَجَانَسَ فِيهِ الْغَزْلُ وَالْغَزْلُ

(٢) تلغي : ترك .

(١) تعذب : تحرق

بِهِ نَطَقْتُ وَلَوْ صَحَّفْتُ أُحْرَفَهُ
 لَعَزَّ تَصْحِيفُهُ وَاللَّفْظُ مُحْتَمَلٌ
 وَأَوَّلَاهُ إِذَا مَا قُلِّبَا رَجَعَا
 غُلًّا لِأَعْنَاقِ قَوْمٍ فِيكَ قَدْ عَدَلُوا
 وَآخِرَاهُ إِذَا مَا صُحِّفَا بَقِيَا
 عَزٌّ لِدَاتِكَ يَا ذَا الْفَضْلِ يَا بَطْلٌ
 وَكُلُّ لُغَزٍ بِوَجْهِ الْأَرْضِ مُنْدَرِجٌ
 فِي ضِمْنٍ مَا قُلْتُ لَا زَيْغٌ وَلَا زَلٌّ
 لُغَزٌ آتَى لَكَ فِي لُغَزٍ فَحَلَّهُمَا
 وَأَمِنُّنَا عَلَى فَاثَتِ السُّؤْلِ وَالْأَمَلِ

وفي ٤ و ٨٠ :

مَا اسْمٌ لِشَيْءٍ جَامِدٍ يُعْزَى إِلَيْهِ الطَّرْبُ
 لِلْفُقْرَاءِ يَنْتَمِي وَللْغَنَانَا يَنْتَسِبُ
 صَحْفُهُ وَأَقْلِبُهُ مَعَا فَإِنَّهُ «قَدْ» يَقْلِبُ

وفي سدس :

مَا اسْمٌ إِذَا عَكَسْتَهُ رَأَيْتَهُ بِنَفْسِهِ
 كَذَلِكَ إِنْ ضَاعَفْتَهُ لَمْ يَخْتَلِفْ بِعَكْسِهِ

وفي اللحية :

وَذِي عَدَدٍ كَالرَّمْلِ سَامٍ مَحَلُّهُ
جَمِيلٌ عَلَى كُلِّ الْمَلَحِ لَهُ حَقٌّ
يُحَاذِرُ مِنْ مُوسَى وَيُرْهَبُ بِاسْمِهِ
وَ فِي قَلْبِ هَارُونَ (١) لَهُ الْهَلْكَ وَالْمَحْقُ

وفيهما ولكن من الشعر النبطي (٢) :

أُنشِدُكَ عَنْ غَرْسَةٍ بِالْعَدِّ مَسْقِيَّةِ
مِتْنَكْسٍ رَأْسَهَا وَالْعِرْقُ فَوْقَانِي
إِنْ جِيتَ فِي ظِلِّهَا - فِي دَاجِي الْفِيَّةِ
وَنْ رُحْتِ فِي سَدَّهَا مَنَّتَ بِبَرْدَانِ

وفي ٢ ($\frac{20}{5} \div 4$) و ($\frac{3 \times 20}{30}$) :

خَلِيلَانَ مَمْنُوعَانَ كُلِّ مَنْ لَذَّةِ
يَسِيَّتَانِ طُورَ اللَّيْلِ يَعْتَنِقَانِ

(١) قلب هارون : نوره ، وهي تزييل الشعر .

(٢) الجزء الأول من الأزهار النادية ، في أشعار البادية ، نشر مكتبة المعارف ،

بالطائف .

هُمَا يَحْفَظَانِ الْأَهْلَ مِنْ كُلِّ آفَةٍ
وَعِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ يَفْتَرِقَانِ

وفيه أيضاً:

وَمَا شَيْءٌ حَقِيقَتُهُ مَجَازٌ تَرَاهُ مُعْرَبًا وَلَكِنَّهُ الْبِنَاءُ
ثَلَاثِيٌّ وَفِيهِ حَرْفٌ مَدٌّ وَأَوَّلُهُ وَآخِرُهُ سَوَاءٌ

وفي نخلة:

وَطَائِرَةٌ أُمِّتْ عَدِيمَةً أَرْبَعٌ
عِظَامٌ وَلَحْمٌ وَالِدَمَاءُ وَرِيَشٌ
فِيؤُ كُلُّ مِنْهَا الْبَعْضُ وَالْبَعْضُ طَائِرٌ
وَيُحْرِقُ مِنْهَا الْبَعْضُ وَهِيَ تَعِيشُ

وفي اسم ٦٠ و ٧٠ و ١٠ و ٤:

إِسْمٌ مِنْ أَهْوَاهُ أَضْحَى فِي سَمَا الْحُسْنِ بَدِيعَا
إِنْ حَذَفْتَ أَلْعَيْنَ مِنْهُ أَفْطَرَ النَّاسُ جَمِيعَا

وفي ثوب «قميص»:

وَمَا بَدَنٌ لَا رَأْسَ يَحْمِلُ جِسْمَهُ
لَهُ إِنْ تَأَمَّلْتَ الْغَدَاةَ يَبْدَانِ

يَسِيرُ بِلَا رِجْلَيْنِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
وَيَعْرِفُهُ مَا بَيْنَنَا الثَّقَلَانِ

وفي شمعة :

وَصَفْرَاءَ تَنْشُرُ مِنْ رَأْسِهَا
ذَوَائِبَ صَفْرِ عَلَى الْمَجْلِسِ
تُعْمُ النَّدَامِي بِهَا كَسْوَةٌ
فَكُلُّ نَدِيمٍ بِهَا مُكْتَسِي
تُمَارِجُ مَشْرُو بِهِمْ رِقَّةٌ
وَتُلْقِي شُعَاعًا عَلَى الْأَكْوُسِ
تُرِيكَ إِذَا حَادَّتْ عَيْنَهَا
عِيُونًا مِنَ الزَّهْرِ وَالنَّرْجِسِ

وفي ١٠٠ و ٣٠ و ٤٠ :

وَجَلِيسٍ حَسَنِ الْمَخَضِرِ مَأْمُونِ الْمَغِيبِ
مَيْتٍ يُخْبِرُ حَيًّا بِخَفِيَّاتِ الْعُيُوبِ
أَبْلَهٍ غَيْرِ لَيْبٍ وَهُوَ فِي حَالِ اللَّيْبِ
جَاهِلٍ غَيْرِ أَدِيبٍ وَهُوَ عَوْنٌ لِلْأَدِيبِ

أَخْرَسَ غَيْرَ خَطِيبٍ وَلَهُ لَفْظُ خَطِيبٍ
 مُفْهِمٍ يَنْظُرُ شِزْرًا مِثْلَ إِقْبَالِ الْحَبِيبِ
 سَاكِتٍ يَرَوِي حَدِيثًا مِثْلَ إِعْرَاضِ الرَّقِيبِ

وفي $\frac{800}{4}$ و $\frac{40}{5}$ و 2×5 وهو لبديع الزمان الهمداني :

أَخْوَانٍ مِنْ أُمَّ وَأَبٍ (١) لَا يُفْتَرَّانِ عَنِ الشَّغْبِ (٢)
 مَا مِنْهُمَا إِلَّا فَسْتِي يَشْكُو مُعَانَاةَ الذَّرْبِ (٣)
 وَكَلَاهُمَا حَنْقُ الْفُؤَا دَعَا عَلَى أُخِيهِ بِالسَّبَبِ
 مَا مِنْهُمَا إِلَّا بِيَهُ فَرَطُ الْيُبُوسَةِ وَالْجَرْبِ (٤)
 فَلَنَا بِصُلْحِهِمَا رَدَى وَلَنَا بِحَرْبِهِمَا نَشَبٌ (٥)
 أَخْرَجَهُ إِخْرَاجَ الذَّكِيِّ فَقَدْ وَصَفْتُ كَمَا وَجَبُ

وفي الخيمة لصاعد الكاتب :

وَذَاتِ ذَوَائِبٍ بِيَضٍ طَوَّالٍ
 وَلَيْسَ بِيَاضُهَا مِنْ فَرَطٍ كَبِيرٍ (٦)

(١) أى من جنس واحد . (٢) الشغب : الخصام .

(٣) عبر عما يخرج منه بالذرب على سبيل التشبيه .

(٤) الجرب : عبارة عن النقر الذى به .

(٥) النشب : المال . وأراد به الفائدة .

(٦) الذوائب : جبال الأطناب . و كبر : بفتح الباء وسكنها لضرورة الشعر .

لَهَا فَرْجٌ وَلَيْسَتْ ذَاتَ بَعْلٍ (١)

يَطَاهَا النَّاسُ مِنْ عَبْدٍ وَحُرٍّ

وَأَذَانٌ وَلَيْسَ تَصِيخُ سَمْعاً

إِلَى الدَّاعِي وَلَيْسَتْ ذَاتَ وَقْرِ

وَيَحْمِلُ بَطْنُهَا عَدداً كَثِيراً

وَلَمْ تَكُ حَامِلاً شَخْصاً بِظَهْرِ

تَرَى فِي سَاقِهَا قَيْدَى حَدِيدٍ

وَكُلُّ مِنْهُمَا فِي عَرْضِ فِتْرِ

وَتَنْظُرُ أَكْثَرَ الْأَوْقَاتِ حُبلى

وَفِي وَقْتِ الْوِلَادَةِ ذَاتُ طُهُرٍ

فَفَسَّرَ مَا ذَكَرْتُ وَكُنْ مُبِيناً

لِإِذَا الْغَزْتُ مِنْ مَعْنِي بِشَعْرِ

وَفِي الرَّجْلِ (القدم) لِأَبِي الْعَلَاءِ السَّمْعَرِيِّ :

لَقَدْ حَمَلْتَنِي مُدَّ ثَلَاثِينَ حِجَّةً

مَطِيَّةً صِدْقٍ لَسْتُ عَنْهَا بِنَازِلٍ

(١) لها فرج وأذان معروفة ، ولا تحمل أحداً على ظهرها .

فَلَا أَنَا فِي الرَّوْضِ الْأَنْبِقِ سَرَحْتُهَا
لِحَظٍّ وَلَا قَرَبْتُهَا لِلْمَنَاهِلِ

وفي ال ٤٠ و ٢٠٠ و ١ و ١ و ٤٠٠ لمهيار الديلمي :

وَمَكْنُونَةٌ بَيْنَ الْخُدُورِ أَقَامَهَا
هَوَايَ وَتُضْحِي حَالَتَيْنِ عَلَى رِجْلِ

قَدِيمَةٌ عَهْدِ الْعُمْرِ تُطْمِثُ عَانِسًا
فَإِنْ وُلِدَتْ مِنِّي فَتِي وُلِدَتْ مِثْلِي

لَهَا أَخَوَاتٌ فِي الْبِلَادِ كَثِيرَةٌ
وَوَالِدُهَا فِي الدَّهْرِ مُنْقَطِعُ النُّسْلِ

تُقْصُّ عَلَى الْحَقِّ مَا حَضَرَتْ مَعِي
وَلَا تُصَدِّقُ الْأَخْبَارَ بَعْدِي وَلَا قَبْلِي

وفي اسم سلمان :

إِنَّ حُرُوفَ اسْمٍ مَنْ كَلَّفْتُ بِهِ
خَفَّتْ عَلَى كُلِّ نَاطِقٍ بِفَمٍ

سَائِغَةٌ سَهْلَةٌ مَخَارِجُهَا
مِنْ أَجْلِ هَذَا تَزْدَادُ فِي الْكَلِمِ

صَحَّفَهُ ثُمَّ أَقْلَبِنُ مُصَحَّفَهُ

فَعَلَ زَكِيٌّ مُهَذَّبٌ فَهِيهِمْ

وَاطْلُبْنَهُ فِي الشُّعْرِ جَدًّا مَطْلُبُهُ

تَجِدُهُ كَالصُّبْحِ لَاحٍ فِي الظُّلَمِ

فَإِنْ (تَأَمَّلْتَ بَتَّ) مِنْهُ عَلَيَّ (١)

عِلْمٍ وَإِلَّا فَأَنْتَ عَنْهُ عَمِي

وفي يد الهاون :

قُلِّ لِي فَمَا شَيْءٌ يُرَى نَاعِمًا مِنْتَصِبِ الْقَامَةِ طُولَ الزَّمَانِ
أَطْوَلُ مِنْ شِبْرٍ لَهُ حَزَةٌ مَفِيئِشِلُ الرَّأْسِ قَوِيُّ الْجَنَانِ
يُسْمَعُ فِي الْقَعْرِ لَهُ رَنَّةٌ وَيُظْهَرُ الصَّفْقُ بِأَعْلَى مَكَانِ

وفي هاون للصلاح الصفدي :

وَذِي فَمٍ قُلِّبَتْ مِنْ فَوْقِهِ شَفَاةٌ
لَهُ يَدٌ قُطِعَتْ مِنْهُ بِإِلَا سَبَبِ
تَظَلُّ تَرْقُصُ فِي أَحْشَائِهِ يَدُهُ
حَتَّى تُصَفِّقَ أُذُنَاهُ مِنَ الطَّرْبِ

(١) إذا صحفت « تأملت بت » تم قلبته يصير سلمان .

وفي ٧٠ و ٥٠ و ١ و ٢ لمحمود بن أحمد الأنصاري :
 وَأَحْمَرِ اللَّوْنَ قَانَ يُعْزَى إِلَيْهِ الْخِضَابُ
 مَا فِيهِ نَابٌ وَعَيْنٌ بَلْ فِيهِ عَيْنٌ وَنَابٌ
 وفي ٤ و ٤٠ و ٣٠ و ٣ :

إِلَى النَّسَاءِ يَلْتَجِي وَعِنْدَهُنَّ يُوجَدُ
 الْجِسْمُ مِنْهُ فَضَّةٌ وَالْقَلْبُ مِنْهُ جَلْمَدُ

من لطائف أجوبة الألغاز

وَمَا رَوْضَةٌ يَجْنِي اللَّبِيبُ ثَمَارَهَا
 وَذُو الْجَهْلِ مِنْهَا لَا يَنَالُ سِوَى الْوَرَقِ
 زَكَاءَ غَرْسِهَا فِي غَيْرِ أَرْضٍ وَأَصْلُهَا
 إِذَا مَا سُقِيَ مَاءً تَمَزَّقَ وَانْخَرَقَ

الجواب

كِتَابٌ هُوَ اللَّغْزُ الَّذِي طَابَ أَصْلُهُ
 وَأَثْمَارُهُ مِنْهُ الْمَعَانِي تَخْتَرِقُ
 وَكُلُّ لَبِيبٍ يَجْتَنِي مِنْ ثَمَارِهِ
 وَأَمَّا ذُو جَهْلٍ يُقَلِّبُ لِلْوَرَقِ

لغز

إِنْ كُنْتَ ذَا فَهْمٍ وَذَا خِبْرَةٍ يَأْمَنُ حَوَى الْعِلْمِ بِإِفْكَارِهِ
مَا اسْمُ شَيْءٍ نِصْفُهُ عَشْرَةٌ وَنِصْفُهُ الْآخِرُ تِسْعَةُ أَعْشَارِهِ

جوابه

مَنْ ذَا الَّذِي يَتْلُو كَلَامَ إِلَهِهِ
فِي كُلِّ وَقْتٍ زَادَ فِي مِقْدَارِهِ
مِنْ (قَدْ سَمِعَ) قَدْ عُدَّ ذَلِكَ لآخرٍ
نِصْفُ تَرَاهُ عُدَّ مِنْ أَسْوَارِهِ
هَذَا وَفِي التَّجْزِئِ عَشْرُ عُدَّةٍ
وَمَا عَدَاهُ تِسْعَةُ يَأْقَارِهِ

لغز

لِي حَبِيبٌ لَا أَسْمِيَهُ ظَرِيفٌ فِي مَعَانِيهِ
لَهُ مِنْ نَرْجِسٍ حَرْفٌ وَمِنْ نَعْنَاعٍ ثَانِيهِ
وَمِنْ تَفَّاحٍ ثَالِثُهُ وَمِنْ رِيحَانٍ بَاقِيهِ
فَهَذَا اسْمٌ مِنْ أَهْوَى فَهَلْ فِيكُمْ يُسْمِيَهُ؟

جوابه

لَهُ مِنْ نَرَجِسٍ جِيمٌ وَمِنْ نَعْنَاعٍ ثَانِيهِ
وَفَاتِحٍ ثَالِثِهِ وَرَا رِيحَانَ بَاقِيهِ
فَهَذَا جَعْفَرٌ فَادَعُوا لِنَاظِمِهِ وَنَاشِيهِ

لغز

أَيُّ شَيْءٍ مِنَ الْفَوَاكِهِ نَابِتٌ فِي رِيَاضِ الْبَهَا لَهُ النَّفْعُ ثَابِتٌ
إِنْ تَصَحَّفَهُ ثُمَّ تَقَلَّبَهُ يَبْدُو بِزُرِّ دَهْنٍ وَنَفْعُهُ غَيْرُ فَائِتٍ
أَوْ تَرَى حَذْفَ أَوَّلٍ وَتَصَحَّفَ فَهُوَ فِي الصَّبْحِ ضَمُوءُهُ غَيْرُ بَائِتٍ

جوابه

حَمْدُ رَبِّي عَلَى الْخَلَائِقِ ثَابِتٌ
وَبِشْكَرٍ لَهُ زَهْيٌ كُلُّ ثَابِتٍ
إِنَّ ذَا اللَّغْزِ مِشْمِشٌ فَهُوَ يَزْهَوُ
فِي رِيَاضِ الرَّبِّي لَهُ النَّفْعُ ثَابِتٌ
إِنْ تَصَحَّفَهُ ثُمَّ تَقَلَّبَهُ يَبْدُو
سِمِمْ صَارَ نَفْعُهُ غَيْرُ فَائِتٍ
أَوْ تَصَحَّفَهُ بَعْدَ حَذْفِ لِمِيمٍ
صَارَ شَمْسًا عَنِ الْخَلَائِقِ بَائِتٍ

لغز

مَا اسْمُ نَوْعٍ مِنَ الْفَوَاكِهِ يَحْلُو
 أَكْلُهُ نَافِعٌ وَمِنْهُ شِفَاءُ
 حَيَّوَانٌ تَضْحِكُ فِيهِ وَبِحَقِّ
 سُورَةٍ فِي الْكِتَابِ فِيهَا اهْتِدَاءُ
 وَهُوَ حَرْفٌ وَاسْمٌ وَفِي كُلِّ فِعْلٍ
 فِيهِ بَعْدٌ وَلَيْسَ فِيهِ عَنَاءُ
 مُفْرَدٌ فِي الثُّيَابِ حَازَ جَمَالًا
 لَكَ فِيهِ جَلَالَةٌ وَبَهَاءُ
 وَهُوَ شَهْرٌ مِنْ أَشْهُرِ الْقِبْطِ يَبْدُو
 مَعَ تَحْرِيفِهِ وَفِيهِ سَنَاءُ
 أَقْسَمَ اللَّهُ بِاسْمِهِ وَأَضْطَفَاهُ
 وَبِهِ الْأَرْضُ شُرِّفَتْ وَالسَّمَاءُ

جوابه

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالسَّنَاءُ وَالثَّنَاءُ	وَصَلَاةٌ عَلَى النَّبِيِّ وَالِدَعَاءُ
هُوَ تَوْتُ مِنَ الْفَوَاكِهِ يَحْلُو	فِيهِ حَظٌّ بِأَكْلِهِ وَهَنَاءُ
وَهُوَ نُونٌ مُصَحَّفًا لِحُرُوفٍ	حَيَّوَانٌ يَحْوِيهِ بِالْمُكْتَبِ مَاءُ

أَقْسَمَ اللَّهُ فِي الْكِتَابِ بِنُونٍ
وَهُوَ ثَوْبٌ مَصْحَفٌ عَدِيَاءُ
بَلْ وَقَبْرٌ لِيُونِسٍ ابْنِ مَتَّى
فَهُوَ اسْمٌ وَالْفِعْلُ فِيهِ اعْتِنَاءُ
حَرْفُ تَاءٍ لَهُ ابْتِدَاءٌ وَمِنْهُ
قَدْ آتَاهُ بَعَيْنِهِ الْإِنْتِهَاءُ

وللنواجي إلى أبي الفضل بن وقاص في بلدة «إخميم» :

يَا وَاحِدًا لَيْسَ لَهُ فِي الْحِجِّي
وَالْعِلْمِ وَالْآدَابِ مِنْ ثَانٍ
مَا بَلَدَةٌ أَحْرَفُهَا خَمْسَةٌ
لَكِنَّهَا فِي الْقَلْبِ إِثْنَانِ

فكتب إليه مجيباً وملغزاً :

مَقْلُوبُهَا يَا حَبْرُ مِيمٌ وَخَا
خَمْسُ حُرُوفٍ وَهِيَ إِثْنَانِ (١)
لَكِنْ يُضَاهِي وَصْفَهَا بَلَدَةٌ (٢)
فِي قَلْبِهَا أَشْأَمُ إِنْسَانِ

وكتب إليه مجيباً وملغزاً :

وَيَا إِمَامَ الْعَصْرِ كَبَّرَ تَرَى
مَقْلُوبَهَا آلَةَ نَدْمَانِ
كَمْ مِنْ رَفِيقٍ لَمْ يَزَلْ سَاعِيًا
بِالرَّاحِ فِي خِدْمَةِ إِخْوَانِ
فَأَجَابَ :

مَجَانِسٌ يَأْصَاحُ فِي وَصْفِهِ
بِحَرْفِهِ الثَّالِثِ وَالسَّائِي
طَامٌ وَكَاسٌ فِيهِمَا صَبُوتِي
بِكُلِّ قَانِي الْخُدِّ فِتَانِ

(٢) طويس .

(١) سيوط

وقال جلال الدين السيوطي في شرح نظم التلخيص في
المعاني والبيان أنشدني صديقنا الشهاب المنصور ملغزاً في
١٠٠ و ٣٠ و ٤٠ :

أَيُّهَا الْبَارِعُ الَّذِي كَمْ أَحَاجُ
حَلَّ مِنْ رُتْبَةِ الْمُعَمِّيِّ وَلُغْزَا

أَيُّ شَيْءٍ حَاكِي الدِّيَاجِيِّ وَحَاكَتْ
عِنْدَ تَنْمِيقِهِ الْأَنَامِلُ طِرْزَا

وَمِنْ الْبَيْضِ كَمْ تَحَلَّى بِوَصْلِ
وَإِلَيْهِ مَا زَالَتْ السُّمُرُ تُعْزَى

وَبِهِ تُحَفَظُ الشَّرَائِعُ حَتَّى
صَارَصُونًا لِكُلِّ شَرْحٍ وَحِرْزَا

أَخْرَسُ يُوسِعُ الْأَنَامَ حَدِيثَا
وَلَهُ الدَّهْرُ لَسْتَ تَسْمَعُ رِكْزَا

فَاجِبٌ فَهُوَ فِي الْخِفَاءِ جَلِيٌّ
زَادَكَ اللَّهُ رَفَعَ قَدْرٍ وَعِزًّا

قال فأجبتَه ارتجالاً :

أَيُّهَا الشَّاعِرُ الَّذِي فَاقَ مَجْدًا

وَارْتِفَاعًا عَلَى الْأَنَامِ وَعِزًّا

جَاءَنِي لُغْزُكَ الْبَهِيُّ فَأَضْحِي

لِللَّاحِاجِي وَلِللُّغَيْزَاءِ حِرْزًا

هُوَ فِي اسْمٍ إِنْ صَحَّفُوهُ فَلَمْ يَخْفَ

وَدُوٌّ عَكْسِهِ يُرَدُّ وَيَخْزِي

وَهُوَ ذُو أَحْرَفٍ ثَلَاثٍ وَثُلَاثَاءُ

فَحَرْفٌ وَذَلِكَ لِلْفِعْلِ يُعْزِي

وَتَرَاهُ مُرَكَّبًا وَهُوَ لَا شَكَّ

بَسِيطٌ وَمَا لَهُ قَطُّ أَجْزَا

دُونِكَ آلِجَلِّ بَارْتِجَالٍ فَلَا زِلْتِ

شِهَابًا وَلِلْمُحِبِّينَ طِرْرًا

ولابن النقيب ملغزاً في ياسمين :

يَا مَنْ يَحُلُّ اللُّغْزَ فِي سَاعَةٍ كَلِمَحَةٍ فِي طَرْفَةِ الْعَيْنِ

مَا اسْمٌ إِذَا نَقَّصْتَ مِنْ عَدِهِ فِي الْخَطِّ حَرْفًا صَارَ إِسْمِينُ

جوابه

كَعَرُضِ مَوْلَانَا وَأَنْفَاسِهِ أَلْغَزْتَ لِي حَقًّا بِلَامِينِ

إِسْمًا سُدَّاسِيًّا لَطِيفًا بِهِ نَحَافَةً تَظْهَرُ لِلْعَيْنِ
لَكِنَّهُ يَغْدُو سَمِينًا إِذَا أَسْقَطَتْ مِنْ أَوْلَاهُ حَرْفَيْنِ

ولبعضهم لغز في كباد :

أَيُّهَا السَّيِّدُ الَّذِي كُلُّ صَعْبٍ
بِمُعَمِّي الْفِكْرِ مِنْهُ يُرَاضُ

وَالَّذِي قَدْ سَمَا وَعَزَّ إِلَى أَنْ
عَزَّ فِي الْأَكْرَمِينَ عَنْهُ اعْتِيَاضُ

أَيُّ شَيْءٍ بِهِ تَزَانُ وَتَزَهُو
فِي عَيْونِ بَيْنَ الْعَيْونِ الرِّيَاضُ

أَصْفَرُ اللَّوْنِ نَاحِلُ السَّاقِ لَكِنْ
تَتَدَاوَى بِنَفْعِهِ الْأَمْرَاضُ

إِنْ تَصَحَّفَهُ لَا تَرَى لَكَ يَبْدُو
مِنْهُ إِلَّا تَعَسَّفُ وَارْتِمَاضُ

وَإِذَا مَا جَعَلْتَ «دَأْبَكَ» مِنْهُ الْقَلْبُ
تَرَاءَى ذَلِكَ مِنْهُ أَمْتِضَاضُ

يُكْسِبُ النَّاسَ عَيْشَةً وَأَمْتِضَاضًا
وَهُوَ مَا زَالَ شَانُهُ الْإِحْمَاضُ

فَأَجِبْنِي عَنْهُ بِقِيَتِ سَعِيداً
وَأَثَابُ الْعُلَى عَلَيْكَ تُفَاضُ

جوابه

أَيُّهَا الْفَاضِلُ الَّذِي نَظَمَ الدُّرَّ
بِسِلِّكَ عَنِ عَسَجِدٍ يُعْتَاضُ
وَالْأَدِيبُ الْأَرِيبُ وَالْأَخُ وَالْخِلُّ
وَحَاشَا فِي النَّاسِ عَنْهُ اعْتِيَاضُ
وَالْخِضْمُ الْعِبَابُ مِنْ طَابَ وَرِداً
هُوَ بِالْفَيْضِ لِلظُّمَأِ مُسْتَفَاضُ
كَيْفَ أَهْلَتْنِي لِحَلِّ مُعَمِّي
فِيهِ عَقْدٌ لِلْحَبْرِ (١) لَوْ يُرْتَاضُ
إِنَّمَا قَصْدُكَ التِّفَاتُ إِلَيْنَا
وَحَنُوٌّ مَا شَأْنُهُ إِعْرَاضُ
وَأَفَادَاتُ حَازِقٍ لَغِيْبِي
فَهُوَ مِنْ شَارِدٍ فَلَيْسَ يُرَاضُ

(١) الحبر : العالم .

فَالَّذِي عَنْ لِي وَجَالِ بِفَهْمِي

وَبِفِكْرِي الْوَاهِي وَعِنْدِي انْقِبَاضُ

أَنَّهُ لَا خَفَا وَلَا شَكَّ فِيهِ بَاطِنٌ ظَاهِرٌ بِهِ انْقِبَاضُ

وَهُوَ مَعَ حَيْرَتِي كِبَادٌ لِعَادٍ مَعَ تَشْدِيدِ بَائِهِ إِغْمَاضُ

فَابْسُطِ الْعُذْرَ إِن تَرَانِي أَخْطَاتُ لَتَفْسِيرٍ مَا بِهِ إِغْمَاضُ

ثُمَّ خُذْهَا تَجَلَى عَلَيْكَ عَرُوساً وَلَهَا رَغْبَةٌ إِلَيْكَ انْتِهَاضُ

لَيْسَ تَرْضَى سِوَاكَ فِي النَّاسِ كُفْؤاً

لَوْ حَوَى مَا حَوَاهُ فَضْلاً عِيَاضُ

دُمْتَ مَوْلَى ذُخْرًا لَنَا مُجِيداً مُفِيداً

لِلْمَعَانِي وَلَا عَالِيكَ اعْتِرَاضُ

وَصَلَاةٌ مَوْصُولَةٌ بِسَلَامٍ مِنْ شَذَا عَرَفِهِ تَفُوحُ الرِّيَاضُ

وكتب المولى القاضي تاج الدين محمد البارنبالى إلى

الصلاح الصفدى ملغزاً في ٣٠٠ و ١ و ٣٠٠ ملتزماً الياء:

طَرُقُ الصَّوَابِ بِكَ اسْتَبَانَ سَبِيلُهَا

وَبِكَ اسْتَقَامَ عَلَى السَّوَاءِ دَلِيلُهَا

كَمْ خَلَّتْ مَحْمُودَةً أُوتِيَتْهَا

فِي الْمَكْرَمَاتِ وَأَنْتَ أَنْتَ خَلِيلُهَا

مَا مُلْغَزًا؟ الْفَاءُ مِنْهُ كَلَامُهُ
 وَحُرُوفُهُ مَا شَانَهُنَّ قَلِيلُهَا
 لَا شَيْءٌ يَحْجُبُهُ وَكَمْ مِنْ دُونِهِ
 مِنْ حَاجِبٍ فَعَلَاهُ ثُمَّ أَثِيلُهَا
 إِنْ طَالَ مُلٌّ وَخَيْرُهُ يَأْصَاحُ مَا
 قَدْ طَالَ وَالنِّعْمَاءُ طَابَ طَوِيلُهَا
 وَإِذَا أَهَلَّ الْوَفْدُ مِنْ مِيقَاتِهِمْ
 طُوِيَتْ غَمَامَتُهُ وَزَالَ ظَلِيلُهَا
 كَمْ أَوْ ضَحُّوا فَرَقًا فَأَخْفَاهُ وَمَعَ
 هَذَا أَبَانْتَهُ دَنَا تَعَجِيلُهَا
 وَمَحَلُّهُ كَمَحَلِّ مَوْلَانَا غَدَا
 يَسْمُو بِرِفْعَتِهِ رَسَا تَأْصِيلُهَا
 فَاحْلُلَّهُ لَا بَرِحَتْ يِرَاعُكَ كَالظُّبَا
 فَصَرِيرُهَا مِنْهُ يَمُدُّ صَلِيلُهَا

فَأَجَابَ وَالتَّزَمَ الْوَاوُ :

جَاءَتْ تُدَارُ عَلَى النُّفُوسِ شُمُولُهَا
 وَتَجَرُّ مِنْ فَوْقِ الرِّيَاضِ ذُبُولُهَا

أَبْيَاتِكَ الْغُرُّ الَّتِي أَبَدَعْتَهَا
تُطَوَّى عَلَى جَمَلِ الْجَمَالِ فُضُولُهَا
وَيَسِيرٌ فِي الْآفَاقِ ذِكْرُكَ لِي بِهَا
وَتَهَبُّ بِالْإِقْبَالِ مِنْكَ قَبُولُهَا
قَدْ أَلْغَزْتَ لِي فِي مُسَمِّيِّ وَاحِدٍ
وَلَهُ مَقَادِيرٌ تَفَاوَتْ طُولُهَا
كَغَمَامَةٍ تُرَخِي عَلَى لَيْلِ الشُّبَا
بِالْغَضِّ أَوْ صُبْحِ الْمَشِيبِ فُضُولُهَا
لَا يَسْتَحِيلُ إِذَا قَلَبْتَ حُرُوفَهُ
بِالْعَكْسِ بَلْ يَبْقَى لَهَا مَدْلُولُهَا
وَحُرُوفُهُ بَيْتٌ وَبَاقِي لَفْظُهُ
أَسُّ عَلَى التَّصْحِيفِ رُحْتُ أَقُولُهَا
هَذَا الْجَوَابُ وَغَايَةُ الْفَضْلِ الَّتِي
قَدْ نَلْتَهَا فِي النِّظْمِ لَسْتُ أَطُولُهَا
فَلِكِ النُّجُومِ تَسِيرٌ فِي فَلَكِ الْعُلَى
مَا شَانَهَا بَعْدَ الطُّلُوعِ أَقُولُهَا

للشيخ محمد بن أحمد السوفي (١) :

أَلَا أَيُّهَا السَّارِي عَلَى ظَهْرِ أَجْوَدٍ
يَجُوبُ الْفِيَا فِي فَدْفَدًا بَعْدَ فَدْفَدٍ

تَحْمَلُ رَعَاكَ اللَّهُ مِنِّي رِسَالَةً
تُبَلِّغُهَا أَهْلَ الْمَدَارِسِ فِي غَدٍ

تَقُولُ لَهُمْ : مَا خَمْسَةٌ خُلِقُوا مَعًا ؟
وَمَا سَبْعَةٌ فِي ثَوْبٍ خَزٌّ وَعَسْجَدٍ ؟

حَوَاجِبُهُمْ خَمْسُونَ فِي وَجْهِ وَاحِدٍ
وَأَعْيُنُهُمْ تَسْعُونَ فِي حَلْقٍ هَدِيدٍ

أَبُوهُمْ لَهُ حَرْفَانِ مِنْ إِسْمِ جَعْفَرٍ
وَحَرْفَانِ مِنْ إِسْمِي عَلِيٍّ وَأَحْمَدٍ

(١) تقدم الكلام على شرح الشيخ نجيب المطيعي والشيخ أحمد الحلواني لهذا اللغز في صفحة ١٧٣ - ١٧٥ من هذا الكتاب . وحيث وجدت جواباً له في كتاب « حسن الجهاز » للشيخ حسين المحلى ، وهو الكتاب الذي أشرت إليه في المقدمة فقد أوردته هنا ليطلع القارئ على ذلك بعدما سبق أن قلت في ص ٢١ « وإن لا يغض من قدر الأفاضل الذين لم يفتح عليهم في عملها أو استخراجها ، أو الذين لم يتهيأ لهم دراستها ، ومعرفة أنواعها » .

الجواب للشيخ حسين المحلى :

بِحَمْدِ إِلَهِي أَبْتَدِي ثُمَّ أَغْتَدِي

بِذِكْرِ صَلَاةٍ مَعَ سَلَامٍ مُمَجِّدٍ

عَلَى الْمُصْطَفَى خَيْرِ الْأَنَامِ وَآلِهِ

وَأَصْحَابِهِ أَهْلَ التُّقَى وَالتَّعَبُدِ

وَبَعْدُ فَخُذْ عَنِّي جَوَابًا مُسَدِّدًا

وَبَاهِي بِهِ الْأَقْرَانَ وَأَقْمَعْ لِمُعْتَدِي

جَوَابِي عَنْ ذَا اللَّغْزِ رُبِعٌ مُجِيبٌ

وَهِيَ آلَةُ الْمِيقَاتِ فاعْلَمْ لِنَهْتَدِي

فَسَبَّعَتْهُ الْأُولَى مَرِيٌّ وَخِيَطُهُ

وَشَا قَوْلُ ثُمَّ الشُّطْبَتَيْنِ لَهُ اَعْدُدِ

وَبِخَشٍّ وَأَصْلُ الرَّبِيعِ ذَلِكَ سَبْعَةٌ

وَأَمَّا الَّتِي فِي ثَوْبٍ خَزٌّ مُوَرَّدِ

فَذَا قَوْسٍ سِتِّينِ وَقَوْسٍ ارْتِفَاعِهِ

وَمِيلٌ وَتَجْيِيبٌ وَلِلرَّسْمِ تَهْتَدِي

وَيَوْمِي بِثَوْبِ الْخَزِّ نَحْوِ دُهَانِهِ

وَمَنْ بَعْدَهُ لِلسَّنْدَرُوسِ الْمُؤَبَّدِ

حَوَاجِبُهُ سِتُونٌ وَهِيَ خُطُوطُهُ
 وَأَعْيُنُهَا تَسْعُونَ فِي زِيٍّ هُدُودِ
 مَقْوَسَةٍ كَالطَّيْرِ مَذْ شُبَّهَتْ بِهِ
 أَبُوهَا هُوَ الرَّبِيعُ الْمُجِيبُ فَاقْصِدِ
 حَوَى الْجِيمِ وَالرَّاءِ اللَّتَيْنِ لِجَعْفَرٍ
 وَعَيْنَ عَلِيٍّ ثُمَّ مِيَمًا مِنْ أَحْمَدِ
 فَهَذَا جَوَابُ اللَّغْزِ فَادْعُ لِنَاظِمِ
 حُسَيْنٍ بِلُطْفِ اللَّهِ فِي كُلِّ مَشْهَدِ
 وَيُهْدِي صَلَاةً مَعَ سَلَامٍ مُقَارِنِ
 لِخَيْرِ الْوَرَى الْهَادِي الشَّفِيعِ الْمُؤَيَّدِ

ومما يلحق بهذا الباب ما ذكره علي بن ظافر الأزدي في كتابه بدائع البدائيه
 قال : « حدث المدائني » قال : كان بين يحيى بن زياد الحارثي ، وحماد الراوية ،
 ومعلي بن هبيرة ، ما يكون مثله بين الشعراء والرواة من المنافسة ، وكان معلي يحب
 أن يطرح حماداً في لسان بعض الشعراء ، قال حماد : فقال لي يوماً بحضرة يحيى بن
 زياد ، أتقول لأبي عطاء السندي قل « زج » و « جرادة » و « مسجد » و « بنى
 شيطان » ؟ وكان أبو عطاء يرتضخ لئكنة سنديه ، يجعل فيها الجيم : زايماً ، والشين :
 سيناً ، والطاء والضاد : دالاً ، والعين : همزة ، والحاء : هاء ؛ قال حماد :
 قلت : ما تجعل لي على ذلك ؟ قال : بغلتي بسرجهما ولجامهما . قلت : وعد لها على
 يحيى بن زياد ، ففعل . وأخذت عليه بالوفاء موثقاً ، وجاء أبو عطاء السندي فجلس

إلينا ، وقال : مرهباً . هيتاكم الله ! فرحبنا به ، وقلت له ياأبا عطاء طرح علينا رجل أبياتاً فيها لغز ، ولست أقدر على إجابته ، ففرج عني ، فقال هات ! فقلت :

أَبْنُ لِي إِنْ سَأَلْتِ أَبَا عَطَاءٍ يَقِينًا كَيْفَ عَلِمْتَ بِالْمَعَانِي

فقال مسرعاً :

خَبِيرًا لَمْ فَاسَأَلْنِي تَزِدْنِي (١) بِهَا دَبًّا (٢) وَآيَاتِ الْمَثَانِي

فقلت :

فَمَا اسْمُ حَدِيدَةٍ فِي رَأْسِ رُمَحٍ دُوَيْنَ الْكَعْبِ لَيْسَتْ بِالسِّنَانِ

فقال :

هُوَ الزُّزُّ (٣) الَّذِي إِنْ بَاتَ دَيْفًا (٤)

لِقَلْبِكَ لَمْ يَزَلْ لَكَ أَوْلَسْتَانِ

فقلت :

فَمَا صَفْرَاءُ تُدْعِي أُمَّ عَوْفٍ كَانَ رُجَيْلَتَيْهَا مِنْجِلَانِ

فقال :

أَرَدْتَ زَرَادَةَ (٥) وَأَدْنُ دَنَا (٦) بِأَنَّكَ مَا قَصَدْتَ سِوَى لِسَانِي

(٢) دَبًّا : طبأ .

(٤) دَيْفًا : ضيفاً .

(٦) أَدْنُ دَنَا : أظن ظناً .

(١) تزديني : تجدني .

(٣) الزز : الزج .

(٥) زرادة : جرادة

فقلت :

أَتَعْرِفُ مَسْجِدًا لِبَنِي تَمِيمٍ فُوَيْقَ الْمَيْلِ دُونَ بَنِي أَبَانَ

فقال :

بُنُو سَيْطَانَ (١) دُونَ بَنِي أَبَانَ كَقُرْبِ أَبِيكَ مِنْ أَبَدٍ (٢) الْمَدَانَ

قال حماد : ورأيت عينيه قد أحمرتا ، وعُرف الغضب في وجهه ، فتخوفته
فقلت : يا أبا عطاء ! هذا مقام المستجير بك ! ولك النصف مما أخذت ، قال :
فأصدقني ، فأخبرته الخبر ، فقال : أوى لك سلمت وسلم لك جعلك ، وانقلب
يهجو مُعَلَى بن هبيرة ، فأفحش .

(١) بنو سيطان : بنو شيطان .

(٢) أبد المدان : عبد المدان .

أنواع من الألغاز

أولاً - قال في تسهيل المجاز : كان عند العرب في الجاهلية نوع من الأحاجي ، قريب المدرك ، سهل المسلك ، بديع المثال ، يعين على معرفة الأمثال ، وهو أن يذكر المحاجي كلمة تصلح أن تكون عنوان مثل أو مقالة حكمية أو ما أشبه ذلك ، ويطلب إتمامها ، وقد ذكر ابن نباتة في سرح العيون في ترجمة ابنة الحُسن أنها كانت تحاجي الرجال ، إلى أن مربها رجل فسألته المحاجاة ، فقال لها : كاد ، فقالت : كاد العروس يكون أميراً ، فقال : كاد . فقالت : كاد المتعل يكون ركباً ، فقال : كاد ، فقالت : كاد البخيل يكون كلباً وانصرف . فقالت له : أحاجيك ؟ فقال : لها قولي فقالت : عجبت للسخة لا يحف ثراها ولا ينبت مرعاها ، فقالت : عجبت ، فقال : عجبت للحجارة لا يكبر صغيرها ، ولا يهرم كبيرها ، فقالت : عجبت ، فقال : عجبت لحفرة بين . . . لا يملأ حفرها ، ولا يدرك قعرها ، فخجلت ، وتركت المحاجاة .

ثانياً - ومن نوع الألغاز قسم يستعمل في نقد الشعر ، ويعرف حده مما ذكره صاحب ملح السحر ، قال : اجتمع أبو الوليد الوقشي ، وأبو مروان عبد الملك ابن سراج القرطبي وكانا فريدي عصرهما فتعارفا ، ثم قال أبو الوليد لأبي مروان : كيف يكون قول الشاعر ؟

وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْحَصِي (فَعَلَ) الْحَصِي

وَبِالرَّيْحِ لَمْ يَسْمَعْ لَهْنَهُ هُبُوبٌ

وما ينبغي أن يكون في البيت مكان فعل ؟ فقال أبو مروان : (فلق) بالفاء ، قال : وهمت ، إنما يكون (قلق) ليكون مطابقاً لقوله « وبالريح لم يسمع لهن هبوب » . فيكون المعنى : إن مابه من الغرام يحرك ما شأنه السكون ، ويسكن ما شأنه التحرك ، « والشاهد في هذا » .

فقال أبو مروان لأبي الوائد : وما يريد الشاعر بقوله :

وَرَاكَعَةٍ فِي ظِلِّ غُصْنٍ مَنُوطَةٍ
بِلُؤْلُؤَةٍ نَيْطَتْ بِمِنْقَارِ طَائِرٍ

وكان اجتماعهما في مسجد؟ فأقيمت الصلاة إثر فراغ أبي مروان من إنشاد البيت ، فلما فرغت الصلاة ، قال أبو الوائد : ألغز الشاعر باسم أحمد ، فالركعة : الحاء ، والغصن : كناية عن الألف ، واللؤلؤة : الميم ، ومنقار الطائر : الدال ، فقال أبو مروان : أفسد البيت عليك الصلاة ، فقال : فككته بين الإقامة وتكبيرة الإحرام ، وهذا النوع من أعظم ما يوقف الأديب على دقائق الأدب ، ويرقيه إلى سامى الرتب .

ثالثاً - وهناك نوع من المحاجة في القافية ، وهو أن يذكر المحاجي شعراً بلاقافية ، ويطلب من المستمع تعيينها ، كأن يذكر قول الشاعر ملغزاً في مكحلة :

وَبِئْرٍ زَجَاجٍ عُمُقَهَا إِنْ حَزَرْتَهُ
يُعَادِلُ مَيْلاً أَوْ يَزِيدُ لِمَنْ . . . (١)

قَوَادِيسُهَا عَظْمٌ وَإِنْ شِئْتَ فَضَّةٌ
عَلَى الْعَيْنِ إِنْ دَارَتْ لَهَا يَشْخَصُ... (٢)

وَتَنْقُلُ أَحْجَاراً إِلَى الْمَا لِسَقِيهِ
فَوَاعَجَباً تَسْقِي الْمِيَاهَ مِنْ . . . (٣)

ويطلب تعيين قافية كل بيت غبّ إنشاده بلا قافية .

(٣) الحجر .

(٢) البصر

(١) حزر

وينبغي للمحاجي أن يجتنب ما قوافيه وحشية ، أو غير متمكنة أصلاً ، وأن يقبل من المجيب ما يأتي به مما يوافق المقام ، وإن خالف الناظم ، بل كثيراً ما يأتي الماهرون في ذلك بما هو أبداع منه بحيث لو سمعه الناظم لم يعدل عنه ، وليت كثيراً ممن مال في عصرنا إلى الهزل ، وجعله عوضاً عن القول الجزل ، تعلقوا بشعبة من شعب الأدب فإنها تلهيهم عنه ، وتزيل عنهم ما هم فيه من الكرب ، فإن الميل إلى الترهات ، دليل فقد اللذات الحقيقية في الذات .

معاريف الكلام

الكناية والتورية

التعريف خلاف التصريح في القول ، وهو مما يجوز شرعاً ، والتعريف كالتورية والكناية ، في أن كلا منهما يراد به غير مقتضى الظاهر من الكلام ، وسمى التعريف تعريضاً لأن المعنى يفهم من عرض الكلام أى من جانبه . روى عنه عليه الصلاة والسلام : « إن في المعاريف لمندوحة عن الكذب » (١) . وروى عن عمر « أما في المعاريف ما يغنى المسلم عن الكذب » وروى عن ابن عباس رضى الله عنه ما أحب بمعاريف الكلام حمر التعميم « ورأيت للإمام أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي كتاباً سماه « الملاحن » ألفه ليفزع إليه المجبر المضطهد على اليمين المكره عليها فيعارض بما رسمه له في الكتاب المشار إليه .

ثم ذكر قصة العبرى الأسير في بكر بن وائل ، حين سأههم رسولاً إلى قومه ، فقالوا لا ترسل إلا بحضرتنا . لأنهم كانوا قد أزمعوا غزو قومه فخافوا أن ينذر عليهم ، فجىء بعبد أسود ، فقال له : أتعقل ؟ قال : نعم إني لعاقل ، قال : ما أراك كذلك ، فقال : بلى ، فقال : ما هذا ؟ وأشار بيده إلى الإبل ، فقال : هذه الإبل ، قال : ما أراك عاقلاً ! ثم ملأ كفيه من الرمل فقال : كم هذا ؟ فقال لا أدري وإنه لكثير ، قال : أيما أكثر ؟ النجوم أم التراب ؟ قال : كل كثير ، قال : أبلغ قومي التحية ، وقل لهم ليكر موا فلاناً - يعنى أسيراً كان في أيديهم من بكر ابن وائل - فإن قومه لى مكرمون ، وقل لهم إن العرفج (٢) قد أدبى (٣) وقد شكت النساء ، وأمرهم أن يعرفوا نأقى الحمراء فقد أطلوا ركوبها ، وأن يركبوا

(١) لم يتمكن من معرفة درجة هذا الحديث من ناحية القوة أو الضعف .

(٢) العرفج : شجر بالبادية ترعاه الإبل .

(٣) أدبى : خرج منه مثل الدبى وهو صغار الجراد الذى يدب على الأرض .

جملی الأصبه، بآية ما أكلت معهم خيساً ، واسالوا الحارث (١) عن خبرى ..
فلما أدى العبد رسالته إليهم قالوا : لقد جن الأعور ! والله مانعرف له ناقة حمراء
ولاجملا أصهب ، ثم سرحوا العبد ، ودعوا الحارث فقصوا عليه القصه فقال :
قد أنذرکم !

أما قوله : أدبي العرفج ، فيريد أن الرجال قد استلأهوا (٢) ولبسوا السلاح
وقوله : شكت النساء ، أى اتخذن الشكاة للسفر ، قال أبو بكر : الشكاة جمع شكوة
(وهو وعاء من آدم لمخيض اللبن وحمل الماء) وأنشد :

شكتِ الماءِ في الشتاءِ فقلنا

بَلْ رَدِيهِ تَوَافِقِيهِ سَخِينَا (٣)

وقوله : الناقة الحمراء : أى ارتحلوا عن الدهناء (٤) واركبوا الصمان (٥) وهو
الجمال الأصهب .

وقوله : بآية ما أكلت معهم خيساً ، يريد أخلاطاً من الناس قد غزوكم ، لأن
الحيس يجمع التمر والسمن والأقط فامتثلوا ما قال ، وعرفوا لحن كلامه .

ومن فنون التعريض ما قاله الرشيد ليحيى بن خالد : قد أردت أن أجعل الخاتم
الذى إلى أخى الفضل إلى أخى جعفر واحتشمت من الكتاب إليه فكتب أنت إليه ،
واكفنيه . فكتب يحيى إليه : أراد أمير المؤمنين ان يحول الخاتم من شمالك إلى
يمينك ، فأجاب سمعا وطاعة وما انتقلت عنى نعمة صارت إلى أخى .

(١) هو الأعور بن بسامة العبرى . (٢) لبسوا اللامة وهى الدرع .

(٣) وفي نسخة : بردية ، وبل رديه : من الورود فأدغم اللام في الراء فصارتا راء
مشددة .

(٤) الدهناء : الفلاة .

(٥) يريد الجبل ، والصمان : أرض صلبة ذات حجارة .

ومن ألفاظ الكناية عن العزل : قد أغمد سيف كفايته ، وعطل الديوان من رياسته . وحط عنه ثقل العمل .

ويروى أن الحجاج قال للغضبان بن القبعثري : لأحملنك على الأدهم : يَكْتَنِي عن القيد ، فتغابي عليه وقال : مثل الأمير يحمل على الأدهم والأشهب ، قال : الحديد فقال : لأن يكون حديداً أحبّ إلىّ من أن يكون بليداً .

والعرب تستعمل التعريض في كلامها وتبلغ ارادتها لوجهه هو أطف وأحسن من الكشف والتصريح ، ويعيون الرجل إذا كان يكشف في كل وجه ، يقولون : فلان لا يحسن التعريض إلا ثلثا ، وذكر أبو عليّ السلامي في كتاب نتف الطرف (١) :

ان عبد الله بن طاهر ولي بعض بني أعمامه «هرو» فاشتكاه أهلها فوفد جماعة منهم على عبد الله وشكوه اليه واكثروا القول فيه فقد رأتهم يتزبدون عليه ، فلم يعزله ، فلما انصرفوا قال بعض المشايخ بها أنا اكفيكموه ، وورد على عبد الله ، فسأله عن حال البلد : فأخبر بالهدوء والسكون ، ثم سأله عن خبر واليهم ، فوصفه بالفضل والأدب وما يجمعه الأمير من النسب وبالغ في ذكر الجميل ثم قال : إلا أنه : ونقر باصبعه على رأسه نقرة يعنى أنه خفيف الدماغ ، فقال عبد الله : ما للولاة والطيش ، أعزله ، فعزله ، وانصرف الشيخ إلى مرو فأعلمهم أنه عزله بنقرة .

ويحكى أن بوران بنت الحسن بن سهل لما زُفَّتْ إلى المأمون حاضت من هيبة الخلافة في غير وقت الحيض ، فلما اجتمعت بالمأمون وأرادها قرأت : (آي أمر الله فلا تستعجلوه) ففطن لحالها وتعجب من حسن كنياتها وازداد اعجابا بها (٢) .

فتركها ، فلما قعد للناس من الغد دخل عليه أحمد بن يوسف الكاتب وقال : يا أمير المؤمنين ! هنأك الله بما أخذت من الأمر باليمن والبركة ، وشدة الحركة ، والظفر بالمركة فأنشد المأمون :

(١) أبو منصور عبد الملك الثعالبي في كتابه الكناية والتعريض ص ٥٩ .

(٢) أبو منصور عبد الله الملك الثعالبي في كتابه الكناية والتعريض ص ١٤ ، ١٥ .

فَارِسٌ مَاضٍ بِحَرْبَتِهِ صَادِقٌ بِالطَّعْنِ فِي الظُّلْمِ
رَامَ أَنْ يَدْمِيَ فَرِيْسَتَهُ فَاتَّقَتْهُ مِنْ دَمٍ بِدَمٍ

وهو من لطيف الكنايات (١) :

اما في التورية مع الكناية فمثاله ما قاله ابو العلاء المعرى في وصف الناقة :

وَحَرْفٍ كَنُونٍ تَحْتَ رَاءٍ وَلَمْ يَكُنْ
بِدَالٍ يَوْمَ الرَّسْمِ غَيْرَهُ النَّقْطُ

فمن سمع هذا البيت توهم انه يريد براء ودال : حرفي الهجاء لأنه صدر بيته بذكر الحرف وأتبع ذلك بالرسم والنقط ، هذا هو المعنى القريب المتبادر اولا إلى ذهن السامع والمراد غيره وهو المعنى البعيد عنه بالقريب ، لأن مراده بالحرف : الناقة وبحرف النون : تشبيه الناقة به في تفويسها وضمورها . وبراء : اسم الفاعل من رأى : إذا ضرب الرثة . وبدال : اسم الفاعل من دلا يدلوا إذا رفق في السير . وبالرسم : أثر الدار وبالنقط : المطر . ومعنى هذا البيت : ان هذه الناقة لضعفها وانحائها مثل نون تحت رجل يضرب رثتها ولم يرفق بها في السير ، فهو غير دال — وقد تقدم أن الدالى هو الرفيق — وهذا لرجل يؤم بتلك الناقة دارا غير المطر رسمها .

(١) خليل مردم بك : جمهرة المغنين .

من الغرائب

حيث أن اللغز قد يطلق على كل ما فيه إغراب وهو المعنى الأعم ، فإنه يدخل فيه أشياء كثيرة لا تدخل تحت حصر ، من ذلك ما حكاه الصلاح الصفدى في كتابه «الغيث المسجم على شرح لامية العجم . قال : قال الشيخ شهاب الدين . أحمد بن إدريس القرافي رحمه الله في أنوار البروق ، قال أنشدني بعض الفضلاء :

ما يَقُولُ الْفَقِيهُ أَيَّدُهُ آللهُ وَلَا زَالَ عِنْدَهُ الْإِحْسَانُ
فِي فَتْيِ عَلَّقَ الطَّلَاقَ بِشَهْرٍ قَبْلَ مَا بَعْدَ قَبْلِهِ رَمَضَانُ

ثم إنه بعد ذلك ذكر قريباً من كراسة من كلام شيخنا جمال الدين بن الحاجب من كلام نفسه ، وقال : إن البيت الثاني ينشد على ثمانية أوجه ، بالتقديم والتأخير والتغيير ، مع استعمال اللفظ في الحقائق دون المجاز وصحة الوزن ، وكل بيت منها يشتمل على مسألة من الفقه في التعاليق الشرعية ، والألفاظ اللغوية ، وتلك المسئلة تشتمل على سبعمائة وعشرين مسألة من المسائل الفقهية ، والتعاليق اللغوية ، بشرط التزام المجاز في الألفاظ ، وطرح الحقائق وعدم الوزن ، ثم ذكر من كلام ابن الحاجب كيفية أنشاد البيت الثاني على ثمانية أوجه ، بأن مابعد ما : قد يكون قبلين أو بعدين ، أو مختلفين ، فهذه أربعة أوجه كل منها قد يكون قبله قبل ، وقد يكون قبله بعد ، فصارت ثمانية أوجه ، وذكر قاعدة يبنى عليها تفسير الجميع ، وهى أنه كلما كان قبل وبعد فألغهما ، لأن كل شهر حاصل قبل ما هو بعده ، وحاصل بعد ما هو قبله ، فلا يبقى حينئذ إلا بعده رمضان : فيكون شعبان ، أو قبله رمضان ، فيكون شوالاً ، فلم يبق إلا ما جميعه قبل ، أو جميعه بعد ، والأول هو الشهر الرابع من رمضان ، وهو ذو الحجة ، والثاني هو الرابع ولكن على العكس ، وذلك جمادى الآخرة انتهى ما لخصه الصلاح الصفدى من أنوار البروق ثم قال : وقد أطال الكلام في تقسيم ذلك وتقريره ، فإذا نظر الواقف عليه في ذلك ، تشعب ذهنه من كثرة القسم وتردده ، وقد وضعت أنا لذلك شجرة ، لأن الأشياء إذا

برزت إلى الخارج ، زاد وضوحها ، وزال غموضها ، وهذه صورة تلك الشجرة فتدبرها ، مع مراعاة القاعدة التي ذكرها الشيخ جمال الدين بن الحاجب يظهر لك صحة ذلك .

ما يقول الفقيه ايده الله ولا زال عنده الإحسان :

« قبل ما قبل رمضان » ذو الحجة
 « قبل ما قبل بعده رمضان » شوال
 « قبل ما بعد بعده رمضان » شعبان
 « قبل ما بعد قبله رمضان » شوال

في فتي علق الطلاق بشهر :

ما بعد قبل بعده رمضان « شعبان »
 بعد ما قبل قبله رمضان « شوال »
 بعد ما بعد قبله رمضان « شعبان »
 بعد ما بعد بعده رمضان « جمادى الآخرة »

ومثل البيتين المتقدمين فيما ذكر ، قول بعضهم :

وَعَدْتُ فِي الْخَمِيسِ وَصَلًّا وَلَكِنْ

شَاهَدْتُ حَوْلَنَا الْعِدَا كَالْخَمِيسِ

أَخْلَفْتُ وَعَدَّهَا وَجَاءَتْ إِلَيْنَا

قَبْلَ مَا بَعْدَ قَبْلِ يَوْمِ الْخَمِيسِ

ورأيت أنا بيتاً مفرداً منسجماً للفظ رائع المعنى ، يتفرع على كل جزء من كلماته كلمات أخرى تكمله حتى يكون كالشجرة ، ولطرافته وغرابته أو رده هنا :

من غرائب التصحيف

ومن غرائب التصحيف ، ما حكاه صلاح الدين الصفدى عن صاحب الريحان والريحان قال : حضر شاب ذكى بعض مجالس الأدب ، فقال بعضهم : ماتصحيف : نصحت فختنى ، قال : تصحيف حسن ، فاستغرب إسراعه بالجواب ، وكان في المجلس شاعر من أهل بلنسية ، فاتهم الشاب وقال مخبراً له : ما تصحيف : « بلنسية » ؟ فأطرق ساعة ثم قال : أربعة أشهر ، فقال البلنسى : صدق ظنى فيك ، إنك تدعى وتتحلل ماتقول ويحك ؟ والفتى يضحك ، ثم قال له الفتى : أشعر فأنت شاعر ، فقال له : وأى نسبة بين أربعة أشهر و« بلنسية » ، فقال الفتى : إن لم يكن في اللفظ فهو في المعنى ، ثم قام وهو يقول : هو ذاك ، فتنبه الحاضرون بعد حين ، ونظروا ، فإذا أربعة أشهر ثلث سنة ، وهو تصحيف « بلنسية » فنجعل المنازع ، وذهب إلى الشاب معتذراً ، ١ هـ .

وقال رجل لآخر : ما تصحيف : نصحت فضعت ؟ فجعل لا يهتدى إلى تصحيفه ؟ فلما أعياه الأمر قال له : ما تصحيفه ؟ قال : « تصحيف صعب . قال : بالله قل لى ما تصحيفه ؟ قال : « تصحيف صعب » ولم يزالا كذلك وهو يسأله وذلك يجيبه ، ولم يهتد إلى أن ذلك هو الجواب . وقال آخر لآخر : ما تصحيف : « استنصح ثقة » ففكر زماناً ، فلما أعياه قال له : لم يظهر لى : « أيش تصحيفه » فقال له : قد أجبت ولم تعلم بأنك قد أجبت .

من لطائف الإشارة والتلميح

وهو أن يشير الشاعر أو القائل في كلامه إلى قصة أو شعر أو مثل سائر ولطافته ،
ومشاركته ببعض الغموض للألغاز ، فإني أورد من لطائف هذا النوع قسماً لا بأس به ،
فمن ذلك قول أبي محمد الأصفهاني في ذم مملوك :

بليتُ بمملوكٍ إذا ما بعثتهُ

لأمرٍ أُعيرتُ رجلُهُ مشيةَ النملِ

بيديدٌ كأنَّ اللهَ خالقنا عني

به المثلُ المضروبُ في سورةِ النحلِ

يشير إلى قوله تعالى : « وضرب الله مثلاً رجلين أحدهما
أبكمٌ لا يقدرُ على شيءٍ وهو كَلٌّ على مولاهُ أينما يوجهه
لا يأتِ بخيرٍ » .

ومنه ما ذكره أبو بكر بن الأبار في تحفة القادم ، أن أبا بكر الشبلي جلس يوماً
على نهر شبلي بالجسر ، فتعرضه بعض الجوارى للجواز ، فلما أبصرته رجعت
بوجهها ، وسترت ما قد ظهر له من محاسنها ، فقال أبو بكر المذكور :

وعقيلةٌ لاحتَ بِشاطِيءِ نهرِها

كالشمسِ طالعةٍ لدى آفاقِها

فكأنها بلقيسُ وأفتَ صرحِها

لو أنها كَشَفَتْ لَنَا عن ساقِها

حُورِيَّةٌ قَمَرِيَّةٌ بَدْوِيَّةٌ

ليس الجفأ والصدُّ من أخلاقها

يشير فيها إلى قصة بلقيس مع سليمان عليه السلام :

ومن التلميح بالحديث على جهة التورية قول بعضهم :

يا بَدْرُ أَهْلِكَ جَارُوا وَعَلَمُوكَ التَّجْرِي

وَقَبَّحُوا لَكَ وَصَلِي وَزِينُوا لَكَ هَجْرِي

فَلْيَفْعَلُوا مَا أَرَادُوا فَإِنَّهُمْ أَهْلُ بَدْرِ

يشير إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم لعمر حين

سأله قتل حاجب بن أبي بلتعة « لعلَّ الله اطلَّعَ على أَهْلِ بَدْرِ

فقال : اَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ » .

ومنه قول السراج الوراق :

وَمِنْ فَرَطٍ فَقَرِيٍّ وَاحْتِيَاجِيٍّ بَعْدَكُمْ

وَيَنْذِلُ مُحْيِيًّا بِالْحَيَاءِ مُسْتَرِيًّا

أَكَلْتُ حِمَارًا طَالَمَا قَدَّ رَكْبَتُهُ كَأَنِّي لَمْ أَسْمَعْ بِأَخْبَارِ خَيْبَرِ

يشير إلى تحريم لحوم الحمر الأهلية في غزوة خيبر .

ومن لطائف التلميح قصة الهذلي مع المنصور ، فقد روى أنه وعده بجائزة ثم

نسى ، فحججا معاً ، ثم مرا في المدينة بيت عاتكة ، فقال الهذلي : يا أمير المؤمنين !
هذا بيت عاتكة الذي يقول فيه الأحوص :

يَا بَيْتَ عَاتِكَةَ الَّتِي أَتَقُولُ حَذَرَ الْعِدَى وَبِهِ الْفُؤَادُ مُوَكَّلٌ

فأنكر عليه المنصور ابتداءه من غير سؤال ، ثم إنه أمر القصيدة على باله ليعلم
ما أراد ، فإذا فيها :

وَأَرَاكَ تَفَعَّلُ مَا تَقُولُ وَبَعْضُهُمْ مَذِقُ اللِّسَانِ يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُ

فعلم أنه أشار إلى هذا البيت بتلميحه الغريب ، فتذكر ما وعده به فأجزه له ؛
ومثله ما حكى أن أبا العلاء المعري كان يتعصب للمتنبي ، وشرح ديوانه وسماه :
معجز أحمد ، فحضر يوماً مجلس الشريف المرتضى ، فجرى ذكر المتنبي ، فهضمه
المرتضى من جانبه ، فقال المعري : لو لم يكن له من الشعر إلا قوله :

لَكَ يَا مَنَازِلُ فِي الْقُلُوبِ مَنَازِلُ

لكفاه . فغضب المرتضى ، وأمر بسجبه وإخراجه ، وقال للحاضرين : أتدرون
ما عني هذا بذكر هذا البيت؟ ! قالوا : لا ، قال : عني به قول المتنبي :

وَإِذَا أَتَيْتَكَ مَذْمَمِي مِنْ نَاقِصٍ فِيهِ الشَّهَادَةُ لِي بَأَنِّي فَاصِلُ

ومن هذا القبيل ، قصة السرى الرفاء مع سيف الدولة بن حمدان بسبب المتنبي
أيضاً ، فإنهما كانا من مداحه ، فجرى يوماً ذكر المتنبي في مجلس سيف الدولة ،
فبالغ في الثناء عليه ، فقال السرى : أشتهي أن الأمير ينتخب لي قصيدة من غرر
قصائده لأعارضها ، ويتحقق بذلك أنه أركبه في غير سرجه ، فقال له سيف الدولة ،
عارض لنا قصيدته القافية التي مطلعها :

لِعَيْنَيْكَ مَا يَلْقَى الْفُؤَادُ وَمَالِقِي وَكَلِحِبُّ مَا لَمْ يَبْقِ مِنِّي وَمَابِقِي

قال السرى : فكتبت القصيدة واعتبرتها ، فلم أجدها من مختاراته ، لكن رأيت يقول فيها :

إِذَا شَاءَ أَنْ يَلْهُوَ بِبَلْحِيَةِ أَحْمَقٍ أَرَاهُ غُبَارِي ثُمَّ قَالَ لَهُ الْبَحَقُ

قال : فعلت أن سيف الدولة إنما أشار إلى هذا البيت ، فأحجمت عن معارضته . ويحكى أن بعض الأعيان علق قلبه بجارية بديعة ، وكانت هى أيضاً تحبه ، غير أنه لم يكن لهما من سبيل للقرب والمجاورة ، والمخاطبة والمحاورة ، فأرسلت إليه مرة ، « زراً من ورد ونرجس مع قطعة من العنبر » ، داخل مندبل صغير ، فتحير ولم يهتد لما أرادت . فأبصره بعض ندمائه على هذه الحالة من التفكير والتحير بعد اطلاعه على الأشياء المرسله ، فقال :

أَهْدَتْ لَكَ الْعَنْبَرَ فِي وَسْطِهِ زَرٌّ مِنَ الْوَرْدِ خَفِيُّ اللَّحَامِ

فَالْوَرْدُ وَالْعَنْبَرُ مَعْنَاهُمَا زُرٌّ هَكَذَا مُسْتَتِراً فِي الظَّلَامِ

ففرح بهذا وسرى عنه .

ومن لطيف التلميح قول ابن المعتز :

أَتَرَى الْجِيرَةَ الَّذِينَ تَدَاعَوْا عِنْدَ سِيرِ الْجَبِيبِ وَقْتَ الزَّوَالِ

عَلِمُوا أَنَّي مُقْسِمٌ وَقَلْبِي رَاحِلٌ فِيهِمْ أَمَامَ الْجِمَالِ

مِثْلُ صَاعِ الْعَزِيزِ فِي أَرْحَلِ الْقَوْمِ وَلَا يَعْلَمُونَ مَا فِي الرَّحَالِ

مَا أَعَزَّ الْمَعْشُوقَ مَا أَهْوَنَ الْعَا شِقِّ مَا أَقْتَلَ الْهَوَى لِلرِّجَالِ

أشار إلى قصة يوسف عليه السلام حين جعل الصاع في رحل أخيه وإخوته لم يشعروا بذلك .

هذا وفيما كتبناه في هذا وما قبله كفاية ، وقد تم الفراع من تأليفه : في الخمس الأول من الثلث الأول من النصف الأول . وفي الربع الأول من الثلث الثالث من عام اثنين وثمانين بعد الثلاثمائة والألف من هجرة من له العز والشرف وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين .

دليل الاحاجي والالغاز الادبية

الصفحة	الصفحة
٧٩	المؤلف في سطور
٨٠	مقدمة الكتاب
٨٣	بعض الذين الفوا في هذا الفن
٨٤	الاحاجي
	الف وفيه
٨٥	الغز ومرادفاته
٨٩	ارقام الحروف الابدجية
٩٣	احاجي ابي القاسم الحريري
٩٤	المعنى واحسن ما يقال في تعريفه
١٠٠	اقسامه
١٠١	ومنه : القسم الثامن : التشبيهه :
١٠٤	ويسمى الاستعارة فانهم يذكرون
	الخال والدره والمطر والدمع والقطرة
	والكوكب والرسم ويريدون بهذا كله
	(النقط) الخ .
١٠٥	من المعميات (التلميح)
١٠٥	الالغاز اللغوية
١٠٦	الغاز الحريري اللغوية
١٠٦	الغاز ابي بكر شهاب الدين احمد بن
	هارون اللغوية .
١٠٧	الالغاز النحوية
١٠٨	الغاز واجوبتها للشيخ حسين المحلى
١١١	وقد يلحق بالغاز الاعراب قول بعضهم
١١٢	الالغاز العروضية
١١٣	الالغاز الفقهية
١١٤	الالغاز الفرضية
١١٥	وفي الفرائض ايضا
١١٦	الالغاز الحكمية
١١٧	قصة غريبة وقعت للشيخ كمال الدين
	ابن يونس
	وممن اخفى كلامه وستره بالرمز كثير
	من الصوفيين

- ١١٧ وفي قلم
 ١١٨ وفي قلم ايضا
 ١١٩ وفي مرملة
 ١١٩ وفي نار
 ١٢٠ وفي نار ايضا
 ١٢٠ وفي (الهاون)
 ١٢١ وفي (خشخاش)
 ١٢١ وفي موسى
 ١٢١ وفي قالب الطوب واللبن
 ١٢٢ وفي خرس لابن منقذ
 ١٢٢ وفيه ايضا لابي عثمان المغربي
 ١٢٢ وفي (آراك) مسواك
 ١٢٣ وفي كشتبان
 ١٢٣ وفي مروحة
 ١٢٣ وفي بركة السباحة
 ١٢٤ وفي ابرة لابي العلاء المعري
 ١٢٤ وفي ساقية الدولاب
 ١٢٥ في رغييف لعل في الطلاس
 ١٢٦ في ملعقة
 ١٢٦ وفي براغيث
 ١٢٧ في الميزان لابي يعلى المعري
 ١٢٧ وفي ابريق لابي يعلى المعري
 ١٢٨ وفي مكحلة
 ١٢٨ وفي العين
 ١٢٩ في النعال
 ١٣٠ في القصر
 ١٣١ في سماء
 ١٣١ في عين
 ١٣٢ وفي شمعة
 ١٣١ وفي دهل
- ١٣٢ وفي دودة القز
 ١٣٢ في شبابه
 ١٣٤ وفي خيمة
 ١٣٥ وفي رمح
 ١٣٦ وفي سيف
 ١٣٧ في المحفة
 ١٣٨ في البيضة
 ١٣٨ في عود غناء
 ١٣٩ في خيمه
 ١٤٠ في باب
 ١٤١ في حمام
 ١٤٢ في درهم
 ١٤٢ في البيضة
 ١٤٣ في عسل
 ١٤٣ في قفل
 ١٤٤ في قصب السكر
 ١٤٤ في نعش
 ١٤٥ في ابرة
 ١٤٥ في ماء
 ١٤٥ في ميزان
 ١٤٦ في سمك
 ١٤٦ في ظل
 ١٤٧ في الكرم وجوابه
 ١٤٨ في اللغز المرقوم في الكنز المدفون
 ١٤٩ وفيه ايضا
 ١٥٠ شرح اللغز للقاسمي
 ١٥٧ اوصاف تجرى مجرى الالغاز
 ١٦٠ مما كتبه الصابي الى البيضا
 ١٦٥ في ملح الالغ
 ١٦٧ في وصف الساعة

١٦٨	وصف قنفذ	١٨٥	فى عيد
١٦٩	فى القطنف	١٨٥	فى تمر
١٧٠	فى بامية	١٨٦	فى نسرین
١٧٠	فى المجبنات	١٨٦	فى نوم
١٧١	فى عسل	١٨٧	فى شیت
١٧٣	الغاز بعيدة عن الحقيقة والمجاز	١٨٧	فى حسین
١٧٥	قدرة ابن شبيب فى حل الالغاز	١٨٩	فى مرآة
١٧٧	الالغاز اللفظية	١٩٠	فى سلامه
١٧٧	فى كمون	١٩١	فى القوس والنشاب
١٧٨	فى ملح	١٩١	فى كوب
١٧٨	فى قرح	١٩٢	من الغاز ابى الصقر واجوبة ابى النعيت
١٧٨	فى جوز	١٩٨	الالغاز الجياية
١٧٩	فى صقر	١٩٩	فى آدم
١٧٩	فى سيل	١٩٩	فى سلم
١٧٩	فى شام	٢٠٠	فى مائدة
١٨٠	فى راح	٢٠٠	فى درهم
١٨٠	فى اسم حسن	٢٠١	فى نوم
١٨١	فى طلب فلفل	٢٠٢	فى نمل
١٨١	فى اسم على	٢٠٢	فى مسك
١٨٢	فى تين	٢٠٣	فى صقر
١٨٢	فى خمره	٢٠٣	فى لبن
١٨٢	فى شبابه	٢٠٤	فى حجل
١٨٢	فى عقرب	٢٠٤	فى آب
١٨٣	فى (لام)	٢٠٥	فى سامان وسليمان
١٨٣	فى نون	٢٠٥	فى سراج
١٨٤	فى مشمش وسمسم	٢٠٧	فى زيت
١٨٤	فى مونس	٢٠٨	فى رجب
١٨٤	فى اسد	٢٠٨	فى ياقوت
١٨٥	فى غزال	٢٠٩	فى لؤلؤ
١٨٥	فى عثمان	٢١٠	فى خزانه

٢٣٠ في فيل	٢١١ في حوت
... ..	٢١٢ في طبق
... ..	٢١٣ في مشط
... ..	٢١٤ في نار
... ..	٢١٥ في زند الانسان والنار
٢٣١ في الابرة	٢١٦ وفيها ايضا
٢٣٢ في الميل والمروء	٢١٧ في سور
٢٣٢ في كلمة (آل)	٢١٨ في باز
٢٣٢ في شمس	٢١٩ في فرس
٢٣٣ في الكره	٢١٩ في زيب
٢٣٣ في نار	٢٢٠ في سكر
٢٣٥ في ثور	٢٢١ في شمعة
٢٣٥ في مدام	٢٢٢ في انف
٢٣٥ في البطيخ	٢٢٢ في قزح
٢٣٦ في صلاة	٢٢٣ في حوت
٢٣٦ في لنحل والنخل	٢٢٤ في مسك
٢٣٧ في قريشه	٢٢٥ في فلك
٢٣٧ في ورق	٢٢٥ في الفئار
٢٣٧ في سهم	٢٢٥ في دواه
٢٣٨ في قلم	٢٢٦ في سفينة
٢٣٨ في ارنب	٢٢٧ في قلم
٢٣٨ في كلمة كاد	٢٢٧ في كانون
٢٣٩ في كوب الشرب	٢٢٨ في الجلم
٢٣٩ في قبقاب	٢٢٨ في فلك
٢٣٩ في ضرطه	٢٢٨ في قمر
٢٣٩ في شطرنج	٢٢٩ في الهالة
٢٤٠ في القوس	٢٢٩ في قوس قزح
٢٤٠ في السهم	٢٢٩ في الغيم
٢٤١ في نون والقلم	٢٢٩ في النار

٢٥١ في شمعة	٢٤٢ في حلب
٢٥١ في قلم	٢٤٢ في لغز فقهي
٢٥٢ في رحي	٢٤٣ في سنوروش
٢٥٢ في الخيمة	٢٤٣ في سجاده
٢٥٢ في الرجل	٢٤٤ في فاخته
٢٥٤ في المرأة	٢٤٤ في قفص
٢٥٤ في سلمان	٢٤٥ في سمرقند
٢٥٥ في يد الهاون	٢٤٥ في شطرنج
٢٥٦ في هاون	٢٤٦ في بجج
٢٥٦ في عناب	٢٤٦ في المختلفين في القبلة
٢٥٦ في دملج	٢٤٦ في علبة الكبرى
٢٥٦ من لطائف اجوبة الالغاز	٢٤٧ في ما هو
٢٦٨ في الربيع المجيب	٢٤٧ في لغز
٢٧٠ بين حماد وابي عطاء	٢٤٨ في دف
٢٧٣ انواع من الالغاز	٢٤٨ في سلس
٢٧٦ معارض الكلام	٢٤٩ في اللحية
٢٨٠ من الغرائب	٢٤٩ في باب
٢٨٢ بيت مغرد	٢٥٠ في نخله
٢٨٣ من غرائب التصحيف	٢٥٠ في سعيد
٢٨٤ من لطائف الاشارة والتلميح	٢٥٠ في ثوب



مطبوعات نادي الطائف الأدبي

- | | |
|---|---|
| ١ - سوق عكاظ في التاريخ والادب | اعداد لجنة الاثار التاريخية بنادي الطائف الادبي |
| ٢ - البحث عن ابتسامة | محمد المنصور الشقحاء |
| ٣ - لكل مثل قصة | مناحي ضاوي القثامي |
| ٤ - شبه الجزيرة العربية تهدي الحكمة للعالم (محاضرة) | حمد الزيد |
| ٥ - مسيكة | سعد الثوعى الغامدى |
| ٦ - رحلة العمر | علي حسين الفيفى |
| ٧ - هل للشعر مكان في القرن العشرين | د. غازى القصيبي |
| ٨ - خطرات في الادب والفلسفة | حمد الزيد |
| ٩ - فلسفة السلام | هشام ناظر |
| ١٠ - معاناة | محمد المنصور الشقحاء |
| ١١ - المضيفات والمرضات في الشعر العربي المعاصر (محاضرة) | عبد الرحمن العمر |
| ١٢ - ملف نادي الطائف الادبي الاول | اعداد النادي |
| ١٣ - اجنحة بلا ريش | حسين سرحان |
| ١٤ - نظرات في الادب والتاريخ والانساب | علي حسن العبادى |
| ١٥ - رجل على الرصيف | عبد الله سعيد جمعان |
| ١٦ - صور من الحياة والمجتمع | علي خضران القرني |
| ١٧ - ذكريات | احمد علي |
| ١٨ - خواطر في التنمية (محاضرة) | د. غازى القصيبي |
| ١٩ - حديث في الاعلام (محاضرة) | د. محمد عبده يمانى |
| ٢٠ - البيت اولاً (محاضرة) | هشام ناظر |
| ٢١ - جوانب صحية في التشريع الاسلامي (محاضرة) | حمد الدعيج |
| ٢٢ - المحراب المهجور | ابراهيم الزيد |
| ٢٣ - كتاب القصة | محمد المنصور الشقحاء (كتاب دورى) |
| ٢٤ - مقالات في الادب | اعداد النادي (كتاب دورى) |
| ٢٥ - عذراء المنفى | ابراهيم الناصر |
| ٢٦ - نشر النور والزهر ج ٢٠١ | محمد سعيد العامودى واحمد علي |
| ٢٧ - ملف نادي الطائف الادبي (الثاني) | اعداد النادي |

- ٢٨- معجم الحجاز ج(١)
٢٩- مذكرات في الخط العربي
٣٠- في الادب والحرب
٣١- اهازيج
٣٢- نافذة على الحائظ المهذوم
٣٣- الطائف (محاضرة)
٣٤- حكاية حب ساذجة
٣٥- الرواد الثلاثة
٣٦- كتاب القصة (٢)
٣٧- من حديث الكتب
٣٨- مقالات في الادب (٢)
٣٩- دريد بن الصمه
٤٠- الوان من الادب ج(١)
٤١- هتاف الحياة
٤٢- كنز الانسان ومعجم الاداب
٤٣- القصاص
٤٤- معجزات القران الكريم البيانية
(محاضرة)
٤٥- الصمت والجدران
٤٦- حين ينزف الافق
٤٧- الطائر الغريب
٤٨- ملف نادى الطائف الادبي (الثالث)
٤٩- كتاب القصة (٣)
٥٠- علم العروض
٥١- احجية بن الجلاح الاوسى
٥٢- المسحوق
٥٣- سوق الخميس
٥٤- الموسوعة الادبية ج (٣)
٥٥- ترانيم الصباح
٥٦- في موكب الابطال
٥٧- اغنية الشمس
٥٨- دعونا نمشى
٥٩- كلمات حب الى المدينة المنورة
٦٠- ابو الشمقمق
٦١- تأملات في الفكر والمجتمع
- عائق بن غيث البلادي
جلال امين صالح
حسين سرحان
محمد ابراهيم جدع
هند صالح باغفار
عبد القدوس الانصارى
محمد المنصور الشقحاء
عبد الله خياط
محمد المنصور الشقحاء
محمد سعيد العامودي
اعداد النادى
مناحي ضاوى القشامى
شعبان جبريل عبد العال
عبد الله جبر
حمد الحقييل
عبد الله سعيد جمعان
د. حسن محمد باجوده
سباعى احمد عثمان
اصلاح سهيل
حسين سرحان
اعداد النادى
محمد المنصور الشقحاء
د. عبد الهادى الفضلى
د. حسن باجوده
محمد حمد الصويغ
خليل ابراهيم الفزيع
عبد السلام طاهر الساس
عبد السلام هاشم حافظ
على حسين عويضة
ابراهيم الزيد
احمد السباعى
عبد السلام هاشم حافظ
د. محمد سعد الشويعى
عبد الله بوقرى